الحجامة

سنة ودواء

الطب الكامل (الوقاية والعلاج) وتوصيات التنظيم والتطوير

إعداد وتقديم

أ. شهيد عبد الحميد عمر الأمين

الباحث والمعالج بالطب البديل

الحِجَامَةُ
سنة ودواء

شكر وتقدير
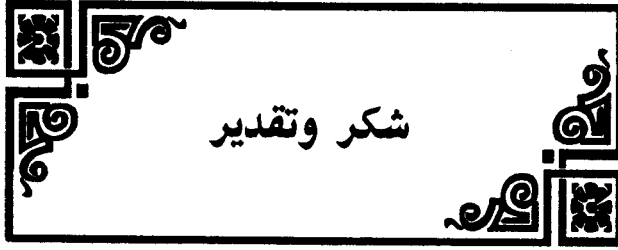
أحمد الله أنْ منّ عليّ بفضله ووفقني بتوفيقه وأسأله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به عباده أجمعين.

ومن شُكر الله أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من كان له فضل أو ساهم في أن يرى هذا الكتاب النور.

أولاً: إلى حبيبي ومرشدي ومعلمي سيدي محمد عليه الصلاة والسلام جزاه الله عني خير ما جزى نبياً عن أمته.

ثانياً: إلى والدي ووالدتي وأسرتي وجميع أحبتي الذين كان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى بإخراج هذا الكتاب.

ثالثاً: لأستاذي ومعلمي الطبيب د. عادل العمري الذي أنار لي طريق هذا العلم وبذل نفسه لإحياء هذه السنة المباركة.

رابعاً: لكل أولئك الذين كرسوا حياتهم وبذلوها في خدمة ومساعدة الآخرين وتخفيف آلامهم بكل إخلاص..
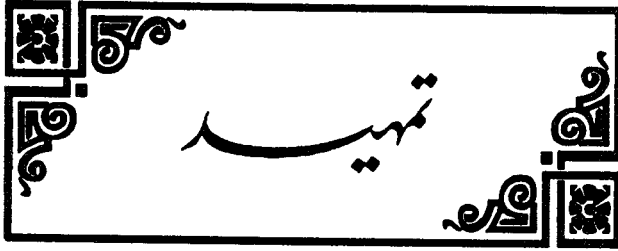
الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته وأصحابه الطيبين الطاهرين ومَن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

الحجامة وسيلة علاجية قديمة ذات تاريخ عريق عرفتها العديد من المجتمعات والحضارات البشرية على مر العصور والأزمنة ما بين ظهور واندثار، وها هي تظهر وتعود لتهز عرش الطب الغربي بعد أكثر من ٥٠٠٠ عام.

فبعد أن أثبت الطب الحديث والدراسات العلمية في دول مختلفة من العالم فعاليتها ونتائجها المذهلة في علاج العديد من الأمراض الخطيرة التي وقف الطب الحديث عاجزاً عن علاجها بكل ما وصل إليه من تقدم وعلم.

لذا فقد أصبح تعلُّمها والقيام بها يستهوي كثيراً من الأطباء في العالم بدءاً من العالم الغربي التي أصبحت تدرَّس في مناهج كليات الطب لديهم، وانتهاءً بعوام الناس في عالمنا العربي.

ولا يخفى علينا المكانة المميزة التي تتبوأها الحجامة في الطب النبوي، وقد ورد فيها أكثر من «ستون حديثاً نبوياً صحيحاً»، فاحتجم

رسول الله ﷺ وزوجه وكثير من الصحابة وقننها وأقرها وأمر بها، وأصبحت تتربع على عرش الطب النبوي منذ ذلك الوقت وأصبح لها مكانتها عند المسلمين.

ومن خلال هذا المنهج، سوف نعرض الأسلوب الحديث للحجامة الذي هو مزيج من مدارس الحجامة المختلفة الإسلامية والصينية والآسيوية والأسترالية والألمانية وغيرها من المدارس، تم صياغته بأسلوب علمي يتفق مع الحاضر ولا يختلف كثيراً عن تجارب ومعتقدات الماضي التي أثبت الواقع صحتها وتخليصها من الشوائب والخرافات.

وتمشياً مع التوجه العالمي نحو العلاج بالوسائل الطبيعية بعيداً عن الأدوية الكيميائية والعمليات الجراحية، ورغبة الكثير من الأطباء وغيرهم في تعلُّم فنونها والإبحار في أسرارها وفوائدها والقيام بها حسب أصولها العلمية السليمة التي من خلالها تكون الحجامة نافعة بإذن الله، وحتى لا تعود وتختفي في غياهب الظلام بسبب الممارسات الخاطئة والجهل بقوانينها والإضرار بالناس وانتشار الأمراض بدلاً من علاجها.

فإيماناً مني بإحياء هذه السنَّة المندثرة، والمساهمة في تعليم أصول هذا الفن الجراحي البسيط، العظيم في نفعه وأثره، والمحافظة على أن لا يحيد عن جادة الصواب، والسير ببصيرة وهدى لكل مَن أراد أن يتعالج أو يعالج بها.

لذا، ألزمت نفسي بإعداد مادة علمية من واقع خبرتي وعلمي الذي منَّ الله به عليَّ لتكون مرجعاً شاملاً ودليلاً بإذن الله لمن أراد أن يعمل بها أو يعلِّمها، ونكون جميعاً بإذن الله تحت قول الرسول

الكريم ﷺ: «**مَن أحيا سنَّة من سنَّتي فعمل بها الناس، كان له مثل أجر مَن عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومَن ابتدع بدعة فعمل بها، كان عليه أوزار مَن عمل بها لا ينقص من أوزار مَن عمل بها شيئاً**»، رواه ابن ماجه في المقدمة.

المؤلف

أ. شهيد عبدالحميد الأمين

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

الحمد لله حمد الشاكرين ونصلّي ونسلّم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبيّ الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قال عليه الصلاة والسلام عن الحجم: «**خير ما تداوى به الناس**»(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن في الحجم شفاء**»(٢).

إحياءً منا لسنّة المصطفى ﷺ، لنطّلع على أسرار هذا الفن الجراحي البسيط بعلاجه الجليل بشفائه ونفعه بأمر المولى العلي القدير، نقدم: «**الحجامة سنة ودواء**».

حيث نستعرض من خلال هذا الكتاب المتواضع خلاصة خبرتنا، وما وفقنا لجمعه من المراجع العلمية والعملية حول هذا الموضوع.

وإني لأرجو المولى القدير أن يوفقنا لما فيه خير الإسلام

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم، وسنده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه البخاري في الطب (١٠٨/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام والمرضى والطب (١٧٢٩/٤)، رقم: (٢٢٠٥).

والمسلمين، وأن يجنبنا ما يحبط أعمالنا ونوايانا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور اليقين، إنه نعم المولى ونعم النصير، وصلِّ اللَّهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قبل أن تقرأ هذا الكتاب تنبه!!

● كونك دارساً للحجامة لا يعطيك الحق في تسمية نفسك طبيباً.

● لا تشخص مرضاً ولا تصف علاجاً ما لم تكن أهلاً لذلك.

● عدم ادعاء القدرة على علاج الأمراض المستعصية أو الخطيرة.

● الحجامة تستخدم في علاج بعض الحالات المرضية، وفي بعض الحالات تستخدم كعلاجاً مكملاً للعلاجات الأخرى وليس بديلاً له.

● اطلاعك على هذا الكتاب لا يعطيك الحق بمزاولة الحجامة ما لم تقم بممارستها على يد أخصائي أو طبيب ممارس للحجامة يأذن لك بالممارسة بالحجامة.

❁ ❁ ❁

قبل أن نبدأ!!

اسأل نفسك:

١ ـ لماذا أدرس هذا العلم؟

٢ ـ ما الفائدة التي أرجوها من تعلُّمه؟

٣ ـ كيف سأستخدم أو أستفيد من هذا العلم؟

الهدف من تقديم هذا المنهج

١ ـ إحياء سنَّة المصطفى ﷺ بتوضيح مفهوم الحجامة الحقيقي بشقيه: «**الوقائي والعلاجي**»، ذلك **الطب الكامل** الذي جاء به الإسلام، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**مَن أحيا سنَّة من سنَّتي فعمل بها الناس، كان له مثل أجر مَن عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومَن ابتدع بدعة فعمل بها، كان عليه أوزار مَن عمل بها لا ينقص من أوزار مَن عمل بها شيئاً**».

٢ ـ توضيح الأحاديث النبوية التي تدل على مشروعية الحجامة، وقوانينها، وفوائدها.

٣ ـ تماشياً مع التوجه العالمي في التحول إلى الطب البديل «العلاج بدون أدوية» وتوضيح حقيقة مفهوم الطب البديل عموماً والحجامة خصوصاً.

٤ ـ إيصال الفن الجراحي الطبي البسيط بعلاجه الجليل بشفائه ونفعه حسب الطرق العلمية الصحيحة الطبية.

٥ ـ التوعية الطبية ومساعدة الناس على تعلم طريقة سهلة وآمنة في العلاج وبعيداً عن الأدوية وبأقل التكاليف والتخلص من السموم والآثار الجانبية للأدوية الكيميائية المسببة لكثير من الأمراض القاتلة

والمكلفة، مما يساعد الدول بتخفيض المبالغ الباهظة المنفقة على القطاع الصحي.

٦ - التعريف والتوضيح بالأمراض التي تعالجها الحجامة وأسبابها، آلية عمل الحجامة في علاج الأمراض، وإيجاد **مرجعية لهذا العلم**.

٧ - تقديم اقتراحات وتوصيات حول كيفية تنظيم مهنة الحجامة في العالم العربي.

الطب الأصيل
(المسمى بالبديل)
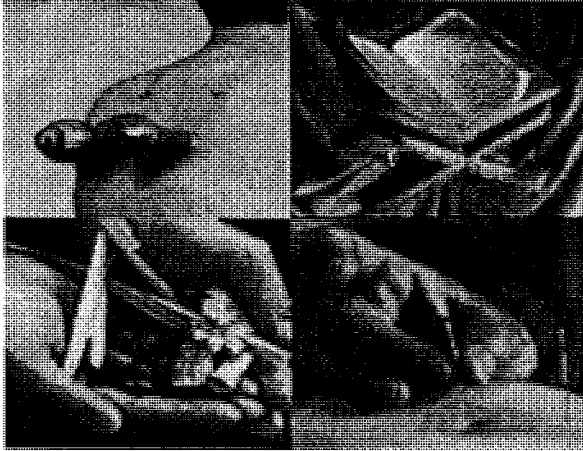
الطب الأصيل (المسمى بالبديل)

هناك العديد من أنواع الطب البديل المعترف بها من قبل منظمة الصحة العالمية، والتي أثبت الطب الحديث نتائجها المذهلة وفعاليتها في علاج العديد من أمراض العصر المستعصية.

بدأ تداول مصطلح الطب البديل منذ مطلع الخمسينات، وذلك بمرادفات شتى، منها: إضافة إلى الطب البديل، الطب المُكَمِّل، الطب الموازي، الطب الطبيعي، الطب المهمل، الطب المقارن، الطب الشعبي، والطب التقليدي. والحقيقة أن الطب البديل هو جمع لمعاني هذه التسميات جميعها.

فالطب البديل هو عبارة عن مجموعة من الممارسات الطبية المستخدمة لعلاج الأمراض، فتارةً نجده يحث القدرات الروحية والنفسية والجسدية للمريض، مثل: الاسترخاء والنوم الهادئ، والرياضة، وتارةً يكون باستخدام مصادر الطبيعة الموجودة، مثل: الشمس والهواء والماء والتراب والأعشاب، كما يستفيد من الطب الشعبي الموجود في العالم، مثل: الحجامة والوخز بالإبر وهوميوباثي وغير ذلك من الطرق المختلفة.

كما يهتم بالمريض ومشكلته الصحية بشكل شامل ومترابط،

بحيث يركز على المشكلة المرضية ويهتم بباقي الجسد، مع إعطاء الجانب الروحي والنفسي جانباً من الاهتمام.

كما تختلف الوسائل المتبعة في عملية التشخيص، إلا أن التاريخ المرضي والفحص السريري وخبرة المعالج لها دوراً كبيراً في تشخيص أكثر من ٩٥٪ من الأمراض، ولعل من أهم المؤشرات التي اعتمد عليها بعض المعالجين بالطب البديل: التركيز على شكل ولون وجه المريض، أو من خلال اللسان، أو جس النبض، أو من خلال صوت المريض ومفرزاته، وشكل المريض عموماً. ومع تطور العلم في مجال الفحوص التقنية التي تساعد الأطباء في التشخيص الدقيق للمرض، إلا أن القلة من أطباء الطب البديل الذين يعتمدون عليها، مع أني أرى أنه لا مانع ولا تعارض مع استخدام التقنية الحديثة في تشخيص المرض بشرط أن لا يكون لها تأثير جانبي أكبر من المنفعة، مع مراعاة عدم استخدام وسائل التشخيص التي يكون لها أثر على المريض في الكثير من الحالات إلا بعد استنفاذ فرص التشخيص البديلة مع وضع تقنين لهذا الاستخدام، وتغليب الجانب الإنساني على الجانب التجاري في مثل هذه الأمور، ومن أجهزة التشخيص الشائع استخدامها بحد يفوق الحاجة إليها خاصة في الدول النامية مع ما لها من آثار جانبية: معلومة الرنين المغناطيسي.

❑❑❑❑❑❑

الطب النبوي والطب البديل

ولعله يتبادر للأذهان ما هو الفرق بين الطب النبوي والطب البديل؟

ذكرنا، أن الطب معروف عند الشعوب منذ قرون بعيدة جداً، وذلك لطبيعة الإنسان أنه يضعف ويقوى ويصح ويمرض، مما يوجب عليه البحث عن العلاج لمرضه للحفاظ على حياته، ومع مرور العصور المختلفة والبحث عن أسباب الأمراض وعلاجها، وعن طريق التجربة والخطأ والمشاهدة وتوفيق الله لخلقه لعلاج الأمراض ظهرت كل تلك الطرق التي كانت النواة لكل ما وصل إليه الطب من تقدم في هذا العصر، إلا أن تلك النظريات كانت تقبل الصواب والخطأ، كما أنها كانت تعتمد على أشياء ثبت ضررها على المدى الطويل أكبر من نفعها على المدى القصير، مثل: استخدام الخمر في علاج بعض الأمراض، وكما اعتقد البعض أن سبب المرض دائماً هو الأرواح الشريرة والدخول في طقوس الدجل والشعوذة، وتخبُّط الناس ما بين الصواب والخطأ حتى يصلوا إلى حقيقة المرض والعيش بحياة رغيدة وهنيئة بعيداً عن الأمراض التي تنكد عيشهم واستمتاعهم في هذه الدنيا.

ومن هنا، نجد مفهوم الطب النبوي وأهميته، وأنه ليس طباً جديداً أو نوعاً مختلفاً عما عرفه الناس في تلك الأزمان، لكن الرسول

الكريم عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى المبعوث رحمة للعالمين الذي أنار طريق الحق والصواب للعالمين في جميع أمورهم الدينية والدنيوية، ولما لسلامة الفرد الجسدية والنفسية من أهمية لقيامه بهدفه الأساسي في هذه الحياة وهو: «عبادة الله سبحانه وتعالى»، ركز الإسلام على مفهوم الطب وقننه وجعل له ضوابطه العلمية والشرعية سواءً فيما يتعلق بفكرة المرض أو العلاج منه أو كيفية البحث عن العلاج حتى لا يخوض الناس فيما ليس به فائدة ترجى من البحث فيه، فقد قال ﷺ: **«ما جعل الله دواءكم فيما حرم عليكم»**[١]، ولم يكن هذا رأياً من آراء الرسول ﷺ بل كان وحياً يوحى من لدن اللطيف الخبير الحكيم العليم رحمة بخلقه سبحانه وتعالى. لذا، فإن الإسلام لا يرفض أي نوع من أنواع الطب بشرط أن يكون متماشياً مع الشريعة الإسلامية، مثل أن لا يكون محرماً أو ضاراً بذاته أو العلاج بما لم يجعله الله سبباً للشفاء أو أن يؤدي إلى مضرة أكبر.

أما الضابط الثاني للطب النبوي: هو تركيز الإسلام على مفهوم الطب الكامل بحيث اهتم بالجانب الوقائي أولاً، وركز على الجانب العلاجي ثانياً، وذلك في سبيل تحقيق أحد أهم أهدافه وغاياته السامية، ألا وهي الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع من سائر الأمراض الروحية والجسدية وليبقى نظيفاً من الأدران ومعافى من الأمراض.

١ - من حيث مفهوم الطب الوقائي في الإسلام:

لقد سنَّ الإسلام دستوراً سليماً يصلح لكل زمان ومكان يبقى معه الإنسان هادئ النفس معافى، ويتضح لنا بعض هذا الدستور من خلال:

---

(١) صحيح البخاري ج٥، ص٢١٢٩.

✓ الاعتدال في الحاجات البشرية والمباحث من غذاء وكساء وجنس... إلخ، فقد قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٣١].

✓ تحريم الخبائث وما يضر الجسد من مسكرات ومخدرات وزنا، فقال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، كما نبَّه إلى حقيقة أن ما أصله خبيث ومحرم فمن باب أولى أنه لا يصلح الجسد ولا يفيد في العلاج من الأمراض ولا يفيد في العلاج عدا عن كونه سبباً فيها، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**ما جعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليها**»(١).

✓ حث الإسلام على النظافة الظاهرة والباطنة، فأمر بالاغتسال والوضوء والسواك والتطيب وحلق العانة ونتف الإبط... إلخ.

✓ أمر الإسلام بحفظ الجوارح عن المحرمات من غض البصر وحفظ اللسان عن السوء والمحرمات.

✓ حث الإسلام على منح الجسد والروح راحة بعد التعب حتى لا تمرض أو تمل، فقال عليه الصلاة والسلام: «**إن لبدنك عليك حق**»(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «**روحوا القلوب ساعة بعد ساعة**»(٣).

✓ كما أكد الإسلام مفهوم الهدوء النفسي والرقي الروحي من خلال إفشاء السلام ونشر المحبة والتسامح وطيب الخلق والصبر لما

(١) الفتاوى الكبرى ج٣، ص٨.
(٢) مجمع الفوائد ج٧، ص٤٨٢.
(٣) مسند الشهاب ج١، ص٣٩٣.

لذلك من انعكاس على صحته الروحية والجسدية خاصة وعلى المجتمع عموماً.

✓ ولم يهمل الإسلام جانب الوقاية من العدوى من الأمراض المعدية أو ينكرها، إلا أنه أكد أنها من عند الله وأنه لا ينفع ولا يضر في الحقيقة إلا الله. لكن، علينا الأخذ بالسبب والوقاية من عدم انتشار الأمراض والأوبئة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**»[١]، وأن لا ننزل أرض حل بها الطاعون، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا كنتم في أرض نزل بها الطاعون، فلا تخرجوا منها. . .**»[٢].

٢ ـ من حيث مفهوم الطب العلاجي في الإسلام:

لقد وضع الرسول الكريم ﷺ مبادئ كثيرة للتطبيب وممارستها، فقد حث ﷺ على التداوي حيث قال: «**تداووا عباد الله، فإن الله ما أنزل داءً إلا وأنزل له دواء، علمه مَن علمه وجهله مَن جهله**»[٣].

وقد بعث في نفس المريض **أملاً حتمياً** في الشفاء وحثه على البحث دائماً عن العلاج، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**ما أنزل الله من داء، إلا أنزل له شفاء**»[٤].

كما ارتقى بنفسية المريض إلى الصبر والاحتساب لوجه الله تعالى فرفعه إلى درجة الملائكة، فقد قال الرسول ﷺ لعمر رضي الله عنه:

---

(١) فتح المجيد ج١، ص٢٩٤.
(٢) فتح المجيد ج١، ص٢٩٥.
(٣) شرح مسند أبي حنيفة ج١، ص٥٨٥.
(٤) البخاري ج٥ /كتاب الطب باب ٥٣٥٤/١.

«إذا دخلت على مريض فمره يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة»[١]. رواه ابن ماجه.

وتعتبر النظرة الإسلامية أن المرض والشفاء من الله سبحانه وتعالى، وكل ذلك من قدر الله تعالى، وهذا القدر يهدف إلى إحدى الغايات فهو إما كفارة للذنوب، أو زيادة في الأجر بالصبر عليه، أو اختبار للعبد، أو تذكير بالله تعالى وبقدرته.

وقد أمر الإسلام الإنسان بالحفاظ على صحته دوماً وتعهدها بالرعاية والدعاء إلى الله تعالى أن يحفظها عليه، فقال عليه الصلاة والسلام: **«سلوا الله العافية، فإنه لم يعط أحد مثل العافية بعد اليقين»**[٢]، وقال أيضاً: **«إن لربك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه»**.

كما ركز الإسلام على مفهوم العلاج بالأخف ثم الذي يليه وهكذا رحمة بالناس، وتجنباً لما قد يتعرض له من أذى أكبر من المرض المصاب به أصلاً. وإنه ليتضح لنا ذلك جلياً ما ورد عن رسول الله ﷺ: **«الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكي»**[٣].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) الترغيب والترهيب ج٤، ص١٦٦.
(٢) تاريخ دمشق ج١١، ص١٢٤.
(٣) صحيح البخاري ج٥، ص٢١٥٢، رقم: ٥٣٥٧.

أهم النقاط التي ركز الإسلام عليها في الطب

يعتبر ما سبق من توصيات في مجال الطب والتطبيب نظرة إسلامية طبية متكاملة صحيحة تصلح في مختلف الظروف والأحوال، وهذا ما يجب أن يعتقده كل مسلم صحيح العقيدة.

هذه النظرة عملت على الحفاظ على صحة الإنسان وعلاج الروح والجسد بكل الوسائل السليمة والآمنة، وأكد على أن الشفاء لا يكون أبداً فيما هو خبيث ومحرم.

جعلت العبادات كالصلاة والزكاة والصوم والحج، وامتثال أوامره وترك نواهيه ومحرماته والتفكر في مخلوقاته رياضة جسدية وروحية هادفة.

إذاً، فإن الإسلام يقر أي نوع من أنواع الطب عموماً بشرط ألا يخالف الشريعة الإسلامية، مثل أن يكون بهدف حماية النفس والروح، وأن لا يكون ضاراً بذاته أو محرماً، ويكون قد ثبت بالتجرية فعاليته وفائدته.

تأكيد الإسلام على قاعدة: أن ما يعالج بالأدنى لا يعالج بالأعلى، أي: لو أن مرضاً يعالج بأحد الأعشاب فلا يعالج بالجراحة.

النظرية الأوروبية للأخلاط الأربعة:

☒ طوَّر جالينوس أفكاره من نصوص أبو الطب أبُقراط (٣٧٧ ـ ٤٦٠ ق.م)، وأرسطو طاليس (٣٢٢ ـ ٣٨٤ ق.م)، حيث عمد أبُقراط في توسعه للاعتقاد القديم بأن العالم يتكون من أربعة عناصر: النار، والهواء، والتراب، والماء.

☒ وفقاً لهذه النظرية يوجد أربعة سوائل رئيسية أو أخلاط (Humours) في الجسم:

- **طبيعية**: الدم، الصفراء[١]، السوداء[٢]، البلغم.
- **غير طبيعية**: الفضلات.

☒ قسم الناس وفقاً لنظرية الأخلاط إلى عدة أمزجة: الدموي، الصفراوي، السوداوي، البلغمي.

☒ تم التقسيم حسب الطبع الغالب إلى عدة طباع: حرارة، رطوبة، برودة.

---

(١) السائل المراري الأصفر.

(٢) السائل المراري الأسود.

☒ ينجم المرض طبقاً لهذه النظرية بأحد الاحتمالات التالية:

- انعدام التعادل بين الأخلاط.
- فساد في تركيب الأخلاط (زيادة أو نقص) في النضج.
- زيادة أو نقص في كميتها.
- تغير في طبيعة الأخلاط من: حرارة أو برودة أو رطوبة أو يبوسة.
- وجود الأخلاط في غير موضعها الطبيعي في الجسم.

☒ كما تتوقف الحيوية والصحة على التوازن الملائم بين الأخلاط الأربعة والعناصر الأربعة والمزج الصحيح بينهما مما يؤدي لظهور المرض أو الأمزجة أو الطباع المختلفة.

النظرية الهندية والأيورفيدا وعناصرها:

☒ ترجع جذور أغلب أنظمة الطب الأخرى مثل: الصيني، والتيبتي(١)، واليوناني إلى الأيورفيدا، وانتشرت عبر اتصال الحضارات القديمة التي لعبت دوراً كبيراً في نشر المعرفة الهندية.

☒ **الأيورفيدا:** نظام شامل فريد يستند إلى **تفاعل الجسم والعقل والروح**، حيث يعتبر **العقل** الصرف «الوعي» منبع كل أوجه الوجود، والطاقة والمادة واحدة، وأن الطاقة هي الصانع لهذا الكون(٢).

---

(١) نسبة إلى بلاد التيبت في الصين.

(٢) يعتبر هذا المبدأ مخالفاً للعقيدة الإسلامية لما فيها من إنكار لوجود الخالق سبحانه وتعالى هو الله.

☒ تتجلى الطاقة في خمسة عناصر: الأثير، الهواء، النار، الماء، التراب، وهي مجتمعة تشكل أساس المادة بأكملها في الجسم.

☒ يتبدى عمل العناصر الخمسة في عمل الحواس الخمس، وهي تتصل اتصالاً وثيقاً بقدرتنا على فهم المحيط الذي نعيش فيه ونتفاعل معه، حيث في الأيورفيدا، الأثير والهواء والنار والماء والتراب **تقابل** السمع واللمس والبصر والذوق والشم على التوالي[(١)].

☒ يحدد نظام الأيورفيدا سبعة مراكز أساسية للطاقة يطلق عليها: «**شَاكِرَا**»، تقع على طول العمود الفقري، وهي التي من خلالها يتم استقبال الطاقة الكونية لتصل لباقي الجسد، ويعتبر أنها إذا أعيقت ظهر المرض على الجسد.

النظرية الصينية والين واليانغ والعناصر الخمسة:

☒ في الفكر الصيني كل شيء يتكون من «ين» السالب و«يانغ» الموجب، أو النقيضين، مثل: الليل والنهار، والصعود والهبوط، والرطوبة والجفاف، والخير والشر، أو ما يسمونه الجانب المظلم من الوادي. إذاً لا بد من جانب مضيء.

☒ ترتبط نظرية العناصر الخمسة بمكونات العالم الطبيعي، **الخشب (الشجرة) والنار والتراب والمعدن والماء**، وترتبط هذه العناصر بعناصر جوهرية أخرى مثل: الفصول الأربعة والانفعالات وأجزاء الجسم، ويؤدي كل عنصر إلى العنصر التالي بطريقة محيطية (دورة كونية طبيعية مستمرة)؛ فمثلاً: الخشب يحترق بالنار لإنتاج الرماد،

(١) أثبت العلم الحديث أن هذا المفهوم غير سليم وغير دقيق.

والتراب يضاف إليه الماء لينشأ الخشب مرة أخرى وهكذا، لهذا السبب تلعب هذه العناصر الخمسة دوراً مهماً في العلاج الصيني بأنواعه.

ولمزيد من المعلومات حول نظريات الطب القديم والطب الصيني أرجو الاطلاع على كتاب «الطاقات التسع» ترجمة الدكتور يوسف البدر، وكتاب «الطب البديل» التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية، وكتاب «الطب الإسلامي» للدكتور أحمد محمود طه، وكتاب «الحجامة الحديثة» للدكتور هيلينا عبدالله.
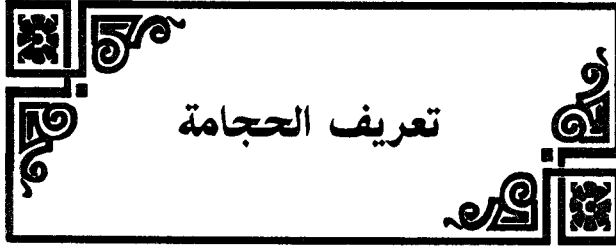
المعنى الأول للحجامة:

الحجامة: مشتقة من الفعل حجم، أي: مص (الوليد ثدي أمه). وبهذا يكون المعنى مص أو جذب الدم، أو تسريبه من مكان معين إلى خارج الجسم (بغرض المداواة)، وهذا المعنى الشائع، كما جاء في «لسان العرب».

المعنى الثاني للحجامة:

الحجامة: مشتقة من الفعل حجم، أي: **أعاد الشيء إلى نصابه** أو إلى حجمه الطبيعي ومنعه من التقدم، وبالتالي يكون المعنى: وقف المرض ومنعه من التقدم.

تعريف الحجامة طبياً: «Cupping Therapy»:

هي أن يقوم الحجام[١] بجذب الدم الفاسد[٢] والأخلاط بواسطة

(١) الذي يقوم بعمل الحجامة للآخرين، المصاص الذي يقوم بجذب الدم.

(٢) راجع فصل التفسير الطبي لعمل الحجامة من هذا الكتاب ص٥٣.

المحاجم[١] الموضوعة على جلد المحتجم[٢] من الأوعية الدموية الدقيقة إلى مكان المحاجم الموجودة على الجلد. وبالتالي، هي تحجيم الدم في الكم والكيف المناسب اللائق بالصحة مما يقتضي استخراجه إن كان فاسداً أو زائداً.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) الآلة أو الأداة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص أو السحب، أو ما يطلق عليها كؤوس تفريغ الهواء أو آلة السحب.

(٢) هو مَن تعمل له الحجامة ويتم استخراج الدم الفاسد منه.

بداية ظهور المعالجة بالحجامة:

☒ يرجع تاريخ ظهور الحجامة لما قبل الميلاد، حيث أن أول مَن قام باستعمال الحجامة الآشوريون منذ (٣٥٠٠ ق.م)، ثم البابليون (٢٥٠٠ ق.م).

☒ جي هونج الصيني (٣٤١ ـ ٢٨١ ق.م)، هو أول مَن استخدم قرون البقر في الحجامة كعلاج للدمامل والخراج. وسميت بالصينية: (جياوها Jiaoha).

☒ ذكرت الحجامة في واحد من أقدم الكتب بالتاريخ عن الطب خلال مملكة «كوينج» في كتاب «المادة الطبية» «Materia Medica» حيث أفرد فيه الصيني «زهاو سيمن» جزء خاص عن الحجامة.

☒ كانت الأدوات المستخدمة في تلك الفترة من خشب البامبو والفخار، وكانت تستخدم لعلاج الأمراض الناتجة عن البرودة مثل: الصداع، وآلام البطن، والدوخة.

☒ كانت تعتمد هذه الطريقة على ممرات الطاقة بالجسم، حيث حددت أماكن العلاج بالحجامة على نفس مواضع الإبر الصينية.

☒ تحتاج الإبر الصينية لخبير في موازنة الطاقة، بينما تعمل الحجامة على الموازنة تلقائياً، وتصل فوائد الحجامة لعشرة أضعاف فوائد الإبر الصينية.

الحجامة في عهد أبقراط:

☒ كانت بعض المجتمعات تعتقد أن أسباب الأمراض ترجع إلى دخول أرواح شريرة إلى جسم المريض. لذا، فقد كانوا يقومون بإخراجها عن طريق تسريب كمية من دم المريض أو عن طريق (التربنة) وهي ثقب الجمجمة.

☒ ظهر الطبيب الإغريقي أبقراط «أبو الطب» الذي وضع نظرية الأخلاط الأربعة، حيث اتخذ المعالجون بالحجامة من هذه النظرية تفسيراً علمياً لطريقتهم العلاجية، حيث اعتقدوا أن إخراج الدم يحقق التوازن بين الأخلاط التي هي سبب الأمراض حسب نظرية أبقراط.

☒ تبنَّى «جالن» نظرية بقراط واعتقد بصحتها، حيث أنه برع في علم التشريح وتوصل إلى معرفة الشرايين والأوردة وأنها تحوي دماً وليس هواءً كما كان معتقداً، لذا فقد كان علاجه الأساسي قائماً على فكرتين أساسيتين: إما **الحجامة** أو تسريب الدم من أجسامهم **«الفصد»**، إلا أنها كانت غاية في الخطورة حيث كان يقطع أحد الأوردة مما يؤدي إلى النزف ربما حتى الموت أو حدوث التهابات في الجروح، حيث كان يعتقد أن خروج الصديد من مكان الجرح «الناتج عن العدوى والتلوث» علامة طبية على الشفاء وخروج المرض!! مع أنها لم تحقق نتائج إلا أنها ظلت تمارس لفترة طويلة من الزمن.

الحجامة عند العرب والمسلمين:

☒ لقد انتشرت الحجامة لدى العديد من المجتمعات القديمة خاصة في شرق آسيا والهند والصين، كما يذكر أن قدماء المصريين مارسوا العلاج بالحجامة حسب الصور التي وجدت في الآثار الفرعونية.

☒ انتشرت الحجامة بين العرب والمسلمين، وكان الآشوريين منذ (٣٥٠٠ ق.م) من أكثر الشعوب العربية استخداماً للحجامة.

☒ وضع الرسول ﷺ قوانين للحجامة التي كانت منتشرة في ذلك الوقت وقننها وأمر بها واحتجم عليه السلام في مواضع كثيرة من جسده الشريف، فأصبحت سنّة، وسيرد معنا ذلك من خلال الأحاديث النبوية لاحقاً.

الحجامة الحديثة:

☒ بدأ الاهتمام يتزايد بالعلاج بالحجامة وعمل الدراسات الطبية على كيفية عمل الحجامة وإثبات فوائدها طبياً وأنها ليست ضرباً من ضروب الشعوذة والخيال.

☒ تطور الأدوات الخاصة بعمل الحجامة وطريقة الشفط وأساليب التعقيم لتحل محل أدوات الحجامة القديمة المصنوعة من الزجاج أو الفخار أو الخزف التي يصعب تنظيفها وتعقيمها.

☒ أنشأت بعض الدول مثل ألمانيا وأمريكا مراكز متخصصة للعلاج بالحجامة، خصوصاً للأمراض المستعصية التي أثبت العلم نجاح الحجامة في علاجها.

أسباب ظهور واختفاء الحجامة عبر الزمن

☒ احتكار الحجامة وأسرارها في إطار بعض الأسر باعتبارها مصدراً للرزق.

☒ جهل الكثير من ممارسي الحجامة بالأمراض والعدوى، مما أدى لظهور الأمراض وانتشارها.

☒ عدم استفادة بعض الناس من الحجامة بسبب عدم التقيد بشروطها والقوانين الناظمة لها.

☒ محاربتها من قبل المثقفين ومدَّعي الحضارة بدعوى أن هذه طريقة بدائية للعلاج وهي لا تتناسب مع هذا العصر. فهي لم تلق أي اهتمام من قبل الباحثين على مر العصور إلا في الفترة الحالية لإثبات فعاليتها الطبية لإقناع هذه الفئة من الناس، وكان مبدأ سد الذرائع مقدماً على جلب المصالح هو المفهوم السائد في الكثير من الأزمان، أي: رفض الفكرة هو الأصل وغير قابل للنقاش أدى إلى القصور في إدراك الحقيقة.

☒ المصالح الشخصية لكثير من شركات الأدوية وأصحاب النفوذ.

☒ التبعية لنظام التعليم الغربي في تعلم الطب الحديث، والذي أغفل لفترة طويلة من الزمن أهمية الطب النبوي والحجامة والطب البديل واعتبارها على أنها نوع من أنواع النصب والاحتيال ولا تمتّ للعلم بصلة. وتخلّي بعض الجامعات العربية عن تدريس مناهج الطب العربي الأصيل تبعاً لذلك.

☒ عادت الحجامة حديثاً من خلال المناهج الطبية التي تدرَّس في بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية. خاصة، بعدما أثبت العلم الحديث بعض فوائدها وفعاليتها في علاج الأمراض المستعصية التي وقف الطب الحديث عاجزاً عن علاجها.

فيما ورد عن الحجامة في السنّة النبوية ومشروعيتها

لقد ورد في أحاديث متفرقة تأكيد النبيّ الكريم ﷺ على الحجامة وفوائدها تارةً، وتأكيد ذلك بفعلها عليه الصلاة والسلام تارةً أخرى، ونرى ذلك من خلال الأحاديث النبوية.

الأحاديث النبوية التي تؤكد على الحجامة وفوائدها:

قال عليه الصلاة والسلام:

١ ـ **«إن أمثل ما تداويتم به، الحجامة والقسط البحري»**[١].

٢ ـ **«خير ما تداويتم به، الحجامة»**[٢].

٣ ـ **«إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة، لا يتبيغ الدم بأحدكم فيقتله»**[٣].

٤ ـ **«خير الدواء، الحجامة»**[٤].

---

(١) أخرجه البخاري، عن أنس رضي الله عنه.
(٢) أخرجه الشيخان والنسائي، عن أنس رضي الله عنه.
(٣) أخرجه الحاكم، عن أنس رضي الله عنه، صحيح الإسناد.
(٤) أخرجه البخاري وأحمد.

٥ ـ «الحجامة تنفع من كل داء، فاحتجموا»[١].

٦ ـ «إن كان في شيء من أدويتكم خيراً ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق داء، وما أحب أن أكتوي»[٢].

٧ ـ «ولقد أوصاني جبريل بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه»[٣].

يتضح لنا مما تقدم، مشروعية التداوي بالحجامة وحث رسولنا الكريم والملائكة الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام على فضلها وضرورة العلاج بها، خصوصاً فيما يتعلق بالأمراض الدموية.

الأحاديث النبوية التي تؤكد فعل الرسول ﷺ للحجامة:

١ ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثاً: واحدة على كاهله، واثنتين على الأخدعين)[٤].

٢ ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (إن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره)[٥].

٣ ـ عن أنس رضي الله عنه: (أن النبيّ ﷺ حجمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته وقال: **«خير ما تداويتم به، الحجامة»**)[٦].

٤ ـ عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال: (كنت مع

(١) أخرجه الديلمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه.
(٣) أخرجه الديلمي، عن أنس رضي الله عنه.
(٤) أخرجه البخاري ومسلم.
(٥) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
(٦) أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد.

النبيّ ﷺ فدعا حجاماً فأمره أن يحجمه، فأخرج محاجم من قرون فألزمها إياه وشرطه بطرف شفرة، فصب الدم وأنا عنده فدخل عليه رجل من بني فزارة فقال: ما هذا يا رسول الله؟ علام تمكن هذا من جلدك يقطعه؟ قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«هذا الحجم»**، قال: وما الحجم؟ قال: **«خير ما تداوى به الناس»**)[١].

٥ - وفي رواية لابن أبي شيبة قال: إن عيينة بن حصين دخل على رسول الله ﷺ وهو يحتجم، فقال: (**ما هذا؟** قال: **«خير ما تداوى به العرب»**).

فلقد تداوى رسول الله ﷺ بالحجامة في أماكن متعددة على أعضاء جسده الشريف في أحوال شتى مما جعل الحجامة سنَّة يقتدى بها.

كما نلاحظ من الأحاديث السابقة ما يتعلق بارتباط الحجامة بالحرارة وما يفيد تبيغ الدم[٢]، وكذلك ما يفيد أنها خير ما تداوى به العرب، وهو ما يلفت الانتباه إلى ضرورة الحجامة نظراً لطبيعة البيئة وما يترتب عليها من أمراض دموية لا يكون علاجها إلا بالحجامة لاستخراج ذلك الدم الفاسد من الجسد ليقوى على تحمل الحرارة وما قد يتسبب بأمراض. وسوف نتطرق إلى ذلك بالشرح المفصل في الفصول القادمة بإذن الله.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم، وسنده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) زيادة الدم عن نصابه وحجمه الطبيعي في الجسم.

وأما ما ذكر من أحاديث حول بعض الأحكام المترتبة على الحجامة

الحجامة للصائم والمحرم:

١ ـ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: (إن النبيّ ﷺ احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم)، وقال أيضاً رضي الله عنه: إن النبيّ ﷺ قال: «**لا يفطر مَن قاء، ولا مَن احتلم، ولا مَن احتجم**»[١].

٢ ـ قال ﷺ: «**أفطر الحاجم والمحجوم**»[٢].

٣ ـ قال ابن المسيب والشعبي والنخعي: (إنما كرهت الحجامة للصائم من أجل الضعف).

٤ ـ والقول: بأن الحجامة تفطر، مذهب أكثر فقهاء الحديث؛ كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن خزيمة، وابن المنذر وغيرهم.

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) رواه الشافعي (١/٢٥٧)، أبو داود (٢٣٦٩) في «الصوم، باب: الصائم يحتجم».

أجرة الحجام:

يجوز ممارسة مهنة الحجامة وأخذ الأجرة عليها بالمعروف، وإن كان الأولى عدم أخذ الأجرة، لكن إن أخذها فهي حلال.

فعن علي رضي الله عنه قال: (احتجم رسول الله ﷺ وأمرني فأعطيت الحجام أجره)[١].

وفي حديث عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ قال: «**كسب الحجام خبيث، ومهر البغي خبيث، وثمن الكلب خبيث**»[٢].

ولكن هذه الأحاديث لا تدل على الحرمة، فقوله: «**خبيث**»، لا يدل على الحرمة، وإنما هذا كتسمية الثوم والبصل خبيثين مع أنهما حلال، ولو كانت محرمة لما دفع الرسول ﷺ مقابل الحجامة.

فيما ورد عن خطأ الحجام:

عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تطبب ولم يعرف منه طب فهو ضامن**»[٣].

وهذه قاعدة في أن العلم قبل العمل واجب، وأن الخطأ مع الجهل لا يتم التساهل مع مرتكبه عدا عن كون الخطأ غالباً ما يكون فادحاً أو قاتلاً في حالة الجهل فلا يعذر المخطئ بجهله ويتحمل

---

(١) صحيح: رواه الطيالسي في مسنده (١٥٣)، والترمذي في الشمائل (٣٤٦)، وابن ماجه (٢١٦٣)، وأحمد (١/٩٠، ١٣٤).

(٢) رواه مسلم والدارمي (٢٦٢١).

(٣) حسن: رواه الحاكم (٧٤٨٤) (٧/٢٦٧١)، وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦١٥٣) والصحيحة (٦٣٥)، صححه السيوطي في الجامع الصغير (٨٥٩٦)، ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

مسؤولية خطأه ومسؤولية انتحاله شخصية الخبير أو الحاذق في مهنة الحجامة أو الطب.

فيما ورد عن وجوب الغسل أو الوضوء بعد الحجامة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يغتسل من أربع: الجنابة، ويوم الجمعة، ومن الحجامة، ومن غسل الميت)[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أن النبيّ ﷺ قال: «**لا يفطر مَن قاء، ولا مَن احتلم، ولا مَن احتجم**»)، أخرجه البخاري.

إذاً، الغسل من الحجامة سنّة وإن تطهرت (توضأت) أجزأك[٢].

(١) رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة، كتاب «بلوغ المرام في أدلة الأحكام» لابن حجر، باب: الغسل وحكم الجنب ص١٤.

(٢) كتاب «سبل السلام في شرح بلوغ المرام» ص٨٧.

الأحاديث المدسوسة على الحجامة

لعلنا نتعرض لبعض هذه الأحاديث، حيث أنها دست لكي يتخبط الناس في التناقضات ويتحولوا عن الحقيقة ويقعوا في المتاهات، ولكن لا يتحول عن الحق والحقيقة إلا مَن اتَّبع هواه وعطل عقله وأهمل تفكيره، وما أعطى البحث حقه من التمحيص وفق كتاب الله ومنطق الباحث عن الحق والصواب.

ومن أجل توضيح الأمر قمت بسرد بعض الأحاديث الضعيفة والمدسوسة فيما يتعلق بالحجامة والتي لا يؤخذ بها أصلاً لضعف سندها مما يزيل اللبس عند الكثير من الناس، وعلى سبيل المثال لا الحصر من هذه الأحاديث:

١ ـ عن ابن عمر قال: (احتجموا يوم الخميس)[١].

٢ ـ لا تحتجموا يوم الخميس، فمن احتجم يوم الخميس وناله مكروه[٢].

---

(١) ابن ماجه (٣٤٨٧).

(٢) كنز العمال، الهندي (٢٨١٥٨).

٣ ـ الحجامة تكره في أول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال[١].

٤ ـ الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الشهر دواء لداء سنة[٢].

٥ ـ الحجامة يوم الأحد شفاء[٣].

٦ ـ الحجامة في الرأس من الجنون والجذام والبرص والأضراس والنعاس[٤].

٧ ـ عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فإنها تشفي من خمسة أدواء: من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس...[٥].

وبالتعليق على الأحاديث السابقة نوضح ما يلي:

لقد أجاب والدي فضيلة الشيخ الدكتور عبدالحميد الأمين بعد عرض الموضوع عليه حول الأحاديث الضعيفة حيث قال: «لا تقوم الحجة بالأحاديث ذات **الإسناد الضعيف** في حال وجود الأحاديث الصحيحة في متنها وسندها».

---

(١) رواه عبدالكريم عن ابن حبيب معضلاً، ضعيف الجامع (٢٧٥٤).
(٢) رواه ابن سعد والطبراني وابن عدي عن معقل بن يسار، ضعيف الجامع (٢٧٦٠).
(٣) رواه في مسند الفردوس عن جابر. وانظر: ضعيف الجامع (٢٧٥٩)، والضعيفة (٣٥١٨).
(٤) رواه العقيلي عن ابن عباس، والطبراني وابن السني عن عمر ضعيف الجامع (٢٧٥٧)، والضعيفة (٣٥١٣، ٣٥١٦).
(٥) رواه الطبراني وابن السني وأبو نعيم عن صهيب، ضعيف الجامع (٣٧٥٨)، الضعيفة (٣٨٩٤).

وكما نعلم أن العلم لا يتعارض مع الدين، بل يأتي موافقاً له لأنه دين حق، والحق لا يتعدد، فلقد أثبتت التجربة والعلم الحديث فوائد الحجامة وكشف النقاب عن بعض الإعجاز العلمي فيما يتعلق بقوانين الحجامة مثل تحديد أوقات الحجامة في اليوم، ومن حيث التاريخ، وسوف نوضحها لاحقاً بإذن الله.

هناك العديد من المسائل التي أثارت الجدل بين أهل العلم الشرعي وأهل الطب، فأصبح الطبيب أو المهندس وغيره عالماً شرعياً يفتي ويقيس، وينكر على أهل العلم الشرعي إذا ما تكلم بالطب أو الهندسة وغيره وينسى نفسه عندما ينصب نفسه شيخاً في الفتوى والقياس.

فلا بد أن يعود الأمر إلى أهله في جميع المجالات، ولعل من أهم هذه المسائل التي نحتاج للإجابة عليها من أهل العلم الشرعي المسائل التالية:

هل التداوي بالحجامة سنَّة؟ وهل تعلُّمها وممارستها قربة يتقرب بها المسلم إلى الله عزَّ وجلَّ؟ هل ممارسة الحجامة سنَّة كمسنونية السواك وركعتي الضحى مثلاً؟ هل الحجامة سنَّة لذاتها كونها مسألة مباركة؟!

الإجابة: (يؤكد الدكتور البوطي أن أحداً من المسلمين لم يقل أبداً: إن الحجامة في حد ذاتها سنَّة نبوية، ولكن عندما يثبت أنها دواء لداء ما، عندئذٍ تكون سنَّة لأن رسول الله ﷺ قال: «**تداووا، عباد الله؛**

فإن الله ـ سبحانه ـ لم يضع داء إلا وضع معه شفاء، إلا الهرم»، (رواه الأربعة، واللفظ لابن ماجه).

يقول رسول الله ﷺ: «**إن الحجامة دواء، إن وافقت داء**»، وكما يقول لنا علماء الشريعة: علينا أن نعود إلى الأطباء وأهل الاختصاص لتحديد ذلك الداء، ومن ثم نقبل على الحجامة للتداوي من الداء الذي عرف الأطباء إمكانية علاجه بالحجامة، وهنا فقط يصبح التداوي بالحجامة سنَّة لأنها سنَّة إن وافقت الداء وليس سنَّة مستمرة، فحيثما ثبت طبياً أن الحجم فيه فائدة جاءت السنية وليس لأنها حجامة بل لأنها دواء والتداوي مسنون، أما ما قال عنه رسول الله: «**إنه دواء لكل داء**»؛ فسنيته مستمرة، هذا ينحصر في الحبة السوداء.

وإذا كان النبيّ ﷺ قد احتجم فهذا من قبيل الأفعال الطبيعية والتي نسميها في علم أصول الفقه: «الأفعال الجبلية»؛ كالقيام والقعود والأكل والشرب والعلاجات، فهناك أكلات كان يحبها النبيّ ﷺ ولم يقل أحد من العلماء: إن أكل هذه الأكلات والأطعمة سنَّة يتقرب بها إلى الله تعالى، وكل هذه الأفعال لسيت سنناً وإنما الذي ورد فيها يدل على أنها مباحة. فهذه المسائل ليس لها علاقة بما يتعلق بالسنية وعدم السنية كما قال علماء الشريعة. إذن، الحجامة بالتعبير الفقهي الشرعي الدقيق كما قال د. وهبة الزحيلي: هي مباحة وفعل النبيّ ﷺ دل على مشروعيتها، ولكنها لا ترقى إلى أن تكون عبادة أو سنَّة من السنن.

وقد أجاب الدكتور محمود مجيد سعود الكبيسي على استفتاء حول الحجامة بقوله: «الحجامة وسيلة من وسائل العلاج التي كانت مستعملة على عهد النبيّ ﷺ، واستعملها النبيّ ﷺ وصح أنه قال عنها: «**إن أمثل ما تداويتم به، الحجامة**». ويقول العلماء: إن قوله ﷺ

هذا خطاب لأهل الحجاز، وأمثالهم من أهل البلاد الحارة؛ لأن أهل البلاد الحارة تناسبهم الحجامة، فهي علاج قد ينتفع به شخص، ولا ينتفع به آخر، بل قد تكون ضرراً عليه، فهي وسيلة للعلاج، وليست عبادة مشروعة، وهي قد يترتب عليها ضرر، وقد يتعاطاها مَن ليس أهلاً لها.

وخلاصة القول: إن الحجامة والعسل والقسط البحري ولذعة النار وغير ذلك كلها أدوية ونحن نصدق كلام رسول الله الذي أنطقه الله، ولكن هل عمم النبيّ أم أطلق؟؟

فالفرق كبير جداً بين التعميم كقوله: «**شفاء لكل داء**»، والإطلاق كقوله: «**فيها دواء**»، أي: فيه شفاء من أمراض ما لم يحددها النبيّ ﷺ، فالنبيّ عليه الصلاة والسلام أعطى كل وسيلة علاجية وصفاً دقيقاً لدورها في العلاج؛ فوصف الحجامة في مجموع الأحاديث المنقولة عنه ﷺ بأن فيها شفاء... وكأنه يقول لنا: ادرسوا هذه الأمراض التي تعالجها الحجامة... إذن الحجامة وسيلة للعلاج قد ينتفع بها مريض ما ولا ينتفع بها آخر وليست عبادة مشروعة.

كما أرغب في لفت انتباه قرائي من المسلمين إلى ملاحظة الصيغ والألفاظ التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة والتي وصفت الحجامة بأنها شفاء، يقول الدكتور عبدالجواد الصاوي: يلاحظ أن صيغ وصف الحجامة بأنها شفاء اختلفت في روايات الحديث، ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبيّ ﷺ: «**الشفاء في ثلاث: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنهي أمتي عن الكي**»، رواه البخاري.

ورد ذكرها معرفة بالألف واللام مفيدة العموم، وللشفاء في لغة

العرب معنيان: الدواء والبرء. والمراد في هذا الحديث فكأن ظاهر هذه العبارة يفيد حصر الدواء النافع لكل الأمراض في هذه الثلاثة، وهذا الفهم يتعارض وأحاديث أخرى كثيرة وصف فيها النبيّ ﷺ وسائل أخرى؛ كالعلاج ببعض الأعشاب والنباتات والعلاج بالألبان وبالماء وغير ذلك.

إذن، فالعموم ليس مقصوداً، وقصر الوسائل على الثلاث فقط ليس بمقصود أيضاً، ويؤكد ذلك بقية صيغ الأحاديث الأخرى التي تتحدث عن نفس الوسائل العلاجية الثلاث والتي رواها الإمام البخاري أيضاً. ففي الحديث عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحب أن أكتوي**»، رواه البخاري.

وكانت العبارة أكثر وضوحاً في رواية عن جابر أيضاً: «**إن كان في أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم**»، رواه البخاري. وفي الحديث الذي رواه البخاري: «**إن أمثل ما تداويتم به: الحجامة والقسط البحري**».

والذي رواه الإمام مسلم عن النبيّ ﷺ قوله: «**إن أفضل ما تداويتم به: الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم**»، كانت الصيغة واضحة في أن الحجامة من **أفضل أو أمثل الطرق العلاجية**، وهذا لا يمنع وجود وسائل أخرى لها نفس الفضل ولها نفس المثلية في التداوي بها.

وعند البحث في أقوال شراح الحديث نجد العلاّمة ابن حجر العسقلاني يقول: (ولم يرد النبيّ ﷺ الحصر في الثلاث، فإن الشفاء قد يكون في غيرها، وإنما نبه بها على أصول العلاج، كما علق ابن

حجر على صيغة الحديث الأول قائلاً: ويحتمل أن يكون التقدير: إن كان في شيء، أو إن كان يكون في شيء، فيكون التردد لإثبات لفظ يكون أو عدمها، فينبغي أن يحمل هذا الحديث على جملة ما يتداوى به الناس. وعليه، فالأحاديث النبوية الشريفة ـ وكذلك الأبحاث العلمية الحديثة ـ تؤكد أن **الحجامة طريقة علاجية فعالة** وبسيطة وغير مكلفة، وأنها علاج لبعض الأمراض وليست أبداً علاجاً لكل الأمراض كما يظن بعض الناس، كما أنها ليست الوسيلة الوحيدة للعلاج، وإنما هي إحدى الوسائل العلاجية التي تفيد في بعض الأمراض بنسبة من الشفاء تقل أو تكثر تبعاً لظروف وأسباب عديدة يحددها الأطباء المختصون، وقد يتفرد العلاج بها في بعض الأمراض، بينما تكون مصاحبة للعلاج بوسائل أخرى في بعض الأمراض الأخرى، ومَن يحدد تلك الأمراض التي تتطلب العلاج بالحجامة هم الأطباء المختصون ولا ينبغي أن يقوم بها إلا الخبراء لما قد يترتب عليها من ضرر إذا تعاطاها مَن ليس أهلاً لها)[١].

نخلص مما سبق إلى ما يلي:

١ ـ أن الحجامة هي إحدى الوسائل الفعالة في الوقاية والعلاج من الأمراض حسب أصولها وقوانينها، وذلك كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ.

٢ ـ أن الحجامة تصبح سنَّة في حال الاستفادة منها بالعلاج أو الوقاية من المرض فقط وليس لأن رسول الله ﷺ فعلها، وقد فعلها رسول الله ﷺ لأنها وسيلة للوقاية والعلاج من الأمراض.

---

(١) د. صهباء محمد بندق عن موقع http://www.tabi3i.com/vb/showthread.php?t 2277 .

٣ ـ أن الاهتمام بالحجامة وإعطائها حقها من الأبحاث والوقوف على فوائدها الوقائية والعلاجية للكثير من الأمراض للاستفادة منها بعدما تأكد لنا يقيناً بنص حديث رسول الله ﷺ، ومن خلال النتائج المذهلة التي لمسها الكثير من الناس، ومن خلال بعض الأبحاث المتواضعة التي حظيت بها الحجامة التي نذكر نتائج بعضها في هذا الكتاب بأنها إحدى الوسائل العلاجية أمر واجب، فما بالنا بمن ينكرها ويعطلها، وأتمنى أن نجد من ينظمها ويعطيها حقها ويلبسها ثوبها الحقيقي.

التفسير العلمي للحجامة

دور الكبد والطحال في تنقية الشوائب:

الكبد:

يقوم بتخليص الجسم من السموم المختلفة الناتجة عن التمثيل الغذائي أو تحلل الأدوية أو الكحول.

الطحال:

عندما يمر الدم من الطحال يقوم بعملية استخلاص كرات الدم الحمراء الهرمة ويحطمها ويلتهمها؛ لتحل محلها كريات أخرى، وهذه عملية مستمرة.

لكن، مهما تخلَّص الطحال من هذه الكرات الهرمة والشاذة فإنه يبقى عدد لا بأس به منها في الدم عاطلاً ومعطلاً غيره من الدم الفتي معيقاً وكابحاً لوظائف أعضاء هذا الجسم البشري.

هل يوجد دم فاسد طبياً وماذا يقصد به؟

يتداول العامة كلمات لا يقصد بها دائماً المفهوم العلمي الحقيقي وإطلاق كلمة فاسد على دم الحجامة تعبير خاطئ.

إذاً، ما هو هذا الدم؟ هو كريات الدم الشاذة والهرمة والشوائب الدموية والأخلاط الرديئة التي وصلت للدم، بما في ذلك آثار الأدوية والملوثات الكيمياوية المختلفة التي يتعرض لها الجسم.

وهذا الدم يدور مع الدم الطبيعي ويميل للركود والتجمع في مواضع تتميز بضعف التدفق وبطء حركة الدم فيها مثل الكاهل والأخدعين بما يعيق من وصول الغذاء والأوكسجين اللازم لخلايا الجسم المختلفة، ومع مرور الوقت تتراكم على جوانب الشرايين والأوردة بما يؤدي إلى ضيقها وتصلبها «فقدان المرونة» بسبب الدهون والأخلاط الأخرى ومع مرور الوقت يصاب المرء بانسداد كامل.

وعلى سبيل المثال: إن جريان الدم في الشرايين والأوردة يشبه جريان النهر؛ فعندما يكون الماء منهمراً جارياً فإن الشوائب تتجمع على حواف النهر وتميل إلى الأماكن الأقل حركة، حيث أن سرعة تدفق النهر يجبرها على ذلك.

هل هناك فرق بين دم الحجامة ودم الوريد «التبرع»؟

إن عملية الحجامة ظاهرياً تختلف عن الفصد أو التبرع بالدم، لكن في جميع الأحوال فإن الدم الذي يخرج بطريقة الحجامة ليس هو نفس الدم الذي يخرج بالتبرع أو الفصد!!

يعتقد البعض أن الدم الفاسد أفسد بسبب الحجم وهو لم يكن فاسداً قبل ذلك. لذا، فإن القول الحق في ذلك هو الأبحاث العلمية التي تحسم الموقف وتبين ذلك، ومن تلك الأبحاث ما قام به الفريق السوري حيث قام بعمل تحليل لدم الحجامة «حسب الشروط التي

سوف نوردها»، ودم الوريد «التبرع». ونورد نتيجة التقرير المخبري للفريق السوري[١]:

١ ـ أن دم الحجامة يحوي عشر كمية الكريات البيضاء الموجودة في الدم الطبيعي، وذلك في جميع الحالات المدروسة دون استثناء. إذ كيف يخرج الدم بدون كريات الدم البيضاء، مما يدل على أن الحجامة تحافظ على الجهاز المناعي.

٢ـ كانت جميع الكريات الحمراء ذات أشكال شاذة، أي أنها غير قادرة على أداء عملها فضلاً عن عرقلتها لبقية كريات الدم الفتية العاملة.

٣ ـ النتائج المذهلة التي يحصل عليها المحتجم من الحجامة، بينما لا يحصل عليها من خلال تبرعه بالدم.

وهذا، يجيب على تساؤل كثير من الأطباء ويرد على مَن ينكرها ويبين أحد آليات عمل الحجامة في تحقيق الفوائد المتحققة والملموسة في كثير من الحالات.

وقد يشكك البعض بمدى صحة تلك التجارب، فأقول: إن إمكانية عمل مثل هذه التجربة سهل وبسيط للغاية للتأكد من النتائج الواردة، لكن بمراعاة شروط البحث العلمي ومراعاة شروط عمل الحجامة الطبية الحديثة التي أوردناها في هذا الكتاب للوصول إلى النتائج الصحيحة.

---

(١) معجزة القرن العشرين الدواء العجيب، تحقيق عبدالقادر يحيى، دار نور البشير، ص١١٣. راجع ص١٥٦ من هذا الكتاب.

تعريف الدم ومكوناته ووظائفه

بما أن الحجامة تتعامل مع الدم بصورة مباشرة كان لا بد من التعرف على أهمية الدم ومكوناته ووظائفه، وأهم العوامل المؤثرة في زيادة أو نقص مكونات الدم بما ينعكس على صحة الإنسان، ولتسهيل معرفة مسببات بعض الأمراض وكيفية التعامل مع المرضى وفهم الأعراض وكيفية التعامل مع الدم أثناء وبعد الحجامة.

وحيث أن الدم هو سائل الحياة حيث يحتوي جسم الإنسان على ما يقارب خمسة لترات من الدم فبدونه يهلك الإنسان ويموت، وإن خالطته السموم والشوائب الدموية أو اختلفت نسب المواد السابحة معه من هرمونات وأحماض دهنية وأملاح وكيمياويات مختلفة تعرضنا للمرض.

تعريف الدم:

الدم عبارة عن ماء الحياة، ويحمل كل مقومات الحياة والإرواء للخلية، وهو نسيج سائل من أشكال النسيج الضام يجري داخل الجسم خلال الأوعية الدموية (الأوردة والشرايين والشعيرات الدموية)، ويتكون الدم من مادة سائلة (البلازما Plasma) تسبح فيها الكريات الدموية Boold corpuscles.

المكونات الفيزيائية للدم:

اللون: تعطي مادة الهيموجلوبين اللون الأحمر للدم ويختلف اللون الأحمر في الشرايين عنه في الأوردة، فهو أحمر فاقع في الشرايين بسبب وجود الأوكسجين (O_2)، وأحمر قاتم في الأوردة بسبب وجود ثاني أوكسيد الكربون (Co_2).

درجة الحرارة: تكون ثابتة في الجسم مع بعض الفروقات من عضو لآخر حسب حاجة العضو للحرارة من أجل القيام بوظيفته الرئيسية أو متغيرة لتعرض الجسم لمرض يؤثر على حرارته؛ فمثلاً: الكبد درجة حرارته (٤٠ ـ ٤١ درجة مئوية)، أما الدماغ فدرجة حرارته تساوي أقل من (٣٦ درجة)، ويكون المعدل العام لدرجة حرارة الجسم يتراوح بين (٣٦,٨ ـ ٣٧,٥ درجة مئوية). وتلعب الغدة الدرقية دور الترموستات في موازنة حرارة الجسم.

كثافة الدم: تعتمد على وجود المواد المنحلة في البلازما مثل كريات الدم البيضاء والبروتين، وقيمتها للرجال تتراوح ما بين (١,٧٥ـ ١,٦٧)جم/سم٣.

درجة لزوجة الدم: تعبر عن قوة احتكاك الدم بجدران الشرايين والأوردة وهي بشكل أساسي تعتمد على البروتينات الموجودة في البلازما وبالأخص الفيبرونوجين، وتتمثل أهميتها في الحفاظ على الضغط الدموي.

حيث أنه كلما زادت لزوجة الدم أدت إلى بطء الدورة الدموية مما يؤدي إلى الضغط على الجدران وارتفاع الضغط؛ لذا فإن الحجامة تلعب دوراً كبيراً في معادلة لزوجة الدم، أي: تخفيف اللزوجة (زيادة السيولة) ومن ثم انخفاض الضغط.

الضغط الأسموزي: ينتج هذا الضغط عن وجود البلورات والأملاح في البلازما وترجع أهميته إلى المحافظة على تعادل الأملاح والماء داخل الخلية وخارجها (في الشرايين والأوعية الدموية الدقيقة).

الضغط الكولويدو أسموزي (الغرواني): ينتج هذا الضغط عن وجود البروتينات في البلازما وهو ما يساوي **٢٥** ملم زئبقي وترجع أهميته للمحافظة على وجود الماء داخل الأوعية الدموية (حجم الدم)، تبادل المواد الغذائية بين الدم والخلايا.

وبالتالي، فإن نقص البروتين في الدم يؤدي إلى نقص هذا الضغط الأسموزي مما يبقي الماء داخل الخلية وتحدث ما يسمى: أوديما (Oedema)، وهذا الضغط هو أقل من الضغط الأسموزي عادة.

كثافة تركيز الهيدروجين في الدم (PH): وعادة تميل هذه الكثافة إلى القاعدية، (أي: أن الدم محلول قاعدي)، وتساوي هذه الكثافة (٧,٤) في الشرايين و(٧,٣٥) في الأوردة.

وبمعنى آخر، يعتبر الدم بطبعه قاعدي «غير قلوي»، فعند زيادة حموضته «يصبح قلوياً» مما يؤدي إلى خلل في عمل أجهزة الجسم المختلة «المرض». لذا، يجب معادلة هذه الحموضة والمحافظة عليها عند مستوى معين وهذا ما تقوم به الحجامة.

مكونات الدم (تركيب الدم):

يتكون الدم من البلازما ومن الخلايا الدموية:

١ ـ **الخلايا الدموية**: كريات الدم الحمراء، كريات الدم البيضاء، الصفائح الدموية.

● **كريات الدم الحمراء:** يبلغ عددها (٤,٥- ٦,٥) مليون كرية/ملم ٣ دم.

* وظائف كريات الدم الحمراء:

١ - تعمل مادة الهيموجلوبين في الكريات الحمراء كحامل للأوكسجين إلى الخلايا وتخرج ثاني أوكسيد الكربون.

٢ - تشارك الخلايا الأخرى بإحداث لزوجة في الدم التي تحافظ على ثبات ضغط الدم في الشرايين.

* أين تتكون كريات الدم الحمراء وما هو مصيرها:

تتكون كريات الدم الحمراء عند الأجنة في الكبد والطحال، أما عند الأطفال وحتى سن العشرين يقوم نخاع عظام الجسم كله بإنتاج هذه الكريات، أما بعد هذا السن يقوم نخاع العظام المسطحة ونخاع النهايات العليا من العظام الطويلة بإنتاجها، وتتجدد كريات الدم الحمراء كل ١٢٠ يوم، حيث يقوم الطحال بالتهامها ويعمل على انحلالها مطلقاً منها **الهيموجلوبين** حيث: ينحل الهيموجلوبين إلى: **هيمو** + **جلوبين**.

ينحل الهيمو إلى: **حديد** + **مادة صفراء**.

الحديد + **الجلوبين** يعاد استخدامهما في الجسم في بناء كريات دم حمراء جديدة.

المادة الصفراء تذهب إلى الكبد ثم إلى الأمعاء للتخلص منهما في البراز، كما يذهب جزء من المادة الصفراء إلى الكلى للتخلص منها في البول الذي يعطيه اللون الأصفر.

أهم العوامل المؤثرة في صناعة كريات الدم الحمراء:

١ ـ حالات نقص الأوكسجين كما في حالات حديثي الولادة والرياضيين والأفراد الذين يعيشون في المرتفعات وأمراض القلب والرئة وحالات النزف الشديد وكذلك المدخنين.

٢ ـ **الكلى**: تقوم الكلى بإفراز هرمون الإريتروبيوتين الذي ينشط نخاع العظام لإنتاج كميات أكبر من كريات الدم الحمراء خصوصاً في حالات النزف الكبير للدم، وحالات نقص الأوكسجين مما يؤدي إلى زيادة الحاجة لكريات الدم الحمراء. **لذلك فإن مرضى الفشل الكلوي يعانون من الأنيميا المزمنة**، وذلك لعدم قدرة الكلية على إفراز هذا الهرمون.

٣ ـ **الكبد**: يقوم بصناعة بروتين **الجلوبين** الذي يدخل في تركيب الهيموجلوبين، لذلك فإن **مرضى الكبد يعانون أيضاً من الأنيميا** لعدم قدرة الكبد على صناعة هذا البروتين.

٤ ـ **نخاع العظم**: وهو المسؤول عن إنتاج كريات الدم الحمراء وكريات الدم الأخرى، وهذا يعني أن وجود أي مرض في النخاع العظمي يؤدي إلى نقص هذه الكريات محدثة الأنيميا لعدم القدرة على إنتاجها.

٥ ـ **العامل الغذائي**: الحديد وبروتين الجلوبين يدخلان في تركيب الهيموجلوبين، وبالتالي أي نقص في هذين العنصرين يؤدي إلى الأنيميا، لذلك ينصح مرضى الأنيميا بتناول اللحوم (الكبدة خصوصاً) والبيض والأجبان. وكذلك الأمر بالنسبة للفيتامين ب ١٢ وحمض الفوليك هما عاملان أساسيان في تكاثر كريات الدم الحمراء ونضوجها،

لذلك فإن نقص هذين العاملين يؤدي **إلى الأنيميا** أو سوء امتصاصهما كما حالات استئصال المعدة أو جزء من الأمعاء الدقيقة حيث إنهما أماكن امتصاصهما.

٦ ـ **الهرمونات**: نقص بعض الهرمونات مثل: هرمون «**الثيروكسين**» الذي يفرز من **الغدة الدرقية** حيث يساعد في عملية التمثيل الغذائي، وفي حال نقص هذا الهرمون يؤدي إلى **الأنيميا** والسمنة المفرطة.

● **كريات الدم البيضاء**: تتولى مهمة الدفاع عن الجسم ضد غزو الجراثيم والميكروبات، ويقدر عددها بحوالى (٤) إلى (١١) آلاف خلية كل سم٣ دم.

مكونات كريات الدم البيضاء:

● **كريات حبيبية، مثل:**

١ ـ **النيتروفيل**: تمثل خط الدفاع الأول ضد البكتريا في الجسم.

٢ ـ **الأيزينوفيل**: تلعب دوراً في منع تأثير التفاعلات الحساسة على الجسم. فهي تزداد في حالات الحساسية للتخلص من الأجسام الغريبة التي تسببت في حدوث هذه التفاعلات.

٣ ـ **البازوفيل**: تفرز مادة **الهيبارين**، وهي مادة مسيلة للدم وتمنع التجلط، ولها دور صغير في حالات الحساسية حيث أنها تفرز مادة **الهيستامين**.

● **كريات غير حبيبية، مثل:**

١ ـ **خلايا ليمفاوية**: دورها الأساسي تدعيم مناعة الجسم من خلال إنتاج الأجسام المضادة.

٢ ـ **مونوسيت (الكريات الأحادية)**: أكبر خلية دم في الجسم، وتمثل خط الدفاع الثاني في الجسم ضد البكتيريا بعد كريات **النيتروفيل**، وتتواجد في الكبد، والحويصلات الهوائية للرئة.

أهم أسباب زيادة كريات الدم البيضاء في الجسم:

تزداد في حديثي الولادة وخاصة الخلايا اللمفاوية، وفي الحمل، والمجهود العضلي، وفي حالات الغضب، وبعد تناول الوجبات، وبعد الاستحمام بماء دافئ.

ومن الأسباب الأخرى:

١ ـ حالات الالتهابات الشديدة المصحوبة بصديد.

٢ ـ الحساسية والأمراض الطفيلية.

٣ ـ مرض السل والسعال الديكي والملاريا.

٤ ـ حالات الاحتشاء القلبي.

٥ ـ الأورام الخبيثة التي تصيب نخاع العظم؛ مثل: مرض اللوكيميا، حيث تزيد عدد كريات الدم البيضاء لكنها عديمة الوظيفة، وتقوم على استهلاك الأوكسجين والغذاء من الكريات والخلايا الطبيعية المجاورة لها مما يؤدي إلى موت هذه الخلايا.

أسباب نقص كريات الدم البيضاء:

١ ـ حالات المجاعة وسوء التغذية.

٢ ـ استخدام **المضادات الحيوية**.

٣ ـ بعض الأمراض التي تصيب نخاع العظم الناتجة عن علاج بعض الأورام السرطانية بالإشعاع.

٤ ـ مرض التيفوئيد والأمراض الفيروسية الأخرى.

مصادر إنتاج كريات الدم البيضاء:

١ ـ نخاع العظام.

٢ ـ الطحال.

٣ ـ الغدد اللمفاوية.

٤ ـ الغدة الصعترية أو التيموسية (التي تقع خلف عظمة القص في التجويف الصدري).

الصفيحات الدموية: تعتبر الصفيحات الدموية (Blood platlets) إحدى مكونات الدم، وهي مسؤولة عن **تخثر الدم «تجلط الدم»** من خلال تجمعها وسد أي قطع في الأوعية الدموية، وتنتج في نخاع العظام، ويكون عددها (٢٥٠ ـ ٥٠٠) ألف صفيحة/ ملم٣ دم، وتتجدد كل ٤ ـ ٥ أيام حيث يتم التخلص منه عن طريق الطحال. ويوجد في بعض الحالات المرضية التي يكون عندهم نقص في عدد هذه الصفيحات عن المعدل الطبيعي. أو زيادة مما قد يؤدي إلى الصداع النصفي «الشقيقة».

ما هي أهم أسباب حدوث الجلطات:

١ ـ ركود الدم وانخفاض سرعة سريانه في الأوعية الدموية بالمعدلات الطبيعية «ضعف الدورة الدموية».

٢ ـ خشونة الطبقة الداخلية المبطنة للأوعية الدموية كما في حالات تصلب الشرايين بسبب تراكم الكوليسترول الضار ومواد أخرى

في جدارها محدثاً خشونة، مما يؤدي إلى إعاقة سريان الدم في الوعاء الدموي مؤدياً إلى تخثره «تجلطه».

٣ ـ الحقن بفيتامين «ك» بجرعات عالية.

الأمراض والعوامل التي تؤدي إلى سيولة الدم أو تثبط من عملية التخثر وهي:

١ ـ أمراض الكبد.

٢ ـ نقص فيتامين «ك».

٣ ـ عدم إنتاج بروتين «الفيبرينوجين» خلقياً.

٤ ـ مرض الهيموفيليا، وهو عيب خلقي ينتج عنه انعدام إنتاج بعض العوامل المجلطة للدم(١)، وهو ما يسمى بالعامل الثامن.

البلازما: عبارة عن سائل شفاف عديم اللون يحتوي على مواد سكرية وزلالية ودهنية وأملاح وغير ذلك، بحيث يقوم بتوزيعها على أنسجة الجسم لتغذيتها، ثم ينقل من هذه الأنسجة جميع الفضلات نتيجة عملية الاحتراق إلى الأعضاء الخاصة بإفراز هذه الفضلات ويتخلص منها الجسم، وتبلغ نسبة البلازما إلى حجم الدم الكلي (٥٤٪)، حيث يسبح في هذا السائل الخلايا الدموية السابقة الذكر.

□□□□□□

---

(١) الموسوعة الطبية.

وظائف الدم

بعد أن تعرضنا باختصار للدم ومكوناته نذكر بشيء من الاختصار لوظيفته في الجسم:

١ ـ **الوظائف التنفسية**: يقوم الدم بنقل الأوكسجين (O_2) من أعضاء التنفس إلى الأنسجة بواسطة هيموجلوبين، كريات الدم الحمراء، ونقل ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) من الأنسجة إلى الرئتين لطرحها خارج الجسم.

٢ ـ **الوظيفة الغذائية**: يقوم بنقل وتوزيع المواد الغذائية من الجهاز الهضمي إلى جميع أجزاء الجسم.

٣ ـ **الوظيفة الإخراجية**: إخراج المواد الإخراجية لطرحها خارج الجسم، مثل إخراج ثاني أوكسيد الكربون عن طريق الرئتين والبولة من طريق الكليتين.

٤ ـ **تنظيم درجة الحرارة**: يقوم الدم من خلال دورانه بتوزيع الحرارة على أجزاء الجسم المختلفة.

٥ ـ **تنظيم الاستقلاب**: يقوم بنقل الأنزيمات والهرمونات من أماكن تصنيعها إلى بقية أعضاء الجسم، وذلك من أجل عمليات البناء والهدم (الاستقلاب) بما يسمى بعملية الأيض.

٦ ـ **الحماية**: من الأمراض من خلال كريات الدم البيضاء، بالإضافة إلى وجود الأجسام المضادة التي تحمي الجسم من العدوى الجرثومية.

٧ ـ **تنظيم إفراز الهرمونات وحملها**: ينظم إفراز الهرمونات من الغدد عن طريق ما يسمى: (التغذية الإرجاعية السالبة)، ويحافظ على نسبتها بشكل متوازن في الدم، كما يقوم الدم بنقل هذه الهرمونات إلى أماكن عملها.

٨ ـ **توازن الماء**: يحافظ على توازن كمية الماء الموجودة في الجسم من خلال إخراج البول والعرق.

٩ ـ **تجلط الدم**: يقوم بوقف النزيف الناتج عن إصابة الأوعية الدموية عن طريق التجلط بواسطة الفيبرينوجين الموجود في البلازما.

١٠ ـ **الدور الواقي**: يقوم الدم بالمحافظة على قلوية الدم بالنسب الطبيعية بسبب احتوائه على الأجهزة الخاصة بذلك.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

لقد ذكرت فوائد الحجامة في الطب النبوي والعديد من الكتب الحديثة المتخصصة في مجال الحجامة الطبية والمثبتة بالأبحاث العلمية[١]، أوجزنا من هذه الفوائد ما يلي:

✓ تسليك الشرايين والأوردة الدقيقة، وتنشيط الدورة الدموية وتنقيتها وتقويتها، وبالتالي هي وقاية لأكثر من ٧٠٪ من الأمراض التي سببها ضعف الدورة الدموية.

✓ تنشيط وإثارة أماكن ردود الفعل بالجسم للأجهزة الداخلية للجسم، فيزيد انتباه المخ للعضو المصاب ويعطي أوامره المناسبة لأجهزة الجسم لاتخاذ اللازم.

✓ امتصاص الشوارد (الخلايا المؤكسدة الفاسدة) والسموم وآثار الأدوية من الجسم التي تتواجد في تجمعات دموية بين الجلد والعضلات وأماكن أخرى.

✓ تسليك مسارات الطاقة «الين» و«اليانغ» والتي تقوم على زيادة حيوية الجسم.

---

(١) البحث العلمي الذي قام به الفريق الطبي السوري المكون من فريق طبي متكامل. انظر: الملحق.

✓ موائمة الناحية النفسية «التوازن النفسي» عن طريق الجهاز السمباثي (الإرادي) واللاسمباثي (اللاإرادي).

✓ تنشيط أجهزة المخ، الحركة، الكلام، السمع، الإدراك، الذاكرة.

✓ تنشيط الغدد، وخاصة النخامية المسؤولة عن عمل الغدد الصماء في الجسم، بالإضافة إلى تنظيم الهرمونات.

✓ تخفيف الضغط على الأعصاب الناتج من احتقان وتضخم الأوعية الدموية والتي كانت سبباً في الآلام مثل الصداع.

✓ العمل على إزالة التجمعات والأخلاط التي تكون سبباً لكثير من الآلام غير المعروفة سببها.

✓ الحماية من الأزمات القلبية، من خلال تخليص الجسم من الأخلاط والدم الزائد والفاسد مما يحمي من انسداد جزئي أو كلي لشريان تاجي أو أكثر، والتي تكون سبباً في حدوث الذبحة الصدرية.

✓ «زيادة المناعة لدى الجسم»، وذلك بتنشيط نخاع العظم المسؤول عن إنتاج كريات الدم البيضاء، بالإضافة إلى تنشيط الخلايا اللمفاوية. والغدة التيموسية «الصعترية» المسؤولة عن المناعة في الجسم.

✓ الوقاية من بعض الأمراض الخطيرة من خلال زيادة المناعة والتخلص من كريات الدم الحمراء الشاذة والهرمة، وتخفيض لزوجة الدم إلى المعدل الطبيعي ورفع كفاءة الأجهزة والأعضاء في الجسم لمقاومة المرض.

✓ امتصاص التجمعات الدموية لخارج الجسم والتي تقوم بإخراج

مادة البروستاجلاندين عند انفجارها لتنبه المخ بوجود مشكلة والإحساس بالألم.

✓ امتصاص الأحماض الزائدة في الجسم التي تسبب زيادة في تضخم كريات الدم الحمراء وبالتالي تزيد كثافة الدم، مما يؤدي إلى قصور في الدورة الدموية.

✓ زيادة نسبة الكورتيزون الطبيعي في الجسم.

✓ إثارة وتحفيز المواد المضادة للأكسدة المسببة للسرطان.

✓ تقلل من نسبة الكوليسترول الضار في الجسم VLDLو LDL، وترفع من مستوى الكوليسترول النافع في الجسم HDL.

✓ تقلل من نسبة البولينا في الدم.

✓ ترفع نسبة المورفين[١] في الدم والأنسجة مما يؤدي إلى تسكين الألم بطريقة طبيعية.

✓ زيادة قدرة كريات الدم البيضاء على إنتاج مادة «الأنترفيرون» بمعدل عشرة أضعاف قدرتها على ذلك قبل الحجامة، وتعتبر هذه المادة البروتينية مضاد قوي للفيروسات وزيادة مناعة الجسم ضد المرض والعدوى، (وكما هو معروف تصنع هذه المادة كيميائياً لعلاج مرضى التهاب الكبد الوبائي الفيروسي).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) مادة مسكنة للألم.

أنواع الحجامة

١ ـ الجافة:

تسمى بكاسات الهواء، حيث يتم وضع كاسات الهواء (المحاجم) على أماكن الألم بدون تشريط الجلد، وغالباً تستخدم هذه الطريقة من أجل تنشيط الدورة الدموية ولعمل استرخاء العضلات، وتعتمد فكرة هذه الطريقة بنقل الأخلاط من أماكن وأعضاء هامة إلى أماكن أقل أهمية. ويعتمد الصينيون باستخدام هذه الطريقة كثيراً في العلاج.

طرق المعالجة بالحجامة الجافة (كاسات الهواء):

١ ـ إبقاء الكأس لمدة طويلة نسبياً (تترواح ما بين ٥ ـ ٧ دقائق ولا تزيد عن ١٠ دقائق)، وذلك لإحداث أعمق تأثير مخفف ومريح للجزء المصاب.

٢ ـ أو تكرار وضعه لفترات بسيطة لمدة لا تزيد عن دقيقتين ثم إزالتها وهكذا، حيث تستخدم هذه الطريقة لسحب الاحتقانات الداخلية للسطح تدريجياً.

٣ ـ يتم وضع الزيت[١] المستخدم للمساج على الجسم أو المكان المراد عمل مساج له مع مراعاة شروط المساج الطبية، وتستخدم في عملية تنشيط الدورة الدموية أو الاسترخاء، وتعرف باسم الحجامة المنزلقة.

٢ ـ الرطبة (المبزغة، الدموية):

بعد أن قمنا بعملية سحب الدم وتجميعه بالحجامة الجافة، نقوم بعمل خدوش بسيطة بالجلد تتراوح ما بين ١,٠ـ ٦,٠ ملم، وذلك يتوقف على سماكة الجلد حسب مكان الحجامة في الجسم، ومن ثم مصه أو شفطه من خلال المحجم بوضع الكاسات عدة مرات حتى انتهاء الحجامة، وتتم على الأماكن التي سوف نعرضها لاحقاً. وهذا ما يسمى بالحجامة الرطبة.

(١) يتم استخدام زيت الزيتون غالباً، لكن يمكن استخدام أي من الزيوت المستخدمة في المساج، وذلك حسب الحالة العلاجية المراد علاجها، كما يجب التنبه إلى ضرورة وجود الخبرة في استخدام الزيوت العطرية خشية التعرض للتسمم أو الحساسية . . .إلخ.
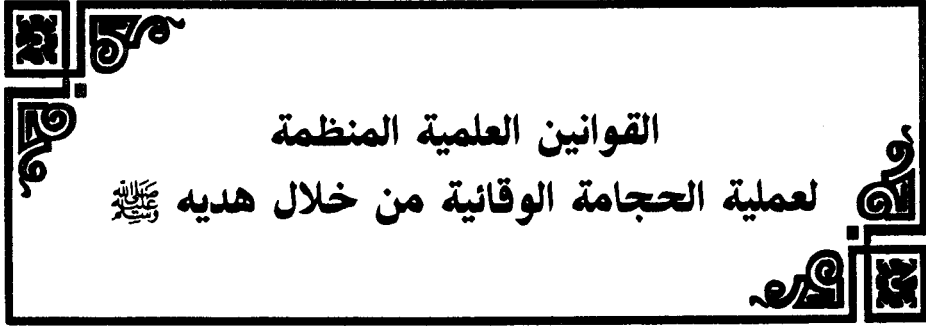
الحجامة الوقائية ووقتها:

السنوي:

قال ﷺ: «**نعم العادة الحجامة**»[1]، أي: أن تكون عادة سنوية، وهذا ما يتعلق في الحجامة الوقائية.

الموعد الفصلي:

ذكر البعض أنها تكون في فصل الربيع خصوصاً المناطق الباردة وما لذلك من أثر على الحجامة حيث يكون الفصد لأهل البلاد الباردة أنفع من الحجامة في أوقات البرد، كما يبررون عدم عملها في الصيف بسبب اشتداد الحرارة وما لذلك من أثر في ميوعة وسيولة الدم مما يؤدي لخروج الدم الفتي وبالتالي تصبح شبيهة بالتبرع بالدم، وهذا ما

---

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١٤٧)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٢/٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٤٣/٥)، والذهبي في الطب النبوي (١٥)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١١٤/١)، والعجلوني في كشف الخفاء (١٥٤/٢).

ذهبت إليه المدرسة السورية، إلا أنه في البلاد الحارة يمكن عملها في أي فصل من فصول السنة مع مراعاة تجنب الأيام شديدة البرودة والأيام شديدة الحرارة، فقد قال ﷺ: «**استعينوا على شدة الحر بالحجامة**»[١].

الموعد الشهري:

قال ﷺ: «**إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبعة عشر ويوم تسعة عشر ويوم واحد وعشرين**»[٢].

وقال ﷺ: «**مَن احتجم لسبعة عشر من الشهر كان دواء لداء سنة**»[٣].

وقال ﷺ: «**الحجامة تكره في أول الهلال، ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال**»[٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إن النبيّ ﷺ قال: «**مَن احتجم لسبعة عشر، وتسعة عشر، وواحد وعشرين كانت له شفاء من كل داء**»[٥]).

إذاً، نجد أن الحجامة ما بين اليوم (١٧) إلى (٢٧) من الشهر القمري.

---

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١١٩)، وشبيهه أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٢/٤)، والهندي في كنز العمال (٢٨١٢٧)، وابن حبان في المجروحين (٢٢٨/٢).

(٢) سنن ابن ماجه، الطب، رقم: (٣٢٤٦٩).

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣/٥)، والهندي في كنز العمال (٢٨١١٤).

(٤) أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٥/١)، وابن الجوزي في تذكرة الموضوعات (٢٠٧).

(٥) أخرجه أبو داود والحاكم، وقال: حديث صحيح.

لكن ما علاقة القمر بالحجامة؟

إن جاذبية القمر تؤثر على الأرض وإن قوة الجذب هذه لتؤثر بالمحيطات، وبما أن جسم الإنسان يتكون بما يقارب ٧٠٪ سوائل فإنه سوف يتأثر بهذه الجاذبية، فمنذ اليوم الأول في الشهر العربي حتى اليوم الخامس عشر يهيج الدم ويحرك كل الترسبات على جدارن الأوعية الدموية، ثم بعد ذلك يخف أثر جاذبية القمر ويبدأ الركود مرة أخرى فيعود الدم النقي سريعاً ويبقى الدم الفاسد مترسباً في الأماكن الراكدة، وبالتالي يتم سحبه من خلال الحجامة.

الموعد خلال أيام الأسبوع:

ذكرنا آنفاً بعض الأحاديث الضعيفة واختلافها وتضييقها على المسلمين، وبالتالي نجد أنه ما خلى يوم من الأيام إلا وبه تحذير من عمل الحجامة به.

لذا، فالالتزام بالتاريخ هو الأولى ولا يكون ذلك مانعاً من تطبيق السنَّة، خصوصاً إن كانت في مثل بعض المناطق التي يكون فصل الربيع فيها هو موسم الحجامة خلال السنة حسب ما ذكرنا وبيَّنا، فإذا صادف هذا التاريخ الموصي به ﷺ أحد هذه الأيام، فهذا يعني أن حرمنا هذا المحتجم من عمل الحجامة لمدة عام كامل!!

الوقت من اليوم:

من الأحاديث التي ذكر فيه وقت الحجامة من اليوم قوله ﷺ: **«الحجامة على الريق أمثل، وفيها شفاء وبركة»**[1].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٤٨٧ و٣٤٨٨)، والحاكم في مستدركه (٢٠٩/٤، ٢١١)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٥٧٣)، والذهبي في الطب النبوي (٢١)، والهندي في كنز العمال (٢٨١١٠)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٥/٤)، والألباني في الأحاديث الصحيحة (٧٦٦).

وقد ذكر الطبيب ابن سينا عن وقت الحجامة قائلاً: أوقاتها في النهار الساعة الثانية أو الثالثة بالتوقيت العربي، أي: ما يعادل الساعة الثامنة إلى الساعة التاسعة صباحاً بشكل عام.

ومن المعروف طبياً أن الصفائح الدموية المسؤولة عن إغلاق الجروح وإيقاف النزيف تنشط في الصباح. لذا، فبناءً على هذه المعلومات الطبية فإن ذلك يدعم فكرة عمل الحجامة في الصباح.

عدا عن وجود بعض المبررات الأخرى، مثل كون الجو لطيف وما زال الدم الفاسد راكداً، وعلى الريق تكون أمثل لأن الإنسان يكون نشيطاً وبطنه فارغة من الطعام، بينما لو أخَّرها إلى ما بعد الظهر أو العصر فإنه إما أن يكون جائعاً أو شبعاً وفي كلتا الحالتين لا تصح الحجامة، عدا عن الحركة خلال اليوم وما قد ينجم عنها من الإرهاق والتعب الذي يؤثر على الدورة الدموية بصورة أو بأخرى فلا تتحقق النتائج المرجوة من الحجامة.

السن المناسب للحجامة:

في الحجامة الوقائية للرجال والنساء:

حيث أن كريات الدم الحمراء الهرمة يستفيد منها الجسم في عملية النمو والنضج حتى يبلغ الإنسان سن ٢١ عاماً، أما فيما بعد ذلك تصبح عبئاً لا بد من التخلص منه. لذا، تكون الحجامة ما بين سن ٢١ وحتى سن ٦٠ عاماً، حيث أنه وبعد هذا السن يصبح ضعيفاً ويكون بقاء الدم فيه خير من خروجه إلا لمرض.

لكن، هذا لا يمنع من عملها للعلاج لمن هم تحت سن ٢١ سنة حتى لو كانوا أطفالاً.

ولقد ذكر البعض بأن أقصى سن هو عمر الأربعين.

إلا أنه قد صح عن رسول الله ﷺ: أنه احتجم عام ست للهجرة وفي حجة الوداع، وكان هذا بعد سن الأربعين.

فيمن قال: إن الحجامة للنساء لا تكون إلا بعد سن اليأس؟

فعن جابر رضي الله عنه أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة فأمر النبيّ ﷺ أبا طيبة أن يحجمها، قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة أو غلاماً لم يحتلم(١).

وبعد أن بيَّنا الفرق ما بين الحجامة وبين التبرع بالدم، فكذلك هنالك فرق بين دم الحجامة وبين دم الحيض هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى، فإن خروج الدم لا يتحقق فيه الوقاية والعلاج إلا من خلال الحجامة بشروطها.

وأرى من وجهة نظري، أنه من الأفضل أن لا يتم عمل الحجامة للنساء إلا لضرورة مثل المرض أو التنشيط في بعض الأحيان، وذلك بسبب فقر الدم أو سوء التغذية الذي تعاني منه الكثير من النساء بسبب الدورة الشهرية أو بسبب الحمل أو بسبب الرضاعة.

الحجامة العلاجية ووقتها والسن المناسبة:

تكون للرجال والنساء في أي سن وفي أي وقت طالما احتاج إليها الإنسان، وإن وافق إجراؤها في الوقت المفضل كان أفضل وأمثل في الشفاء بإذن الله.

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٣/٣٥٠)، وابن ماجه (٣٤٨٠)، والحاكم (٧/٢٦٦٨)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ولقد ذكر ابن سينا في «قانونه» استعمال الحجامة بلا شرط، فعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: «أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به»[1]. وفي رواية: «من وثء كان به».

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٨٣٦) في كتاب الطب، وهو حديث حسن كما في تعليق عبدالقادر الأرناؤوط على الحديث رقم: (٥٦٧٣) في «جامع الأصول».

تقوى الله:

- اتق الله فإنك محاسب.
- اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.
- اعلم أن مَن ﴿يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].
- تبسمك في وجه أخيك صدقة.
- اتق الله في عملك وفي الناس، ولا تحملهم ما لا ينبغي ولا يطيقون، وعاملهم كما تحب أن يعاملوك.
- عدم كشف أسرار الناس فإنك مؤتمن.

خلق الحياء:

- الالتزام بعدم كشف العورات إلا في حدود الضرورة.
- قيام الرجال بعمل الحجامة للرجال وقيام النساء بعملها للنساء.

⋟ مراعاة حال المريض وأهله وعدم إيذائهم، سواءً بالكلام أو بالتدخين أثناء الحجامة.

⋟ الحرص على أن لا تعوق الحجامة عن أداء الصلوات، وذلك من خلال تنظيم الوقت.

أجر الحجام:

⋟ ذكرنا جواز تقاضي الأجر على الحجامة، خصوصاً للطبيب المتخصص المتفرغ للتداوي، فمن حقه أخذ الأجرة على حبس الوقت، فإنه حلال، وهذا قول الجمهور.

⋟ أن لا تؤثر قدرة المريض المادية على قيامك بالحجامة المطلوبة لمن يحتاجها بسبب المال.

تبادل الخبرات والمشورة:

إن تبادل الخبرة ودوام الاتصال بين الحجامين يساعد في الوصول إلى أدق النتائج وأفضل طرق العلاج والارتقاء بالمستوى الفني. لذا، أنصح بإنشاء جمعية خاصة بالحجامة في العالم العربي والإسلامي خصوصاً؛ لتكون ملتقى لجميع المهتمين والمختصين في هذا المجال تقام فيه الندوات والدورات وتبادل الخبرات على المستوى المحلي والعالمي، ويكون مرجعاً مهنياً يمنح المزاولين لهذه المهنة رخصة مزاولة هذه المهنة بعد استيفاء الشروط اللازمة لمزاولتها، ولحمايتها وحماية المعالجين من الدخلاء على هذه المهنة.

ولا تنسى أخي الكريم الدال على الخير كفاعله، وخيركم مَن تعلَّم العلم وعلَّمه، والحمد لله رب العالمين.

أذكار الحجامة

لم يرد أذكار خاصة بالحجامة، إنما ورد أذكار عامة بالمرض والرقى، وقد وردت بعض الفوائد جمعناها للفائدة.

أثناء التشريط:

≻ فاتحة الكتاب وآية الكرسي، وذلك ما ورد في كتاب «تسهيل المنافع في الطب والحكمة»: «مَن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي عند شرط الحجامة كان شفاء من علته».

≻ فاتحة الكتاب «سبع مرات»، وصفة قراءة الفاتحة عند الحجامة أن تقرأ سبع عند شرط الحجامة فإنه عجيب[١].

≻ آية الكرسي؛ عن علي كرَّم الله وجهه عن الرسول ﷺ قال: **«مَن قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعته حجامته»**[٢].

أثناء الحجامة (وقت شفط الدم):

الدعاء والابتهال إلى الله سبحانه وتعالى في المرض وطلب

---

(١) تسهيل المنافع لابن الجوزي، كتاب «اللقط» ص٥٢.

(٢) السنَّة، للإمام النووي، باب: ما يقال عند الحجامة عن سيدنا علي كرَّم الله وجهه.

العلاج، وأن يجعل من الحجامة اتباع سنَّة المصطفى ﷺ سبباً من أسباب الشفاء.

من الأدعية المأثورة في حال الضعف والضيق والشدة ما ورد عن الرسول ﷺ: **«اللَّهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى مَن تكلني إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إلٰهي إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن رحمتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن يحل بي غضبك أو أن ينزل بي سخطك، فلك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله»**[١].

اللَّهم آمين، آمين، آمين.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) فتح القدير ج٢، ص١١٩، رقم الحديث: ١٤٨٣.

⋞ أن تكون في مكان نظيف ومعقم.

⋞ أن تكون بعد طلوع الشمس قدر رمح وعلى الريق.

⋞ تجنبها في النصف الأول من الشهر.

⋞ كلما كان المحتجم كبيراً يقلل من عمل الحجامة.

⋞ تناول محلول سكري (لغير مرضى السكري) أثناء الحجامة لمن يعاني من انخفاض الضغط أو الأنيميا.

⋞ لا تكرر الحجامة (الدموية) في نفس الموضع قبل مرور شهر على الأقل.

توصيات للمحتجم قبل الحجامة:

⋞ الراحة التامة، وعدم عمل أي مجهود (عمل شاق، جماع، سفر...).

⋞ التوقف عن تناول الطعام قبل الحجامة بـ(٤) ساعات، وذلك لمن يرغب في عملها أثناء النهار حتى لا يجهده الصيام، مع مراعاة

عدم تناول المأكولات الدسمة، مثل: اللحوم بأنواعها، والحليب ومشتقاته، والتخفيف من الشاي والقهوة، والمواد الحريفة والمالحة.

≻ يفضل الاستحمام قبلها بساعتين لنظافة الجسم عموماً ولمن عندهم غلظة في الدم خصوصاً.

توصيات للمحتجم بعد الحجامة:

≻ الراحة التامة، ويفضل النوم بعدها لفترة كافية.

≻ شرب محلول سكري (لغير مرضى السكري) تناول العصائر، والخضروات المسلوقة والفواكه.

≻ عدم تناول المأكولات الدسمة، مثل: اللحوم بأنواعها، والحليب ومشتقاته، والتخفيف من الشاي والقهوة، والمواد المالحة والحامضة.

≻ الامتناع عن الجماع لمدة يومين إلى ثلاثة أيام.

≻ في حال الإحساس بالحرارة يفضل الاستحمام مباشرة (لغير مرضى السكري ـ يوضع كمادات بغير مواضع الحجامة لتخفيض الحرارة). وإذا استمرت الحرارة لا بد من مراجعة طبيب لتناول مخفضات للحرارة ومتابعة الحالة.

≻ ولا ينصح بالاستحمام لمرضى السكري إلا بعد مرور ثلاثة أيام حتى يتعافى الجرح.

≻ تجفيف مكان الجرح وتعقيمه ودهنه بزيت الزيتون أو بمرهم معالجة الجروح.

≻ المداومة على الشكر والحمد لله تعالى.

محظورات الحجامة

١ ـ تجنب الحجامة للإنسان المصاب بالرشح أو البرد أو درجة حرارة عالية.

٢ ـ تجنب الحجامة في الأيام شديدة البرودة أو شديدة الحرارة، وفي جو صاف ليس فيه غبار.

٣ ـ لا تحجم المرأة الحامل في أسفل البطن وعلى الثديين ومنطقة الصدر خصوصاً في الأشهر الأولى.

٤ ـ تجنب الحجامة على أربطة المفاصل أو العضلات الممزقة.

٥ ـ تجنب الحجامة على الركبة المصابة بالماء «الرشح» ولكن بجوارها.

٦ ـ تجنب الحجامة لمن بدأ بالغسيل الكلوي، ولا تعمل الحجامة على الكلى مباشرة في حالات الفشل لمن لم يبدأ بالغسيل.

٧ ـ لا تحجم على أماكن الالتهابات والتورم والانتفاخات.

٨ ـ تجنب الحجامة على الدوالي مباشرة مخافة إصابة الأوردة والنزف.

٩ ـ تجنب الحجامة بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني

من الأنيميا «فقر الدم»، أو مَن يعاني من انخفاض الضغط، والتنبه إلى الأماكن التي تؤثر على الضغط مثل: الفقرة القطنية.

١٠ ـ تجنب الحجامة للمرأة وقت الدورة، أو النفساء ما لم تكن لعلاج بعض الحالات.

١١ ـ عدم عمل الحجامة على الأورام السرطانية، ولمرضى السرطان بأنواعه عموماً إلا على يد متخصص.

١٢ ـ تجنب الحجامة في حال الجوع الشديد أو الشبع الشديد أو حالات الإرهاق.

١٣ ـ تجنب الحجامة لمن تبرع بالدم إلا بعد ٣ أيام من التبرع.

١٤ ـ عدم عمل الحجامة لحالات الكبد الوبائي إلا على يد متخصص خشية العدوى، وفي الحالات المتقدمة يكون المريض منهكاً ولديه سيولة في الدم من أدنى جرح، ولا تناسبه الحجامة.

١٥ ـ عدم استخدام نفس الأدوات أو الجونتي (القفازات) لمريض آخر.

١٦ ـ الحذر من عمل الحجامة للمصابين بالمس والسحر والحالات النفسية، إلا مَن لديه دراية بكيفية التعامل معها، مع التحصين.

١٧ ـ التنبه بعدم عمل الحجامة لمرضى سيولة الدم إلا على يد أخصائي.

١٨ ـ تجنب الحجامة في نقرة القفا، أو العصعص، أو الصلب.

١٩ ـ تجنب الحجامة على القلب أو النقاط ذات التأثير على القلب لمن ركَّب جهاز تنظيم ضربات القلب.

٢٠ ـ أن يكون الشفط بسيطاً عند عمل الحجامة لكبار السن والصغار.

٢١ ـ الحجامة للشد العضلي تكون بدون تشريط.

٢٢ ـ توخي الحذر مع الأشخاص الذين يتناولون أدوية مسيلة للدم.

* * *

الأعراض الجانبية للحجامة وتفسيرها العلمي

- ارتفاع طفيف بالحرارة أحياناً وهمدان في الجسم في اليوم التالي، وذلك بسبب إفراز مواد تؤدي إلى ارتفاع حرارة الجسم.
- عدم الاتزان في حالات علاج الأذن.
- القيء خصوصاً لمن احتجم وهو شبعان، أو أكل مباشرة بعد الحجامة، أو مَن به سحر مشروب أو مأكول.
- زيادة الألم مكان الحجامة ثم تناقصها تدريجياً.

وهذه الأعراض تزول تلقائياً بإذن الله.

السيولة في الدم:

● سيولة الدم بسبب تناول أدوية مسيلة للدم كما هو الحال لمرضى القلب والضغط وأمراض الشرايين، أو بعد التعرض للجلطات كما تعمل بعض الأدوية النفسية وعلاج الحساسية والنقرس على زيادة سيولة الدم، كذلك الحال لبعض الأعشاب والمأكولات، كما يجب التنبه لمن يتناول الكحوليات.

● في حال السيولة بسبب الأدوية يكون التشريط صغير جداً، في الحالات التي يتناول المحتجم فيها الأدوية كناحية **وقائية**، يفضل التوقف عن تناول الأدوية المسيلة للدم قبل الحجامة بـ(٢٤) ساعة. أما في حالة تناول العلاج كناحية **علاجية** أو بعد التعرض لجلطة فإن التوقف عن الأدوية قد يعرض المريض للخطر، لذلك يجب أن يكون باستشارة الطبيب المختص حول توقف المريض عن أدوية تسييل الدم قبل الحجامة، بالإضافة لعمل تحليل لمعرفة درجة سيولة الدم يوم الحجامة. وفي جميع الحالات يجب الوخز البسيط لأن أثر المسيلات والكحول قد يستمر لمدة قد تصل إلى أسبوع من وقت

التوقف عن تناولها، بالإضافة لتعرض شارب الخمر لهبوط في الضغط.

● في حال الإغماء يجب إعطاء محلول سكري فوراً، لكن يجب التنبه لمن يعاني من ارتفاع في السكر، كما يجب عدم إعطاء محلول سكري لمتناول الكحول خلال الأربع والعشرين ساعة لأنه مما قد يزيد الحالة سوءاً، لذا لا بد من التأكد من الضغط ونسبة السكر قبل الحجامة والالتزام بالبند السابق.

● سيولة الدم بسبب المرض: وكما ذكرنا بعض الحالات المرضية التي يعاني المريض من عدم تجلط الدم والنزف أحياناً، لذا يجب التأكد من عدم إصابة المريض «بالهيموفيليا» خصوصاً التي يكون معدل العامل الثامن منخفض جداً، مما يعرض الشخص للخطر.

● لا يتم عمل الحجامة لمن يعاني من الهيموفيليا إلا لحالة العلاج من هذا المرض، لذلك يجب على المعالج لمثل هذه الحالات أن يكون طبيباً ذو خبرة كما يفضل أن يعالج داخل مستشفى أو مركز يستطيع عمل الإسعافات اللازمة في حال عدم السيطرة على النزيف. كما يجب التنبيه إلى أن احتمال وجود إصابة المريض بمرض كبدي بسبب نقل الدم له بين حين وآخر، لذلك يجب أخذ الاحتياطات التي نذكرها في كيفية التعامل مع الأمراض المعدية، مثل: الكبد الوبائي والإيدز. . . إلخ.

فقر الدم (الأنيميا ـ نقص الهيموجلوبين):

● قد يعاني بعض الناس من الأنيميا لكن بدون علم، لذا يجب الاستفسار حول الأمراض التي قد تسبب الأنيميا والتي سبق ذكرها في

باب مكونات الدم للتأكد من ذلك مع التمرس على كيفية فحص عين المريض للتأكد من أنه لا يعاني من الأنيميا.

● يفضل نوم المريض على الأرض أو السرير عند الحجامة.

● تناول مشروب سكري على دفعات أثناء الحجامة، «لا يشرب وهو مستلقي على ظهره»، مع التنبه فيما إذا كان مريضاً بالسكر.

● أن تكون الحجامة كأس كأس مع المراقبة.

● في حالة الإغماء تنزع الكأس ويستلقي المريض على ظهره وترفع قدماه لأعلى ليفيق بإذن الله.

مريض السكري: تذبذب نتائج الفحص:

● يجب فحص نسبة السكر في الدم قبل إجراء الحجامة.

● إذا كان نسبة السكر في الدم منخفضة يجب إعطاء المريض قليل من العسل قبل بدء الحجامة.

● إذا حدث دوخة أثناء الحجامة أو إرهاق فيجب التأكد من نسبة السكر في الدم قبل اتخاذ أي إجراء، ويجب التوقف عن الحجامة مباشرة.

● لا بد من تطهير مكان الحجامة قبل وبعد الحجامة جيداً.

● يكون التشريط صغير جداً، أو الوخز.

● يتم تطهير الجروح ووضع زيت زيتون مع عسل نحل أصلي أو مضاد حيوي على الجرح، وتغطية الجرح جيداً ببلاستر طبي معقم، أو رش مادة طبية تعمل كعازل للجروح «أوب سايت سبرى». ويتم متابعة الحالة، وإعادة نفس الإجراءات مع كل غيار يومياً حتى يلتئم

الجرح مع التأكيد على عدم الاستحمام خلال هذه الفترة أو التعرق وبذل أي مجهود.

- يعالج مريض السكري بعمل جلسة حجامة شهرياً لمدة ثلاثة شهور ثم يستريح ثلاثة شهور ثم يعيد الجلسات الأخرى.
- تتكون الجلسة من عدد كبير من المحاجم لذا يقسم العمل بها على يومين.

القدم السكرية: «ارتفاع درجة الحرارة مع ورم في الرجل»:

- عدم عمل أي تشريطات على القدم.
- يتم وضع كؤوس الحجامة الجافة حول الجرح وأسفل وأعلى القدم.
- يتم شفط الأخلاط والدم الفاسد من مكان البثر والجرح حتى يخرج دم أحمر نقي، مع مراعاة أن لا يقوم بهذا العمل إلا طبيب متخصص من أجل تعقيم الجرح ومكان الإصابة جيداً مع التغطية الصحيحة.
- تنخفض الحرارة بإذن الله ويزول الورم، ولا يحتاج إلى البتر بإذن الله.

ضغط الدم المنخفض:

- يتجنب الفقرات القطنية موقع (١١)، والفقرة السابعة من الرقبة وهو موقع (١)، مع مراقبة الحالة.
- لا يتم سحب كميات كبيرة من الدم في آن واحد، كأسين فقط.

● يفضل تناول محلول سكري قبل وأثناء وبعد الحجامة ما لم يكن مصاباً بالسكري.

● التأكيد بعدم الاستحمام قبل أو بعد الحجامة بماء فاتر أو بذل مجهود.

النقرس (تورم الرجل):

● لا تكون الحجامة إلا بعد هبوط الورم.

● يجب أولاً معالجة الورم من خلال دهن مكان الألم الناتج عن النقرس بماء مالح دافئ، ثم تمسح بخل التفاح حتى يخف الورم.

● التشريط يكون أقرب ما يكون لموقع الألم في حال لم يخف الورم.

الأطفال أقل من ١٢ سنة:

● يكون التشريط بسيط إن لزم الأمر، وإلا فالحجامة الجافة قد تفي بالأمر.

● استخدام مخدر موضعي «زالوكائين» بخاخ أو مرهم.

● تكون الحجامة كأس كأس وهكذا...

● الشفط يكون خفيفاً ومراعاة الطفل (يجب أن يكون الحجام لديه الخبرة بالتعامل مع الأطفال)، وعدم ممارستها أمام الأطفال الآخرين.

● تكون الحجامة بسبب المرض فقط.

كبار السن فوق الستين عاماً:

- لا تكون الحجامة إلا لضرورة لأن الأولى بقاء الدم في الجسم.
- أن يكون الشفط خفيفاً وكذلك التشريط.
- أن تقسم الحجامة على عدة أيام.

تضاغط الفقرات (الغضروف) أو ما يسمى: «عرق النسا»:

- التأكد من الطبيب المعالج وبصلاحية الحالة للمعالجة بالحجامة وذلك حسب نوع المشكلة.
- تكون على أماكن الألم.
- تكون على مفاصل الجانب المتألم.
- تكون على جانبي العمود الفقري.
- عمل كاسات جافة على جانبي العمود الفقري.
- يجب التنبيه على المريض بالراحة، وقد يزيد الألم بعد الحجامة ثم يعود ويختفي بعد بضعة أيام بإذن الله.
- كثير من الحالات تنتهي المشكلة لديهم إلى الأبد خصوصاً في حالة العلاج المبكر، أما في الحالات القديمة فقد يحتاج إلى عدة جلسات.
- لا بد من بعض التمرينات لتقوية عضلات الظهر، من خلال شخص متخصص في العلاج الطبيعي مع ممارسة السباحة.

الكبد المصاب بالفيروس:

- مريض الكبد لديه قابلية واستعداد للنزف خصوصاً في الحالات المتقدمة من حالات الإصابة بالفيروس والتي يجب أن لا يجري لها حجامة أصلاً.

● لا تتم الحجامة لإصابات الكبد إلا بعد التمرس على يد طبيب مختص.

● أخذ كامل الاحتياطات اللازمة من العدوى.

● قد يعاني بعض المصابين بالكبد من مرض السكر، والأنيميا، والهيموفيليا.

● في حال الإغماء يعطى محلول سكري مع التأكد من البند السابق.

● لا تستخدم الأدوات لنفس المريض مرة أخرى خصوصاً بعد شفائه من المرض، وكذلك لأي مريض آخر.

مريض الفشل الكلوي: الذي لا يقوم بعمل غسيل كلوي:

● لا تعمل الحجامة لمن بدأ بالغسيل الكلوي فهي تضره ولا تنفعه[١].

● لا يتم وضع المحاجم على أماكن الكلى.

● تكون الحجامة كأس كأس مع المراقبة.

التمزق في الأربطة، والمياه على الركبة، والدوالي، والفتق، والزائدة الدودية:

● لا تتم الحجامة على التمزق العضلي أبداً.

● لا تتم الحجامة على أماكن الفتق بأنواعه.

(١) راجع باب: الدم ومكوناته للتفسير العلمي لذلك.

● لا تتم الحجامة على الركبة في حال وجود ماء، وفي بعض الحالات يمكن عملها على الجانبين فقط.

● لا يتم عمل الحجامة على الدوالي خشية حدوث نزيف بسبب إصابة أحد الأوردة.

● لا يتم عمل حجامة على أسفل الظهر والبطن في حال الإصابة بالزائدة الدودية مما قد يؤدي لانفجارها مما يؤدي لحدوث تسمم في الدم والوفاة لا سمح الله.

القلب:

● لا تتم الحجامة لمن ركب جهاز تنظيم ضربات القلب.

● وضعية الجلوس تكون مريحة وبدون أي إجهاد أو ضغط على القلب.

● تكون الحجامة كأس كأس.

● لمرضى القلب تكون الحجامة بحذر شديد مع المراقبة.

● يشرب محلول سكري أثناء الحجامة وبعدها.

● التأكد من نوعية الأدوية التي يتناولها المريض، خاصة المسيلة للدم.

● يفضل استشارة الطبيب المختص قبل عمل الحجامة.

الحامل:

● في الشهور الأولى تمنع الحجامة في منطقة الرحم وأسفل الظهر.

- تكون على دفعات.
- تناول مشروب سكري أثناء الحجامة.
- يفضل أن تكون لضرورة فقط أو تؤجل لما بعد الولادة بفترة كافية لاستردادها عافيتها.

الجيوب الأنفية:

- يكون التشريط بسيطاً وصغيراً، ولا يتم إلا من قبل ممارس ذو خبرة.
- يكون الشفط لمدة لا تتجاوز دقيقة ثم التشريط والشفط.
- تنبيه المحتجم بأثر الحجامة ومدتها قبل البدء بالحجامة.
- أخذ الحيطة والحذر من عدم دخول أي مواد في عيني المريض أثناء التعقيم أو التشريط، لذا يجب تغطيتهما والانتباه لذلك.

أمراض الأذن:

تنبيه المريض لاحتمال حدوث عدم توازن في اليوم التالي.

التهاب المفاصل الروماتويد: «خلل في جهاز المناعة»:

- يحتاج إلى علاج متكرر كلما عاد الألم ولفترة طويلة وتحتاج للصبر.
- تنشيط أماكن المناعة في الجسم خصوصاً الغدة الصعترية.
- عمل الحجامة على جميع مفاصل الجسم الصغيرة والكبيرة.
- تكرار الحجامة كلما عادت الآلام؛ لمساعدة الجسم على مقاومة الالتهابات ومن ثم الشفاء بإذن الله.

علاقة الحجامة بالسحر والمس والحسد «العين»

ما هي حقيقة وجود الجن؟

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن: ٦].

قال شيخ الإسلام «ابن تيمية» رحمه الله: «الجن نوع من مخلوقات الله المكلفة، سموا بذلك لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، تقول: جن الشيء يجنه جناً، يعني: ستره»(١).

اعلم أخي الكريم، أن الله أرسل نبينا محمداً ﷺ إلى الثقلين بشيراً ونذيراً، وأوجب عليهم طاعته والإيمان به، وأن كل مَن قامت

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، الجزء التاسع عشر.

عليه الحجة برسالة «محمد ﷺ» من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى، سواءً كان من الإنس أو الجن.

أما فيما يتعلق بالحجامة من السحر:

قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١٢٥/٤): وقد ذكر أبو عبيد في كتاب «غريب الحديث» له بإسناد عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، أن النبيّ ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب[1]، قال أبو عبيد: معنى طب، أي: سحر.

قال ابن القيم: (وقد أشكل هذا على مَن قلَّ علمه وقال: ما للحجامة والسحر وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء. ولو وجد هذا القائل أبقراط أو ابن سينا أو غيرهما قد نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم وقال: قد نص عليه مَن لا يُشك في معرفته وفضله).

واعلم أن مادة السحر الذي أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية.

والسحر: هو مركب تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفصال القوى الطبيعية عنها وهو أشد ما يكون من السحر، ولا سيما في الموضع الذي انتهى **السحر** إليه، واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذي ينبغي.

---

(١) قال الأرناؤوط في تخريج الزاد: لا يصح.

قال أبقراط: الأشياء التي ينبغي أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضع التي إليها ميل بالأشياء التي تصلح لاستفراغها.

وقالت طائفة من الناس: (إن رسول الله ﷺ لما أصيب بهذا الداء وكان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله ظن أن ذلك عن مادة دموية أو غيرها مالت إلى جهة الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية، وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر، فلما جاءه الوحي من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله، فسأل الله سبحانه فدله على مكانه واستخراجه فقام كأنما نشط من عقال وكان غاية هذا السحر فيه إنما هو في جسده وظاهر جوارحه لا على عقله وقلبه، ولذلك لم يكن يعتقد بصحة ما يخيل إليه من إتيان النساء بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض، والله أعلم). انتهى.

إن ما يستفاد مما سبق، أن من أنجح الطرق لعلاج السحر هو إبطاله، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ. والسحر على أنواع: منه المشروب، ومنه المشموم، ومنه المرشوش، ومنه العقد والنفث على شيء من أثر المسحور، ومن السحر ما يمرض، ومنه ما يقتل، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، ومنه سحر الجنون والتخييل والتعطيل... إلخ.

فنجد أن السحر قد يدخل في جوف المسحور وبالتالي يكون في دمه، كما بيَّنا ذلك في تعريف الدم وفوائده آنفاً، فيستخرج بالحجامة، وذلك من خلال عمل الحجامة على الأماكن التي أثر عليها السحر، فلو كان السحر (الذي دخل إلى جسم المسحور) بطريقة من الطرق

السابق ذكرها من أجل الوسوسة تعمل الحجامة على الأخدعين والكاهل وأماكن القلب.

وكذلك الأمر لو كان السحر من أجل عدم الحمل تعمل على أماكن الرحم وعلى الظهر وهكذا... كأنما نعالج المريض من العلة التي لحقت به وهي المرض الظاهر.

مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الرقية الشرعية في مثل هذه الحالات قبل وأثناء الحجامة للمحتجم المسحور.

كما فعل جبريل عليه السلام في رقية الرسول ﷺ عندما سحر ولقد رقاه بالمعوذتين، كما ثبت في الكثير من الأحاديث الصحيحة، ومَن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فعليه الرجوع إلى شروح الكتب الصحاح في هذا الموضوع مثل: «شرح الجامع الصحيح» لابن حجر «فتح الباري».

وأما سحر التخييل فهو يكون خارجاً عن الجسد وهذا أقصى ما يمكن للسحرة إصابة الأنبياء عليهم السلام به بأمر الله، أي: يكون الإذاء من خارج الجسد، فلقد قال الله تعالى في سورة طه: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾﴾ [طه: ٦٦ ـ ٦٨].

وقد أوردت هذا من خلال التجربة والواقع.

ولقد حدثت العديد من الحالات التي صرع فيها المرضى أثناء الحجامة (صرع شيطاني)، ومن خلال الرقية أثناء الحجامة كان يطلب الجن إيقاف الحجامة وهو يصرخ ويهدد بالإيذاء. وفي بعض الحالات كان الجن يطلب الحجامة للخروج، وهكذا...

فقد كانت العديد من الحالات تستفيد ولله الحمد، أما في بعض الحالات كان الأمر على ما يبدو أن السحر قد جدد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما بالنسبة لعلاج العين «الحسد» بالحجامة، فإنه يكتفى بعمل الحجامة على الجسد في المكان المصاب بالعين «إن كان معروفاً»، مع رقية العين الواردة في السنَّة.

وعلى العموم فإن كان سحراً أو مساً أو عيناً، فإن هذا ليس هدفنا ومقصدنا، إن الهدف علاج الأمراض التي تظهر على بدن المحتجم وأياً كان سببها، فالشافي هو الله، وإنما أوردنا هذا للتنبيه في حال حدوث بعض هذه الحالات، وكفى بالتجربة برهاناً، وإنما هدفنا هو التنبيه إلى ما يجب عمله في مثل هذه الحالات.

ما يقال لهروب الشيطان:

- يقرأ آية الكرسي وكذا الأذان، وذلك ما ورد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين...**» إلخ الحديث[١].

- أمرنا رسول الله ﷺ إذا تغولت لنا الغول، أو إذا رأينا الغول أن ننادي بالأذان[٢].

- كما يقرأ قول الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

---

(١) صحيح البخاري ج١، ص٢٢٠، حديث رقم: ٥٨٣.

(٢) رواه البراء في مجمع الزوائد ورجاله ثقات.

ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥ ـ ١١٨].

ـ كما يستخدم بعض الروائح العطرية التي يتأذى الجن منها، مثل: المسك الأبيض ما يعرف أحياناً «بالصندل»، وكذلك المسك الأسود والورد.

ـ يمسح جسد المريض بماء بارد ويقرأ عليه حتى يفوق.

ـ الانتباه للمريض وعدم تركه حتى يفيق حتى لا يقع على الأرض ويصاب بأذى.

الأثاث والمعدات الطبية:

١ ـ سرير لعمل الحجامة.

٢ ـ كرسي عمل حجامة.

٣ ـ طاولة متحركة لوضع الأدوات.

٤ ـ ماكينة حلاقة ومقص للشعر، فرشة لإزالة الشعر، علاقة ملابس.

٥ ـ مقص طبي لقص البلاستر والشاش والقطن.

٦ ـ بخاخات ستيل لتعبئة المعقم، زيت الزيتون.

٧ ـ سلة مهملات غير قابلة للتسريب، وكيس بلاستيك نايلون بداخلها، قابل للاستبدال. بالإضافة لعلب رمي النفايات الطبية الصلبة.

٨ ـ إضاءة وتهوية كافية.

الأدوات الطبية:

١ ـ جهاز فحص ضغط الدم وجهاز فحص الحرارة.

٢ ـ جهاز فحص نسبة السكر بالدم.

٣ ـ مضرب إبر «تغيير رأس الإبرة بالكامل».

٤ ـ إبرة شك لفحص السكر «استعمال مرة واحدة».

٥ ـ أدوات حجامة «علبة حجامة مع شفاط» تستخدم مرة واحدة ولنفس المريض.

٦ ـ قفازات لاتكس سميكة مع بودر.

٧ ـ مشارط طبية «سلاح مشرط رقم ١٥».

٨ ـ أمواس حلاقة للشعر.

٩ ـ قطن طبي معقم.

١٠ ـ شاش مربعات معقم.

١١ ـ مناديل «أو رول مناديل تنشيف» نوع فاخر قابل للتعقيم.

١٢ ـ سائل مطهر (ديتول) مخفف.

١٣ ـ زيت زيتون، زيت حبة البركة، زيت النعناع، عسل نحل أصلي.

١٤ ـ فازلين طبي.

١٥ ـ بنج موضعي (مرهم أو بخاخ).

السجلات:

١ ـ تعليمات للمريض قبل وبعد الحجامة، «مرفق نموذج».

٢ ـ ملف للمريض «مرفق نموذج»، ويحتوي على بيانات شخصية، ومعلومات مرضية، والإقرار على الحجامة، وسجل بالزيارات التي تمت وتاريخها وضغط الدم، ونسبة السكر في الدم، والتوصيات الخاصة للمريض، صورة توضيحية بأماكن الحجامة التي سوف تتم على المحتجم والتي تم عملها للمحتجم (لمتابعة الحالة).

سوف نستغرض الخطوات العملية لعمل الحجامة باستخدام الأدوات الحديثة ذات البلف والشفط اليدوي.

وضعية الجلوس:

يجب أن تكون وضعية الحلوس مريحة لكل من الحجام والمحتجم، ومن المفضل أن يكون المحتجم على سرير على جنبه أو على بطنه، توخياً للحذر وتجنباً لحدوث الإغماء في كثير من الحالات، عدا عن ذلك، فإنه لو حدث إغماء فإن استدراك ذلك يكون سهلاً.

وإذا كان المريض على كرسي وهو جالس بجب أن يكون وجهه إلى ناحية ظهر الكرسي وظهره للحجام.

وهنالك بعض الكراسي يمكن تثبيت المحتجم فيها، وفي حالة الإغماء ممكن تحويلها إلى سرير.

* * *

الخطوات العملية للحجامة:

١ ـ يتم إزالة أي شعر موجود مكان الحجامة.

٢ ـ يتم تطهير الجلد مكان الحجامة لإزالة العرق والأوساخ من الجلد.

٣ ـ يتم دهن أو رش البنج الموضعي مكان الحجامة.

٤ ـ وضع كاسة الهواء «المحجم» وشفط أكبر كمية من الهواء داخل الكأس مع مراعاة التعليمات حول الشفط لاحقاً، وسوف يغلق البلف مباشرة بعد التوقف عن السحب.

٥ ـ في هذه المرحلة يتم سحب الأخلاط والدم إلى سطح الجلد، ونلاحظ ذلك من خلال ظهور بقعة حمراء على الجلد.

٦ ـ يترك الكأس لمدة تتراوح ما بين ٣ ـ ٥ دقائق ثم ينزع الكأس من خلال سحب البلف للخارج لإخراج الهواء في حالة كون الحجامة في غير منطقة الوجه، أما في الوجه لا تزيد عن دقيقة.

٧ ـ في هذه المرحلة يتم نقل الأخلاط من الأماكن المهمة إلى الأماكن الأقل أهمية، بالإضافة إلى إمكانية وضع الكأس مرة أخرى ليتم تجميع أكبر كمية من الدم الفاسد وجذبه إلى منطقة الحجامة.

٨ ـ يتم التشريط (الخدوش البسيطة السطحية) بالمشرط الطبي المعقم في طبقة الجلد الخارجية بعمق لا يزيد عن ١,٠ مم، بحيث لا تصل إلى وريد أو شريان وبطول ٢ إلى ٤ مم، وتكون المسافة بين التشريط بعيدة نسبياً ولا تكون على صف واحد بل متفاوتة.

٩ ـ طريقة رفع الكأس بعد حوالى ٣ ـ ٥ دقائق أو إذا امتلأ الكأس قبل ذلك يرفع، بمسك المحجم باليد اليمنى ووضع مناديل باليد اليسرى تحت المحجم حتى لا يسيل الدم، (ويمكن وضع منديل أو قطن داخل الكأس حتى يتشرب الدم)، ومسح مكان الحجامة.

١٠ ـ يرمى الدم بسلة المهملات مع توخي الحذر من تطاير الدم بعد سكب الدم من أعلى، وتنظيف المحجم قبل إعادة وضعه مرة أخرى.

١١ ـ يتم تكرار الخطوة رقم ٩ ـ ١٠ حتى يتم توقف الدم أو خروج بلازما الدم.

١٢ ـ بعد الانتهاء من إخراج الدم يتم تعقيم مكان الحجامة بمحلول معقم، ثم وضع زيت الزيتون مخلوطاً بالعسل (أو مرهم للجروح)، ثم وضع الشاش وتثبيته بالبلاستر الطبي، أو رش مادة العزل الطبي لعمل طبقة عازلة من التلوث.

١٣ ـ التخلص من النفايات الطبية «حيث يعتبر أي شيء يلامس الدم نفاية طبية»، حيث يعتبر بيئة صالحة لنشوء الأمراض والبكتيريا، لذلك يجب التخلص منها بحذر وبطريقة لا تضر الآخرين، خصوصاً مشرط الحجامة يجب تغطيته أو وضعه في علبة صلبة لعدم تأذي الآخرين بها، وكذلك الأمر للقفازات والدم حيث يجب أن توضع في أكياس توضح أنها نفايات طبية، وبالنسبة للمراكز المتخصصة يوجد شركات متخصصة للتخلص من النفايات الطبية.

***

تنبيهات للحجام حتى لا يصاب بالعدوى بإذن الله

بالنسبة لمريض الكبد الفيروسي ومريض السرطان والأمراض المعدية يجب لبس قفازين مع وضع كمامة على الوجه، وكذلك واقي نايلون على الملابس خشية تطاير الدم، وعدم لمس أي جزء من جسدك مثل العين أو الأنف أثناء الحجامة، وكذلك عدم تلوث مكان الحجامة.

الانتباه إلى مريض السرطان، وذلك بعدم التشريط على الأورام نهائياً.

يجب على مَن يزاول مهنة الحجامة أخذ التطعيم ضد الكبد الوبائي B.

❋ ❋ ❋

ملاحظات هامة
يجب التنبه لها حول خطوات تطبيق الحجامة

أنواع التشريط:

التشريط الطولي: يكون في أغلب مناطق الجسم بما يتماشى مع أنسجة الجلد عدا منطقة الصدر والبطن.

التشريط العرضي: يكون في منطقة الصدر والبطن.

مدة وضع المحاجم قبل وبعد الحجامة وعدد المرات:

مدة وضع المحجم قبل الحجامة: لا يوضع المحجم لفترة تزيد عن ١٠ دقائق في حال من الأحوال (سواء في فترة تجميع الدم أو

سحب الدم)، وذلك يمنع وصول الأوكسجين إلى الجلد مما يؤدي إلى ظهور بعض الفقاعات على الجلد مثل فقاعات الحروق، تحتوي على السائل اللمفاوي، ويجب التعامل معها على أنها حروق بسيطة وعدم إزالتها، بل يجب وخزها لإخراج السائل منها ودهنها بمرهم علاج الجروح.

عدد المرات التي يمكن وضع الكاسات فيها قبل الحجامة: فإنه يمكن وضع المحجم عدة مرات (٣ ـ ٤) مرات قبل التشريط وذلك لجذب أكبر عدد من الدم الفاسد والأخلاط من الأماكن المهمة إلى الأماكن الأقل أهمية.

أما عن عدد مرات وضع الكاسات أثناء الحجامة: فإن ما يحدد ذلك إما توقف الدم أو خروج بلازما الدم، وعلى العموم في أغلب الحالات لا تزيد عدد المرات عن (٣ ـ ٥) مرات، وبعدها يتوقف الدم، وإذا زادت عن ذلك فإنه يجب التنبه إلى الكمية الكلية المسموح خروجها. وبعد ذلك يجب إيقاف الحجامة فوراً والتنبه لحال المريض.

المدة التي يمكن تكرار الحجامة فيها مرة أخرى لنفس الموضع:

يمكن تكرار الحجامة في نفس الموضع إن كان في ذلك حاجة فعلى الأقل بعد مرور ٣٠ إلى ٤٠ يوم من الحجامة الأولى.

المدة الزمنية ما بين الحجامة والحجامة الأخرى:

الحجامة الوقائية: تكرر على الأكثر بعد سنة وعلى الأقل بعد ٤ شهور من الحجامة الأولى، ويقدر ذلك حسب كل شخص على حدة،

فهنالك بعض الأشخاص يكون لديهم معدل كريات الدم الحمراء مرتفعاً وكذلك نسبة الهيموجلوبين فهذا يختلف عن الشخص الضعيف، وهكذا . . .

الحجامة العلاجية: إذا كان المرض يحتاج لذلك، فإنه تعاد في نفس المكان بعد شهر على الأقل خصوصاً في مرضى السكري ومرضى الضغط والروماتويد، وغيرها.

أما عن عدد المحاجم في الجلسة الواحدة:

فإنه في الحالات التي نبهنا لها يكون ما بين محجم إلى اثنين، أما الإنسان السليم القوي البنية فإنه يحتمل وضع ما بين (٦ ـ ٨) محاجم في آن واحد أو عملهم في الجلسة الواحدة، لكن يجب التنبيه في حال خروج الدم بسرعة فإن ذلك قد يسبب إغماءً، لذلك يجب أن يقلل العدد بما يناسب.

كمية الدم المسموح خروجه أثناء الجلسة الواحدة للحجامة:

أن خروج ما يقارب ١٠٪ من الدم، أي: ما يعادل **٥٠٠** جرام لا تؤثر على المحتجم بشيء، لكن الحذر واجب، لذا يجب أن لا تتجاوز للعموم وفي أغلب الحالات عن **٢٥٠** جرام من باب الحيطة والحذر.

المدة بين جلسات الحجامة العلاجية:

على فرض أن مريض الضغط يحتاج إلى ١٦ محجم؟ فإن ذلك قد يكون مرهقاً له في جلسة واحدة؛ لذلك تقسم على جلستين ويكون بين الجلستين مدة ٢ ـ ٣ أيام، وهي مدة كافية ليعوض الجسم الدم المفقود، ولا يفقد المريض فائدة الحجامة.

قوة الشفط:

جرت العادة على أن تكون قوة الشفط قدر المستطاع لجذب الدم، إلا أنه عند الأطفال وكبار السن وبعض المرضى قد يتألم من قوة الشد أو يغمى عليه، لذا يجب أن يكون الشفط محمولاً ومقبولاً للمحتجم وبدون أي مضايقة.

كما يجب التنبيه إلى الحجامة الجافة التي تكون على البطن في منطقة العانة، فإن الشفط الزائد قد يؤدي إلى إيذاء المريض بدلاً من علاجه، فلا بد من عدم الشفط الزائد في تلك الأماكن ويكون طبيعياً ويكرر عدة مرات حتى تحصل الفائدة.

الإسعافات الأولية لكل من الحالات التالية

حالة الإغماء: يجب نزع الكأس ويستلقي المريض على ظهره وترفع قدماه حتى يفيق، ويعطى محلولاً سكرياً (ملعقة عسل على كأس ماء دافئ).

النزيف وعدم توقف الدم: قد يحدث نزيف حتى بعد رفع الكاسات ويكون السبب المبالغة في القطع مما أدى إلى قطع أحد الأوردة، ويتم إيقاف النزيف بوضع قطعة قطن والضغط على مكان النزيف لمدة كافية حتى يتجلط الدم، (في أغلب الحالات يتوقف النزيف)، لكن تأكد على الفور أن المريض لا يعاني من أي مرض يؤدي إلى سيولة في الدم؛ لأنه في هذه الحالة يجب نقله إلى المستشفى بأسرع فرصة.

تذبذب النبض والضغط والاستمرار في الغثيان والدوخة: في حال اتخذت الإجراءات السابقة في حالة الإغماء المذكورة في البند رقم ١، واستمرت الحالة لأكثر من نصف ساعة وتذبذب الضغط والنبض ودوخة شديدة يجب نقل المريض إلى المستشفى بسرعة.

حالة الصرع العضوي: يجب معرفة أن هذه الحالة عندما تبدأ أولاً يجب أن لا تصاب بالذعر وحاول إبعاد أي شيء قد يؤذي

المريض أو أن يقع على شيء مؤذي، ولا تحاول فتح فكه لأن ذلك قد يؤدي لتكسر الأسنان، ولكن انتبه إذا كان عاضاً على لسانه فحاول وضع قطعة قماش أو شاش في فمه ليخفف الضغط على لسانه حتى لا يقطع، وقد تستمر الحالة ما بين ١٠ دقائق إلى نصف ساعة، وعموماً فإن المرضى المصابين بهذا المرض يجب توخي الحذر معهم إذا لم تكن على استعداد التعامل مع مثل ذلك الحالات، بالإضافة إلى ضرورة وجود أحد من أقاربه معه أثناء الحجامة، يكون أيضاً على علم ودراية بالتعامل مع حالته ليساعدك، وينقله إلى المنزل أو المستشفى بعد ذلك.

وأما فيما يتعلق في حالات السحر فقد أوردناها، وإذا لم يكن لديك خبرة فعدم ممارسة الحجامة لمثل تلك الحالات أفضل، أو أن يكون مع الحالة أحد الرقاة حاضراً أثناء الحجامة.

حالات الكتمة، وصعوبة في التنفس:

إذا كان المريض يعاني من أزمة ربو حادة، وصعوبة ملحوظة في التنفس فيجب عدم عمل الحجامة له.

يجب قبل البدء بالحجامة لمن يعانون من الربو المزمن أن تتأكد من وجود بخاخ الربو مع المريض، وأن يكون معه أحد المرافقين من أقاربه.

حالات ارتفاع الحرارة، النوم العميق، الصداع بشكل غير طبيعي لمدة طويلة بعد الحجامة:

بالنسبة لارتفاع الحرارة فكما ذكرنا أن ذلك شيء طبيعي بسبب زيادة مناعة الجسم بعد الحجامة، لكن يجب التنبه إذا لم تجد شيئاً من

الدش البارد فيجب مراجعة طبيب لوصف مخفض للحرارة والتأكد من السبب.

أما بالنسبة للنوم العميق، فإن ذلك يكون لفترة في قليل من الأحيان تصل إلى أسبوعين (يقوم الجسم خلالها بالتخلص من السموم والأمراض) لكن بشرط عدم وجود أعراض أخرى وإلا يجب مراجعة الطبيب.

الصداع الشديد بعد الحجامة نادراً ما يحدث ذلك وهو شيء غير طبيعي، لذا يجب مراجعة الطبيب.

الآلام مكان الحجامة بعد الحجامة بدون سبب واضح (لا توجد التهابات أو مشاكل أخرى):

في بعض الحالات يكون المحتجم مسحوراً أو به مس، فيعاقبه الجن على الحجامة حتى يعرض عنها؛ لأنها تؤذيهم، ويتبين ذلك بقراءة شيء من القرآن الكريم «سورة الفاتحة، آية الكرسي» فنجد أن الألم قد زال.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

الحجامة الوقائية:

مما قد يشكل على كثير من الناس الفرق بين هاتين النوعين من الحجامة وما هي حجامة السنَّة «التي فعلها النبيّ ﷺ»، وما هي الحجامة العلاجية الحديثة التي انتشرت في هذا العصر.

الحجامة الوقائية: الحجامة التي فعلها النبيّ ﷺ وأكد على فعلها وفوائدها في الأيام ١٧ و١٩ و٢١ من الشهر العربي؟

يطلق لفظ الحجامة الوقائية على كل مَن احتجم من غير علة أو مرض، إنما من باب الوقاية من الأمراض من خلال زيادة تنشيط الدورة الدموية وزيادة المناعة بالتخلص من كريات الدم الحمراء الهرمة، وهذه الأماكن للحجامة الوقائية هي التي حددها وفعلها رسول الله ﷺ.

وذلك فيما ورد عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثاً: واحدة على كاهله، واثنتين على الأخدعين»(١).

ويقع مكان الأخدعين خلف الأذنين تقريباً ويرمز لهما بالرقم

---

(١) صحيح: رواه أحمد (١٩٣/٣)، وأبو داود (٣٨٦٠)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وتقدم (٩٠٨).

(٢,٣) حسب الترقيم الدولي الجديد، أما الكاهل هو ما يسمى بالنتوء الهرموني وهي الفقرة السابعة العنقية وهي رقم (١) كما سنرى.

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه عن أنس: «أن رسول الله ﷺ كان يحتجم في الكاهل»[١].

قال عليه الصلاة والسلام: «**الحجامة تزيد في العقل وتزيد في الحفظ**»[٢].

وكما بيّنا سابقاً فوائد الحجامة وأثرها على الدورة الدموية والمناعة، وقد كانت هذه الحجامة سبباً في علاج الكثير من أمراض هذا العصر، منها: مرض الهيموفيليا «الناعور»، ومرض هودجكن، والكثير من الأمراض التي سوف نتعرض لها في الحجامة العلاجية.

وقد كان عليه الصلاة والسلام يحتجم غير هذه الحجامة للعلاج، فمن المواقع التي احتجم بها ﷺ على جسده الشريف:

ظهر القدم:

عن أنس: «أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به»[٣].

قال ابن حجر: «والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الطب (١٦٩/٤، ١٩٥)، رقم: (٣٨٦٠)، والترمذي كتاب الطب (٢٠٧/٦، ٢٠٨)، كلهم أخرجوه عن أنس.

(٢) ابن ماجه، الطب، رقم: (٣٤٧٨).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٨٣٧)، والترمذي في الشمائل بنحوه (٣٥٠)، وأحمد (١٦٤/٣).

وانقطاع الطمث والحكة العارضة بين الأنثيين «الإليتين». والحجامة أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره، ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إن كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه، والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض»[١].

الحجامة في جوزة القمحدوة:

عن صهيب رضي الله عن قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة، فإنها دواء من اثنين وسبعين داء، خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس**»[٢]، وفي رواية: «**فإنها تشفي من خمسة أدواء**».

ولقد نبه المناوي في «فيض القدير» على أن الداء الخامس سقط من الراوي أو الناسخ.

وقد ذكر ابن سينا في «القانون» الحجامة على القمحدوة وعلى الهامة فقال: تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار، تبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر، فإنها إن قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان، وفي أكثر الأبدان يسرع بالشيب، وتنفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها، فإنها تنفع من جَرَبَها وبثورها، لكنها تضر بالذهن إن عملت بدون حاجة.

الحجامة من السم:

في قصة اليهودية والشاة المسمومة التي أكل منها النبيّ ﷺ عن

(١) فتح الباري (١٠/١٢٤).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/٤٢)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٩٤).

ابن عباس قال: «كان النبيّ ﷺ إذا وجد من ذلك شيئاً احتجم، قال: فسافر مرة فما وجد من ذلك شيئاً»[١].

والطب الحديث يقر بفائدة الفصادة في بعض المسمَّات، ويوصي بإجراء نقل الدم بعدها، لذا تعتبر الحجامة الموضعية هي أحد أشكال التخلص من هذا الدم وتخليص الجسم من أثر هذه السمّيات.

معالجة الخراج في الطب النبوي:

وكان ذلك بشرط الخراج ليخرج الصديد ثم وضع المحجم لمص كافة محتوياته.

فعن عاصم بن عمرة بن قتادة رحمه الله تعالى قال: «جاء جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في أهله، ورجل يشتكي خراجاً به - أو جرحاً - فقال: ما تشتكي؟ قال: خراج بي قد شق عليَّ، فقال: يا غلام، ائتني بحجام، فقال له: ما تصنع بالحجام يا أبا عبدالله؟ قال: أريد أن أعلق فيه محجماً، فقال: والله إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق علي، فلما رأى تبرمه من ذلك قال: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار**»، قال رسول الله ﷺ: «**وما أحب أن أكتوي**»[٢]، قال: ائتني بحجام، فشرطه فذهب عنه ما يجده»[٣].

الحجامة العلاجية الحديثة:

نورد في هذا القسم بعض الأمراض التي يتم علاجها بالحجامة،

---

(١) حسن: رواه أحمد (١/٣٠٥).
(٢) أخرجه الهندي في «كنز العمال» (٢٨١٧٧)، وقال: أخرجه الطبراني.
(٣) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب الطب (٢٢٠٥).

والأماكن التي يمكن عمل حجامات عليها لعلاج تلك الأمراض وتأتي بالشفاء بإذن الله.

إن هذه الأماكن كما بيَّنا سابقاً، فإن الحجامة الحديثة دمجت بين المدارس المختلفة للحجامة في العالم، لذلك نجد أن هذه الأماكن العلاجية منها ما يكون على الأعصاب، وبعضها على الأوعية الدموية، وبعضها على خطوط الطاقة، والآخر على أماكن ردود الفعل، والآخر على الغدد اللمفاوية، والبعض الآخر إما لتنشيط الدورة الدموية أو عمل التجمعات الدموية أو إفراز الغدد، والبعض الآخر لتقوية المناعة أو تنشيط مراكز المخ.

وقد قمنا بنقل هذه الأمراض وترتيبها وأوردناه حسب ما ذكره الدكتور «عادل العمري» استشاري جراحة المناظير والجراحة العامة في مذكرته: «الحجامة لمن أراد السلامة بين الهدي النبوي والطب الحديث»، حيث قام بترتيب هذه الأمراض حسب بساطتها وسهولتها على الحجام، كما قام بترتيب المواضع لعلاج الأمراض حسب أهميتها للمرض.

ويجب أن نعلم، أن هذا العلاج من باب الأخذ بالسبب، وأن الشافي هو سبحانه وتعالى، كما أن تقوى الحجام تفيد المحجوم بإذن الله، كما نحث على ضرورة نشر هذا العلم، والعمل به ابتغاء وجه الله تعالى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

التعريف ببعض الأمراض التي تعالج بالحجامة

الروماتزم والحمى الروماتزمية: تنتج عن مضاعفات العدوى بالميكروب السبحي، وتحدث بشكل نموذجي بعد إصابة الحلق أو اللوزتين بالميكروب السبحي، أو الحمى القرمزية أو عدوى الأذن، وغالباً ما تؤثر على الأطفال من سن الثالثة إلى الثامنة عشر.

وقد تصيب الحمى الروماتزمية جزءاً أو عدة أجزاء من الجسم، مثل المفاصل أو المخ، أو قد يصل الأمر إلى القلب فتصيب أحد صماماته.

من أهم الأعراض للحمى الروماتزمية: الألم، الالتهاب، وتصلب المفاصل الكبيرة مثل الركبة، ويليها (ارتفاع درجة الحرارة)، ويمكن الانتقال من مفصل لآخر.

النقرس: يحدث النقرس نتيجة خلل في التمثيل الغذائي حيث أن الجسم لا ينتج كمية كافية من أنزيم «يوريكاز» المسؤول عن أكسدة حمض اليوريك (الغير قابل للذوبان نسبياً) إلى مركب شديد الذوبان، ونتيجة لذلك يحدث تراكم حمض اليوريك في الدم والأنسجة ويتحول إلى بلورات، ويأخذ طريقه للمفاصل خصوصاً مفصل الإصبع الأكبر أو الكاحل والرسغ وأصابع اليد. وقد تؤدي هذه المشكلة إلى حدوث حصوات بالكلى.

ويرتبط هذا المرض بالدرجة الأولى بالغذاء، ومن الأعراض لهذا المرض آلام حادة في المفاصل المذكورة، ثم التهاب هذه المفاصل كما كأنها أصيبت بعدوى وتبدو محمرة مع تورم وسخونة وحساسية شديدة للمس.

المناعة في الجسم: تنقسم المناعة في الجسم إلى نوعين: المناعة الأولية «الطبيعية» التي تمنع دخول أي جسم غريب على الجسم والسيطرة عليه. أما في حال اختراق هذه الدفاعات الأولية واحتلال الأنسجة، وقد يكون سبب لمرض واضح نتيجة إحداث تفاعل في الجهاز المناعي، وهذا ما يطلق عليها المناعة «المكتسبة».

تنميل الأذرع والأرجل: قد ينتج ذلك من خلال ضعف الدورة الدموية والتروية لهذه الأطراف، أو بسبب مشاكل في الأوعية الدموية، أو بسبب حدوث ضغط في أحد فقرات العمود الفقري وخصوصاً الفقرات العنقية أو الفقرات القطنية، كما تحدث مثل هذه الأعراض لدى بعض مرضى السكري والمدخنين.

البواسير: هي أوردة محتقنة حول الشرج وفي المستقيم (الجزء السفلي من القولون) قد تبرز من فتحة الشرج وهي تشبه دوالي الأوردة فتتضخم وتفقد مرونتها مما يؤدي إلى بروزها داخل القناة الشرجية. وقد تنتج بسبب نظام غذائي معين أو بسبب الجلوس أو الوقوف لفترات طويلة أو رفع الأشياء الثقيلة أو الدفع الشديد عند التبرز خصوصاً في حالات الإمساك، كما تلعب البدانة وقلة الحركة والحمل دوراً في ظهور هذه المشكلة.

البروستات: تأخذ البروستات شكل الهرم المقلوب وهي غدة توجد في الذكر تحت المثانة البولية، وتحيط البروستاتا بمجرى البول

وانقباض العضلات الموجودة في المثانة، يدفع السائل من البروستاتا إلى قناة مجرى البول أثناء القذف، ويشكل سائل البروستاتا جزءاً كبيراً من السائل المنوي.

وقد تصاب البروستات إما بالالتهاب نتيجة العدوى البكتيرية مما يؤدي إلى احتباس البول والإحساس بالألم، وهذا قد يؤدي إلى التهاب المثانة ثم الحالبين ثم الكليتين.

كما تصاب البروستات بتضخم «زيادة حجم البروستات» وغالباً ما يصاب به الرجال بعد سن الخمسين، وغالباً ما يرجع السبب إلى التغيرات الهرمونية التي تحدث مع التقدم بالسن.

ويرافق كلتا الحالتين تقريباً إحساس بالحرقان أثناء التبول مع وجود دم أحياناً وألم أسفل الظهر وحدوث العنة «عدم القدرة على الانتصاب» والضعف الجنسي.

ضغط الدم المرتفع: يتوقف كون ضغط الدم **مرتفعاً أو منخفضاً** على عدة عوامل هي كمية الدم الخارجة من القلب ومقاومة سريان الدم في الأوعية وحجم الدم وتوزيعه على الأعضاء المختلفة، وكل هذه العوامل قد تتأثر بنشاط الجهاز العصبي وهرمونات معينة.

فعند ارتفاع الضغط، فإن القلب يعمل بصورة أشد لضخ كمية كافية من الدم إلى كل أنسجة الجسم، وكثيراً ما يؤدي الإهمال في المعالجة إلى الفشل الكلوي، وهبوط في القلب وسكتة مخية أو دماغية، كما يرتبط ارتفاع الدم بأمراض الشرايين التاجية وتصلب الشرايين واضطرابات الكليتين والبدانة وداء السكري وفرط إفرازات الغدة الدرقية وأورام الغدة الكظرية.

ومن الأعراض التي تحدث لمريض الضغط كإشارات تحذيرية: الصداع والعرق وسرعة النبض وقصر التنفس والدوار واضطرابات النظر.

وهو على أنواع: الأولي والثانوي.

ضغط الدم الأولي: غالباً ما يحدث في غياب مرض آخر مسبب له، أي: أن السبب مجهول، لكن هناك العديد من المخاطر أو الأشياء التي قد تزيد الحالة سوءاً، مثل التدخين أو كثرة تناول الملح والمنبهات وحبوب منع الحمل والبدانة.

أما الضغط المرتفع الثانوي: يحدث نتيجة وجود مشكلة صحية مثل اضطراب الهرمونات أو الضيق الوراثي لشريان الأورطي، وقد يحدث هذا النوع لأن الأوعية الدموية منقبضة بصورة مزمنة لأنها فقدت مرونتها نتيجة تراكم الدهون أو اللويحات الدهنية على جدرانها الداخلية وهو ما يعرف بالتصلب العصيدي، حيث يصعب في هذه الحالات من سريان الدم داخل الأوعية الدموية مما يزيد الضغط.

قرحة المعدة أو الإثنا عشرية: عبارة عن تآكل في الغشاء المخاطي المبطن للمعدة أو الإثني عشرية، ولعل من أهم أسباب القرحة هو زيادة الحموضة، وذلك من خلال تناول الشاي والقهوة على الريق، التدخين، الخمور، المخدرات، الإجهاد المتواصل وعدم الراحة خصوصاً بعد الأكل، والأكل السريع وعدم تنظيم مواعيد الطعام، وجود مشاكل في المرارة، وقد يكون في بعض الحالات وجود فتق في الحجاب الحاجز مما يسبب قرحة المعدة والتهاب المريء الارتجاعي، لذا ينصح بتناول وجبات خفيفة على فترات لعدم الامتلاء وأن لا

تحتوي على القشور والبذور حتى لا تحتك بمكان القرحة فتزيد المشكلة.

أمراض الكلى: هناك العديد من المشاكل التي قد تصيب الكلى نتيجة التعرض للعقاقير أو السموم بما فيها المعادن الثقيلة والعلاج الكيميائي. ومن الأمراض التي قد تصيب الكلى: «**مرض برايت**» مما يؤدي لارتفاع ضغط الدم والأديما (احتباس السوائل داخل الأنسجة)، كما قد تصاب الكلى بما يسمى: «استسقاء الكلى»، حيث تمتلئ الكلية وحوض الكلية بالبول نتيجة انسداد مجرى البول.

القولون العصبي: تتحول الانقباضات العضلية المنتظمة للقناة الهضيمة إلى انقباضات غير منتظمة وغير متوافقة مما يتعارض والحركة الطبيعية للطعام والفضلات، ويؤدي إلى تراكم المخاط والسموم في الأمعاء، وهذه المواد المتراكمة تسبب انسداداً جزئياً للقناة الهضمية، مما يحتجز الغازات والبراز واللذين بدورهما يؤديان إلى الإصابة بالانتفاخ وتطبل البطن والإمساك، وقد يؤثر القولون العصبي على الجهاز الهضمي كله من الفم حتى القولون، وكثيراً ما يتسبب تناول الطعام في إحداث الألم والذي غالباً ما يزول مع التبرز، والذي يكون ما بين إمساك وإسهال.

الإمساك المزمن: ويقصد بها عدم الخروج بطريقة طبيعية ومنتظمة، ولعل من أهم أسبابها العادة الغذائية السيئة، عدم الانتظام في الوجبات، وعدم أخذ الراحة الكافية، قلة الحركة والرياضة، القولون العصبي أو أورام في القولون، وهناك أسباب نفسية، مثل: السفر والامتحانات وعدم وجود أماكن مريحة للخروج.

التبول اللاإرادي: وهو غالباً ما يكون عند الأطفال وقد يستمر حتى سن الثانية عشرة من العمر، ويكون السبب أحياناً الحالة النفسية للطفل وطريقة المعاملة. عدم اكتمال الجهاز العصبي للتحكم في التبول خصوصاً ما قبل عمر ٦ سنوات. طريقة النوم ونوع التغذية أو تناول بعض الأدوية، وقد تكون هذه الحالة منذ ولادته مستمرة حتى سن معين أو تبدأ فجأة من سن معين وعلى الأغلب في الحالة الثانية تكون الأسباب نفسية.

الاكتئاب والانطواء والوسواس والأرق والحالات النفسية والتوتر العصبي: هو مرض الجسم ككل، يصيب الجسد والجهاز العصبي والمزاج والأفكار والسلوك، وبالتالي يفقد الإنسان اهتمامه بالأشياء وغير قادر على الإحساس بالسعادة والرغبة في العزلة والانطواء والتوتر والقلق، ويصاب المريض في بعض المراحل المتقدمة بالوسواس وعدم الرغبة في الحياة وقد يفكر بالانتحار، وقد يكون من أهم أسبابه الضغوط والتوتر والأحداث المؤلمة مما يعمل على اضطراب كيمياء المخ واضطرابات الغدة الدرقية.

أمراض القلب: إما أن تكون أولية «عيوب خلقية» وتعالج أغلبها بالجراحة، وإما أن تكون ثانوية، مثل: الحمى الروماتزمية، أمراض الجهاز الدوري، مثل: ارتفاع ضغط الدم، تصلب الشرايين «زيادة سمك الجدار الداخلي للأوعية الدموية بسبب تراكم الكوليسترول والمواد الأخرى».

مرض السكري: يوجد نوعين من مرض السكري ويقصد به زيادة غير طبيعية في مستوى الجلوكوز بالدم وإفراز الجلوكوز الزائد في البول، ويقوم الأنسولين بالسماح للجلوكوز بدخول الخلية. ولعل من

أهم أسباب مرض السكري إما عدم إفراز الأنسولين وهو ما يطلق عليه النوع الأول IDDM أو أن يكون السبب عدم كفاية الأنسولين المفرز من البنكرياس وهو ما يسمى بالنوع الثاني من مرض السكري NIDDM، وقد يفرز البنكرياس الأنسولين ولا يكون فعالاً. وفي بعض الحالات تأخر في عملية إفراز الأنسولين بالسرعة المطلوبة لمواجهة زيادة الجلوكوز بالدم.

ولعل من أحد عوامل ارتفاع السكر هو نقص التروية الدموية الذي يسبب عدم قدرة الأعضاء على القيام بعملها، وبالتالي يحدث ضعف في النشاط (كما يضعف نشاط البنكرياس المسؤول عن ارتفاع السكر بضعف التروية الدموية).

أمراض الكبد والمرارة: تتم في الكبد الكثير من العناصر الغذائية من خلال عملية التخليق والتحليل، كما يعتبر الكبد مخزن الكثير من عناصر الغذاء، مثل: الفيتامينات الذائبة في الدهون وفيتامين ب(١٢) والجلوكوز على هيئة جليكوجين.

لذا، فإصابة الكبد قد يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة، منها: ترسب الدهن في الكبد، الالتهاب الكبدي الحاد (الوبائي) والمزمن، ويعتبر الوبائي أكثرها انتشاراً ويكون بسبب إدمان الخمور أو التسمم مع ملاحظة أنه يمكن أن ينتقل عن طريق الفم أو الحلق. أما المزمن فيكون كتطور للكبد الوبائي السابق. وأسبابه غير معروفة في معظم الأحيان.

المرارة: قد يحدث التهاب بها وتكون حصوات من الكوليسترول المتجمد بسب نقص مادة اللسيثين الذي تبقيه بصورة سائلة.

السمنة: ويقصد بها زيادة الوزن عن المعدل الطبيعي بنسبة تزيد عن ٢٠٪ من الوزن الطبيعي. ولعل من أهم أسبابها عدم التوازن في السعرات الحرارية والحركة. الخلل في الهرمونات والميتابولزم «موازنة السوائل والأملاح داخل وخارج الخلية». ارتفاع مستوى الأنسولين بالدم، قلة كفاءة تمثيل الجلوكوز، عوامل وراثية، مشاكل عاطفية، الأدوية والعلاجات النفسية، كما يجب ملاحظة أن عدد الخلايا الدهنية في الجسم ثابتة إلا أن حجمها يزيد وينقص فقط.

النحافة: وتعتبر مرضية في حال انخفاض الوزن عن المعدل الطبيعي بنسبة كبيرة جداً. ولعل من أهم أسبابها عدم كفاية السعرات الحرارية، زيادة النشاط، زيادة إفراز الغدة الدرقية، الأمراض الخبيثة (حيث يلاحظ تناقص سريع بالوزن).

الجيوب الأنفية وحساسية الأنف: يرجع السبب الأساسي في نقص المناعة، حيث يتراكم المخاط مما يؤدي إلى نشوء الميكروبات ثم الالتهابات، قد يكون من أحد الأسباب عيب خلقي في عظمة الأنف.

الصرع (زيادة كهرباء المخ): اضطراب يتميز بنوبات متكررة تسببها اضطرابات كهربائية المخ في الخلايا العصبية، قد تحدث نوبة الصرع دون وجود سبب واضح، وقد تنتج عن التعرض لمسبب للحساسية أو الحمى أو الأضواء الوامضة أو الجوع، أو انخفاض تركز السكر في الدم، أو العدوى، أو انعدام النوم، أو عدم الاتزان التمثيلي، أو الغذائي، أو الإصابة خاصة في الرأس.

العقم عند المرأة: قد يكون أولي (لا تستطيع الحمل) وذلك بعدم اكتمال الجهاز التناسلي للمرأة، عدم تخلق البويضة نهائياً. أما العقم

الثانوي، فقد يكون بسبب مشاكل في المبايض أو الرحم أو وجود برولاكتين (لبن في الصدر)، عدم انتظام الهرمونات، عدم انتظام الدورة الشهرية، عدم انتظام معدل السكر في الدم، وقد يكون بسبب نفسي «عدم الاستقرار»، أو بسبب تناول أدوية منع الحمل لفترات طويلة.

الأمراض الجلدية: إن أسباب الكثير من الأمراض الجلدية غير معروفة الأسباب، ويرجع البعض السبب إلى الحالة النفسية والبعض إلى مشاكل في زيادة أو نقص المناعة.

السرطان: عبارة عن مرض تتكاثر فيه الخلايا بطريقة سريعة وغير طبيعية لتكون في النهاية أورام خبيثة تؤدي إلى خلل في الوظيفة الطبيعية لعضو أو أكثر من أعضاء الجسم، والغذاء يلعب دوراً كبيراً بالإصابة بالمرض وكذلك بالعلاج منه في كثير من الحالات.

الإيدز: وهو ما يسمى بنقص المناعة المكتسبة، وهو عبارة عن خلل في جهاز المناعة يصيب جسم الإنسان ويصبح غير قادر على الدفاع عن أي هجوم أو عدوى يتعرض لها.

مرض الهيموفيليا «الناعور»: نقص العامل الثامن هو من عوامل التخثر، ويتطلب أن يكون نسبة هذا العامل الثامن بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ على الأقل. والمرض على ثلاثة مستويات:

١ ـ أن يكون العامل أقل من ١٪ يكون النزف بشكل حاد ومتكرر.

٢ ـ العامل الثامن بين ١ ـ ٥٪ تكرار أقل للنزف.

٣ ـ العامل الثامن أكثر من ٥٪ إصابة معتدلة مع نزف غير متكرر

والمعالجة الحالية تنتج اختلاطات خطيرة تتضمن التهاب الكبد الفيروسي وإصابة كبدية والإيدز.

ذكرنا أهم ما قد يواجه الحجام من أمراض ومشاكل، ولزيادة المعلومات حول الأمراض بطريقة سهلة أوصي بقراءة كتاب «الوصفة الطبية»، وكذلك «التغذية العلاجية»، المشار إليهما في آخر الكتاب.

أماكن علاج الأمراض بالحجامة

المجموعة الأولى

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
الروماتزم	١ ـ ٥٥	بالإضافة إلى مواقع الألم
خشونة الركبة	١ ـ ٥٥ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣	حول الركبة مع ٥٣ ـ ٥٤
أملاح القدم	١ ـ ٥٥ ـ ١٣ ـ ٩ ـ ١٠	يمين ويسار الكعب
عرق النسا (يمين)	١ ـ ٥٥ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ٢٦ ـ ٥١	مواضع الألم بداية ونهاية
عرق النسا (يسار)	١ ـ ٥٥ ـ ١٣ ـ ٢٧ ـ ٥٢	مواضع الألم
آلام الظهر	١ ـ ٥٥	حجامات جافة على جانبي العمود الفقري وموضع الألم
آلام الرقبة والأكتاف	١ ـ ٥٥ ـ ٤٠ ـ ٢٠ ـ ٢١	مواضع الألم
النقرس	١ ـ ٥٥ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ١٢١ ـ ٩ ـ ١٠	مواضع الألم
الروماتويد	١ ـ ٥٥ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ٣٦	جميع المفاصل في الجسم
الشلل النصفي	١ ـ ٥٥ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥	تدليك يومي للعضلات مع حجامة لمفاصل الجنب المصاب

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
الشلل الكلي	١ ـ ٥٥ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦	تدليك يومي للعضلات وحجامة على مفاصل الجسم
ضعف المناعة	١ ـ ٥٥ ـ ١٢٠ ـ ٤٩	
الشد العضلي	حجامات جافة حول العضلة	وضعها لمدة ٧ دقائق لعدة مرات
تنشيط الدورة الدموية	١ ـ ٥٥ ـ ١١	حجامات جافة على جانبي العمود الفقري
تنميل الأذرع	١ ـ ٥٥ ـ ٤٠ ـ ٢٠ ـ ٢١	مفاصل وعضلات الذراع المصاب
تنميل الأرجل	١ ـ ٥٥ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ٢٦ ـ ٢٧	مفاصل وعضلات الجهة المصابة
آلام البطن	١ ـ ٥٥ ـ ٧ ـ ٨	حجامة جافة ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ وعلى الظهر مقابل مكان الألم

❋ ❋ ❋

المجموعة الثانية

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
البواسير	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ١١ ـ ١٢١ ـ ٣٢	جافة على ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩
الناسور	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣	حجامات حول فتحة الشرج وفوق فتحة الناسور
البروستاتا	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣	

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
الضعف الجنسي	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٣١ وعلى الرجلين	حجامة جافة على ١٤٠ ـ ١٤٣ وعمل مساج للفخذ من الخلف
الكحة المزمنة وأمراض الرئة	١ ـ ٥٥ ـ ٤ ـ ٥ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦	حجامة أسفل الركبتين
ارتفاع ضغط الدم	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٠١ ـ ٣٢ ـ ٦ ـ ٤٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ٨ ـ ٧ ـ ٤٣ ـ ٤٤	يمكن عمل حجامة القلب في حال عدم انخفاض الضغط وكذلك حجامة تصلب الشرايين
المعدة والقرحة	١ ـ ٥٥ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٥٠ ـ ٤١ ـ ٤٢	جافة ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠
أمراض الكلى	١ ـ ٥٥ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ٤١ ـ ٤٢	جافة ١٣٧ ـ ١٤٠
القولون العصبي	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ٤٨ ـ ٧ ـ ٨ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٤٥ ـ ٤٦	جافة ١٣٧
الإمساك المزمن	١ ـ ٥٥ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١	عمل حجامة متزحلقة على البطن بزيت الزيتون
الإسهال	لا يوجد	حجامة جافة ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠
التبول اللاإرادي	بعد سن ٦ سنوات للأطفال	حجامة جافة ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦
الاكتئاب	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ١١ ـ ٣٢	تحت الركبتين
ضيق الأوعية وتصلب الشرايين	١ ـ ٥٥ ـ ١١	على مواضع الألم

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
التهاب فم المعدة	١ ـ ٥٥ ـ ١٢١	
كثرة النوم	١ ـ ٥٥ ـ ٣٦	
حساسية الطعام		حجامة جافة على السرة
قرح ودمامل الساقين والجسم	١ ـ ٥٥ ـ ١٢٩ ـ ١٢٠	

❋ ❋ ❋

المجموعة الثالثة

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
أمراض القلب	١ ـ ٥٥ ـ ١٩ ـ ١١٩ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤	عمل حجامة تصلب الشرايين
السكر	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ١٢ ـ ٤٩	تشريط صغير مع تعقيم الجرح وتغطيته جيداً
الكبد والمرارة	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ٤٨ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٦ ـ ٥١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤	خمس حجامات على الساق اليمنى من الخارج
دوالي الساقين	١ ـ ٥٥ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ١٣٢	بجوارها أو بينها مع الحذر
دوالي الساقين	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ١٢٥ ـ ١٣٦	
داء الفيل: الراحة قبلها بيومين ورفع القدم المصابة لأعلى ثم وضعها في ماء دافئ لمدة ساعتين قبل الحجامة	١ ـ ٥٥ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ١٢١	حول الرجل المصابة من أعلى لأسفل بالإضافة لمواقع ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ٥٣ ـ ٥٤

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
الأمراض الجلدية	١ ـ ٥٥ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ٨ ـ ٧ ـ ٢١	حجامة حول أماكن الإصابة وتنشيط الدورة الدموية في العضو المصاب
السمنة	١ ـ ٥٥ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١٢٠ ـ ٤٩	حجامة متزحلقة على الترهل
النحافة	١ ـ ٥٥ ـ ١٢١	
العقم	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٤٣ ـ ٤١ ـ ٤٢	
الغدة الدرقية	١ ـ ٥٥ ـ ٤١ ـ ٤٢	

❊ ❊ ❊

المجموعة الرابعة

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
الصداع	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣	
صداع بسبب إجهاد العين	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٣٦ ـ ١٠١	يمكن إضافة ١٠٤ ـ ١٠٥
صداع بسبب الجيوب الأنفية	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١١٤	
صداع بسبب الضغط العالي	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١١ ـ ١٠١ ـ٣٢	
صداع بسبب الإمساك	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١	
صداع بسبب نزلات البرد	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١٢٠ ـ ٤ ـ ٥	

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
صداع بسبب المعدة	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٧ ـ ٨	
صداع بسبب الكلى	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٩ ـ ١٠	
صداع بسبب الدورة الشهرية	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣	
صداع بسبب المرارة والكبد	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٦ ـ ٤٨	
صداع بسبب العمود الفقري	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣	عمل حجامات جافة على العمود الفقري
صداع بسبب التوتر	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٦ ـ ١١ ـ ٣٢	
صداع بسبب الأنيميا	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١٢٠ ـ ٤٩	مع علاج الأنيميا
صداع بسبب أورام بالمخ	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣	على أماكن الألم بالرأس بعيداً عن الورم
الصداع النصفي الشقيقة	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١٠٦	أماكن الألم
أمراض العين (الشبكة ـ ضمور أعصاب العين ـ جلوكوما...)	١ ـ ٥٥ ـ ٣٦ ـ ١٠١ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٢	فوق الحاجبين
اللوز والحنجرة واللثة، الأذن الوسطى	١ ـ ٥٥ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ١١٤ ـ ٤٣ ـ ٤٤	
ضعف السمع والتهاب أعصاب السمع، ووش الأذن	١ ـ ٥٥ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٣٧ ـ ٣٨	خلف الأذن
الجيوب الأنفية	١ ـ ٥٥ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ٣٦ ـ ١١٤ ـ ٣٢	

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
تنشيط مراكز التركيز والذاكرة	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٣٢	
فقدان الذاكرة	٣٩	
عدم النطق	١ ـ ٥٥ ـ ٣٦ ـ ٣٣ ـ ١٠٧ ـ ١١٤	تكرر كل فترة حتى يتحسن
التخلص من الأعراض الجانبية، للإقلاع عن التدخين وأشباهه	١ ـ ٥٥ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١٠٦ ـ ١١ ـ ٣٢	التوقف عن التدخين قبل الحجامة أطول مدة ممكنة، والامتناع عن التدخين والمدخنين نهائياً
كهرباء زائدة بالمخ (الصرع)	١ ـ ٥٥ ـ ١٠١ ـ ٣٦ ـ ٣٢ ـ ١١٤ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣	١٠٧ على الجهتين
لعلاج التخلف العقلي	١ ـ ٥٥ ـ ٣٦ ـ ٣٢ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣	١٠١ مرة واحدة فقط
ضمور خلال المخ (نقص الأوكسجين أثناء الولادة)	١ ـ ٥٥ ـ ١٠١ ـ ٣٦ ـ ٣٢ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ١١	تدليك يومي على المفاصل والعضلات والرقبة

❋ ❋ ❋

المجموعة الخامسة
«أمراض النساء»

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
نزيف الرحم	١ ـ ٥٥	٣ محاجم جافة تحت كل ثدي يومياً حتى يتوقف الدم
انقطاع الدورة الشهرية للفتيات	١ ـ ٥٥ ـ ١٢٩ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦	١٣١ من الخارج

اسم المرض	مواضع العلاج	أخرى
إفرازات بنية اللون مع رائحة مع هرش	١ ـ ٥٥ ـ ١٢٠ ـ ٤٩ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤٣	٣ محاجم جافة تحت كل ثدي يومياً حتى يتوقف الدم
إفرازات بدون لون أو رائحة أو هرش	١ ـ ٥٥ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤٣	
مشاكل الحيض للفتيات	١ ـ ٥٥	جافة ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣
لتنشيط المبيض	١ ـ ٥٥ ـ ١١	جافة ١٢٥ ـ ١٢٦
آلام بعد عملية الرحم ـ مغص الدورة ـ مشاكل ما بعد ربط المبايض ووجود لبن في الثدي بدون حمل، سن اليأس (الاكتئاب، التهاب الرحم)	١ ـ ٥٥ ـ ٦ ـ ٤٨ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٢٠ ـ ٤٩	جافة ١٢٥ ـ ١٢٦ وتكون ثاني يوم الدورة

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

التعريف بمواضع الحجامة بالأرقام

رقم الموضع	مكان الموضع
١	الكاهل وهي الفقرة السابعة من الفقرات العنقية
٢ ـ ٣	الأخدعين وهي خلف الأذنين
٤ ـ ٥	باب الهواء، وهي بين اللوحين إلى أعلى عند تفريع القصبة الهوائية وبداية الرئتين
٦	عقدة المرارة وهي على طرف اللوح اليمين من جهة العمود الفقري
٧ ـ ٨	مكان المعدة وهي في وسط الظهر مقابل المعدة على جانبي العمود الفقري
٩ ـ ١٠	مركز الكلى وهي تحت ٧ ـ ٨ في وسط الظهر
١١	الفقرات القطنية وهي عظمة بارزة في نهاية فقرات الظهر
١٢ ـ ١٣	على جانبي رقم ١١ لأعلى قليلاً وعلى بعد ٥ سم من العمود الفقري
١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨	خاصة بالقولون وهي تقريباً في أركان القولون من الظهر رقم ١٨ في وسطهم على العمود الفقري
١٩	خاصة بالقلب وهي في مقابل القلب من الخلف وتقريباً على جانب اللوح الأيسر
٢٠ ـ ٢١	مثلث اللوز في المنطقة ما بين الرقبة والكتف وتميل لجهة الظهر قليلاً

رقم الموضع	مكان الموضع
٢٢ ـ ٢٣	فوق غدة البنكرياس تحت حرف اللوح
٢٤ ـ ٢٥	في بداية النصف السفلي من الظهر
٢٦ ـ ٢٧	على جانب الجسم من الخارج على عظمتي الحوض
٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١	على الجزء العلوي من الإليتين (مكان الحقنة)
٣٢	في وسط الرأس مكان بريمة الشعر أو مكان دوران الشعر
٣٣	يمين دائرة الشعر بحوالى ٢ سم وقبل قرن اليمين
٣٤ ـ ٣٥	الفص الأيمن والأيسر من المخ وهي جهة اليمين واليسار للخلف في المنطقة التي تشبه القرن
٣٦	المخيخ وهي العظمة البارزة في مؤخرة الرأس
٣٧ ـ ٣٨	فوق الأذنين بحوالى ٣ سم
٣٩	نقرة القفا وهي المنطقة العميقة في مؤخرة الرأس ما بين ٢ ـ ٣ وهي منطقة محظور عمل الحجامة فيها إلا لضرورة
٤٠	وسط الرقبة على القفا
٤١ ـ ٤٢	على القفا يمين ويسار
٤٣ ـ ٤٤	بديل الأخدعين (جانبي العنق)
٤٥ ـ ٤٦	فوق باب الهواء (٤ ـ ٥) بحوالى ٣ سم
٤٧	على الكتف الشمال وهي إضافية للقلب
٤٨	على اللوح اليمين من أعلى وهي مكملة لعقدة المرارة
٤٩	منطقة المناعة من الخلف بين اللوحين على العمود الفقري مع ١٢٠
٥٠	فوق رقم ٨ بـ(٦) سم إلى اليسار قليلاً وهي لقرحة المعدة
٥١ ـ ٥٢	عظمتي الفخذين من الجانبين
٥٣ ـ ٥٤	باطن الركبة من الخلف
٥٥	أسفل الكاهل بحوالى ٣ سم

مواضع الحجامة على الوجه والبطن

رقم الموضع	مكان الموضع
١٠١	الهامة مكان السجود ويفضل عدم تكرارها كثيراً
١٠٢ ـ ١٠٣	فوق الحاجبين من الداخل للجيوب الأنفية العلوية
١٠٤ ـ ١٠٥	على جانبي الحاجبين وإلى أعلى قليلاً للصداع والنظر
١٠٦	فوق الأذن اليسرى بحوالى ٦ سم للإقلاع عن التدخين
١٠٧	فوق السوالف اليسرى بحوالى ٤ سم وهي تساعد في النطق
١٠٨ ـ ١٠٩	على جانبي الأنف للجيوب الأنفية السفلية
١١٠	أسفل الأذن يمين ويسار ـ على العظمة
١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣	بجوار العين والخد وبجوار الشفة لعلاج العصب الخامس والسابع
١١٤	أسفل الذقن ولها فوائد كثيرة، ـ خصوصاً في ألم الأسنان
١١٥ ـ ١١٦	تحت طرفي عظمة الترقوة من الخارج وعلى الكتفين
١١٧ ـ ١١٨	تحت الترقوة من الداخل على الصدر مقابل (٤ ـ ٥)
١١٩	خاصة بالقلب تحت وسط الترقوة اليسرى بأربع أصابع مع ١٩
١٢٠	عظمة القص وهي وسط الصدر للمناعة مع رقم ٤٩
١٢١	فم المعدة وهي أسفل عظمة الصدر مباشرة على التجويف
١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤	فوق الكبد جهة اليمين من البطن
١٢٥ ـ ١٢٦	بين البطن والفخذ بجوار العانة وهي للتبول اللاإرادي والعقم وغيره
١٢٧ ـ ١٢٨	على بطن الفخذين من الداخل

رقم الموضع	مكان الموضع
١٢٩	على ظهر القدم اليمين
١٣٠	على جانبي الكعب من الداخل والخارج لأملاح القدم
١٣١	فوق عظمة الكعب من الخارج بحوالى ٥ سم فوق بز الرجل
١٣٢	عرق الصافن خلف بز الرجل من الخارج للدوالي
١٣٣	فوق فم المعدة بحوالى ٢ سم وقبل نهاية عظم الصدر
١٣٤	أسفل الثدي يسار
١٣٥ ـ ١٣٦	على بعد ٥ سم من حلمة الثدي من الداخل (للرئتين)
١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠	فوق يمين ويسار السرة
١٤١ ـ ١٤٢	يمين ويسار ١٤٠
١٤٣	فوق المثانة

نلاحظ من الجدول السابق: أن المواضع الأمامية تأخذ الأرقام من ١ حتى ٥٥، والمواضع من الأمام من بعد المائة، ويكون إجمالي المواقع المذكورة ٩٨ موقعاً.

❑❑❑❑❑❑

بعض المصطلحات المستخدمة للتعريف بمواقع الحجامة على الجسد والأمراض

- **الهامة**: مقدمة الرأس (الجبهة ـ مكان السجود).
- **الأخدعين**: عرقان في جانبي العنق عند القفا، والأخدع في الطب الحديث يسمى: الوريد الوادجي الخارجي الخلفي.
- **الودجين**: عرقان في جانبي العنق من الأمام.
- **نقرة القفا**: التجويف بين الأخدعين.
- **الكاهل**: الفقرة السابعة من الفقرات العنقية وهي بارزة في مقدمة الظهر ما بين الكتفين.
- **عقدة المرارة**: الزاوية الداخلية في اتجاه العمود الفقري من اللوح الأيمن بالظهر (الطرف السفلي من اللوح).
- **العقدة الهلامية**: الفقرة رقم ٥ القطنية (بداية الخربة) موضع ١١.
- **العصعص**: الصلب أو عجب الذنب تمنع الحجامة عليها بتاتاً، كتاب «تسهيل المنافع» ص٥٥.
- **عظمة المناعة**: الجزء من عظمة القص بالقفص الصدري من الأمام.

● **فم المعدة**: النهاية المثلثة لعظمة القص بالقفص الصدري من الأمام بين الثديين.

● **القرن العكسي**: جانبي الجمجمة فوق الأذنين يسمى كل منهما: قرن.

● **الكاحل**: عظمة عقب القدم.

● **الكعبين**: العظمتان البارزتان على جانبي القدم (بز الرِجْل).

● **الورك**: ما فوق الفخذ.

● **القيفال**: عرق في الذراع من الجانب الوحشي (الخارجي) ويمشي إلى البدن في ناحية الكتف (منفعته للمعدة).

● **الباسليق**: عرق عند المرفق من البدن من ناحية الإبط (جذب الدم الرديء من الصدر والبطن).

● **الأكحل**: شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهو على الزند الأعلى من اليدين (منفعته للكلى والأرحام).

● **الصافن**: عرق عند الكعب.

● **الوثء**: وجع يصيب اللحم لا يبلغ العظم بلا كسر (كدمات).

● **المنكبين**: الكتفين.

● **مثلث اللوز**: العضلة المربعة في الكتف بين الرقبة ومفصل الكتف ـ موضع ٢٠ ـ ٢١.

● **باب الهواء**: منطقتين بالظهر تقابلان نقطتي اتصال الشعب الهوائية بالرئتين.

● **مثلث النسا**: ثلاث نقاط أسفل الظهر فوق الفقرة الخامسة القطنية ونقطتي التحام فقرات العجز وجناحي الحوض (الحرقفتان) مواضع ١١ ـ ١٢ ـ ١٣.

● **الذؤبة**: مقدمة ناصية الرأس.

❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏

توصيات تطوير وتنظيم الحجامة والطب البديل

لعل أهم ما يشغل الكثير من الباحثين والعاملين الغيورين من أبناء المسلمين في هذا المجال خصوصاً في العالم العربي هو ما تواجه الحجامة من عمليات الإجهاض المستمر لكل الجهود المبذولة للنهوض بهذا العلم الفريد وتطويره، فلعل من أبرز التوصيات التي نرغب في إبرازها فيما يتعلق بالطب البديل عموماً هي ما يلي:

١ ـ أن يتم إنشاء قسم خاص للطب البديل داخل كافة وزارات الصحة في الدول العربية يكون من مهمته وضع الشروط اللازمة لمزاولة هذه المهن والمتابعة.

٢ ـ أن يتم وضع مناهج علمية متخصصة بالتعاول مع المراكز العالمية وأصحاب الخبرة المزاولين لهذه المهنة، ولقد وضعت هذا الكتاب بين يدي القارئ العربي ليكون منهجاً متخصصاً فيما يتعلق بالحجامة، آملاً من الله أن يكون بداية الغرس لمزيد من الجهود في هذا المجال من الأخوة المتخصصين والمهتمين بهذا المجال بما يشجع الدول بالدعم والتطوير.

٣ ـ عمل دورات متخصصة ودبلومات معتمدة من قسم الطب البديل في وزارة الصحة بالتعاون مع المعاهد أو الكليات الصحية

المعتمدة داخل كل دولة ومنح الحاصلين على هذه الدورات تصاريح بمزاولة المهنة.

٤ ـ عمل جمعيات خاصة بالطب البديل مرتبطة بالجمعيات العالمية لمتابعة التطورات وإتاحة الفرصة لجميع العاملين بهذا المجال لتبادل المعلومات وعمل الأبحاث والتجارب العلمية وفق شروط البحث العلمي وتحت إشراف المختصين في مراكز تقديم الدورات والدبلومات العلمية في هذا المجال.

أما فيما يتعلق بمزاولة مهنة الحجامة:

وحتى يتحقق ما ذكرناه آنفاً والاستفادة من أصحاب الخبرة العلمية والعملية في هذا المجال وإتاحة فرص عمل حقيقية ذات فائدة للفرد والمجتمع اقتصادياً ومادياً، فإنه بناءً على وجود ثقافة تعم شريحة كبيرة من المجتمع تؤمن بالحجامة ومنافعها، وبما أن العالم أصبح قرية صغيرة في عصر المعلومات، فقد بات جلياً لكل ذي بصيرة فوائد الحجامة الجلية ومنافعها الجليلة، وبما أن كل ممنوع مرغوب وجب علينا السير قدماً في تقديم الحجامة بالصورة الصحيحة السليمة لإيقاف ممارستها بالطرق غير الرسمية بما يكفل آدائها أيضاً بالطرق الصحيحة والمحافظة على المواطن مالياً وصحياً، ولعل من أبرز وأسرع الطرق التي أوصي بها أن يتم منح تصريح فتح عيادة طب بديل «لممارسة الحجامة» بناءً على الشروط التالية:

١ ـ يتم اعتماد المعاهد والجامعات العالمية التي تدرس الطب البديل «الحجامة خصوصاً» والمعتمدة من وزارة الصحة العالمية، حيث يوجد العديد منها في كندا وألمانيا وماليزيا والصين والإمارات وغيرها

من الدول، بحيث تكون شهاداتهم معتمدة لدى وزارة الصحة العربية، حيث يحق لحامل تلك الشهادة ممارسة المهنة بناءً عليها.

٢ ـ يتم الإشراف على تلك العيادات من قبل وزارة الصحة لتطبيق الشروط الصحية العامة المتعارف عليها المطبقة على العيادات الطبية الأخرى فيما يتعلق بالتعقيم والنظافة العامة وطرق التخلص من النفايات، إلى حين تكوين فريق متخصص في الحجامة على دراية بالطب البديل للفصل فيما يتعلق بالطب البديل.

٣ ـ التعاون مع المختصين في مجال الطب البديل داخل وخارج الدول العربية المعتمدين كما ذكرنا آنفاً، وإتاحة الفرصة لهم بتقديم الندوات والمحاضرات والدورات لزيادة الوعي والثقافة الصحية لدى أفراد المجتمع.

٤ ـ تفعيل دور الإعلام الحقيقي في نشر الحقيقة والوعي بما يتعلق بالطب البديل ومحو الصور الخاطئة والسلبية التي كوَّنها الإعلام ضد الحجامة خصوصاً والطب البديل عموماً أسوة بالدول المتقدمة في هذا المجال.

للتواصل مع المؤلف ولملاحظاتكم وآرائكم واستفساراتكم:

- على الإيميل: shahid_alamin@Yahoo.com
- كما يمكنكم التواصل عبر الموقع التالي www.drshahid.4t.com

□□□□□□

١ - **معجزة القرن العشرين الدواء العجيب**، لفضيلة الشيخ محمد أمين شيخو، تحقيق عبدالقادر يحيى الشهير بالديراني، دار نور البشير.
٢ - **الطب البديل، التدواي بالأعشاب والنباتات الطبية**، أندرو شوفالييه، أكاديميا، ترجمة عمر الأيوبي.
٣ - **التغذية العلاجية**، د. منى خليل عبدالقادر، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى.
٤ - **معجزات الشفاء بالحجامة وكاسات الهواء**، د. أيمن الحسيني، مكتبة القرآن، القاهرة.
٥ - **العلاج بالحجامة وكاسات الهواء**، الشيخ محمد أحمد عيسى، دار الفدا الجديد، المنصورة، الطبعة الأولى.
٦ - **أسرار العلاج بالحجامة والفصد**، أبو الفدا محمد عزت محمود عارف، دار الفيلة.
٧ - **العسل شفاء لكل داء**، صلاح بادويلان، دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.
٨ - **التحاليل الطبية ودلالاتها المرضية**، سليمان عبدالوهاب الوهيبي، طبعة ثانية.
٩ - **الإسعافات الأولية**.
١٠ - **الوصفة الطبية للعلاج بالتغذية**، د. جيمس ف. بالش، ود. فيليس أ. بالش، مكتبة جرير، الطبعة الثانية.
١١ - **الخبرة العملية للمؤلف - وقراءات متنوعة**.

□ □ □ □ □ □

ملحق المرفقات

- الرسومات التوضيحية لأماكن عمل الحجامة على الجسد.
- التحليل المخبري.
- تحليل دم الحجامة.
- نموذج ملف المريض، ملف المريض.

مواقع الحجامة
(لحمي أمامي)
32
101
104
37
44
116
118
117
115
120
119
136
135
133
134
122
121
123
124
137
139
140
126
143
125
128
127
131
130
132
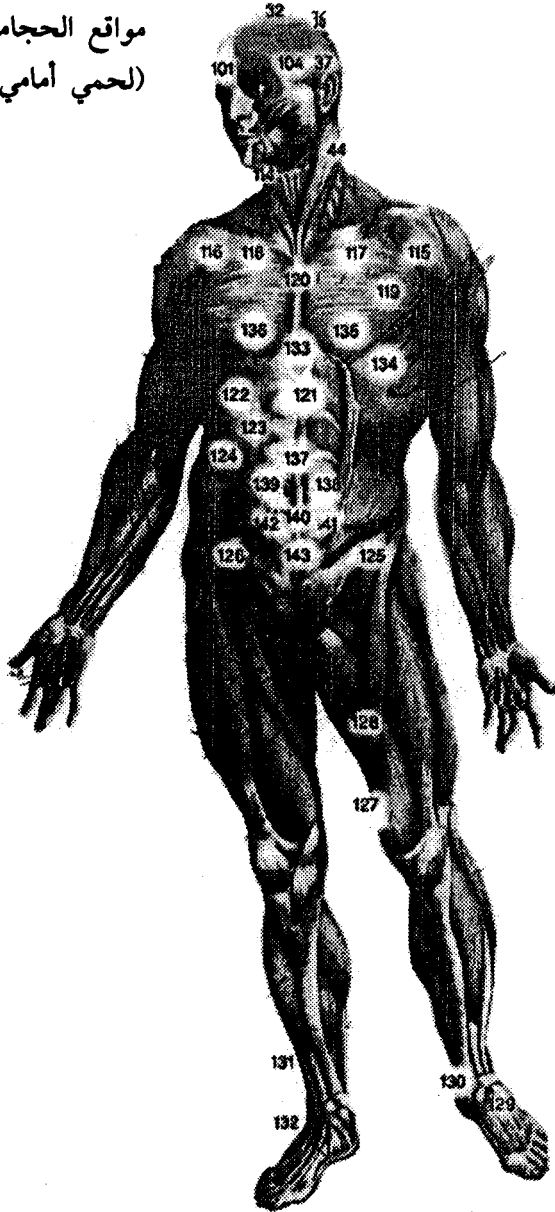
مواقع الحجامة
(لحمي خلفي)
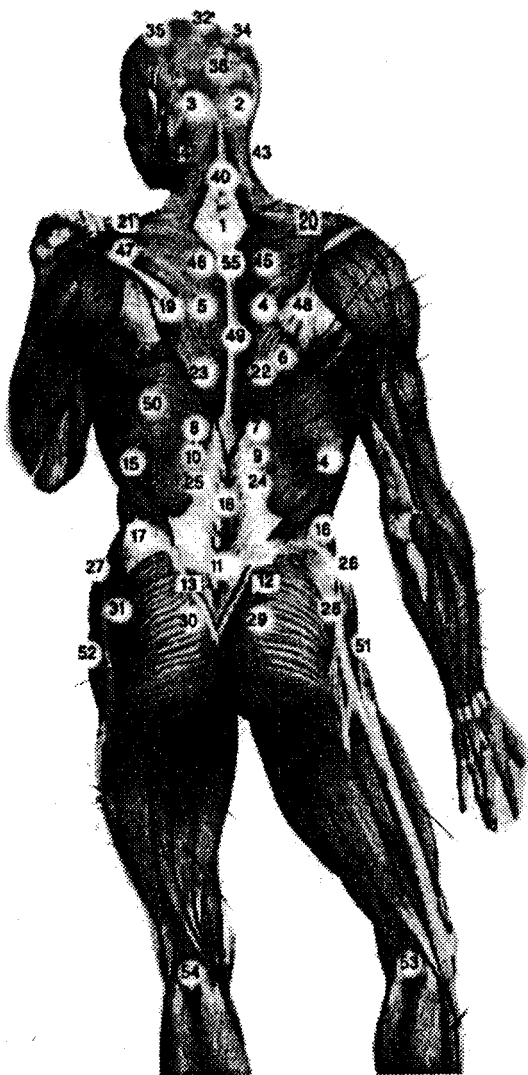
مواقع البطن «عظمي»
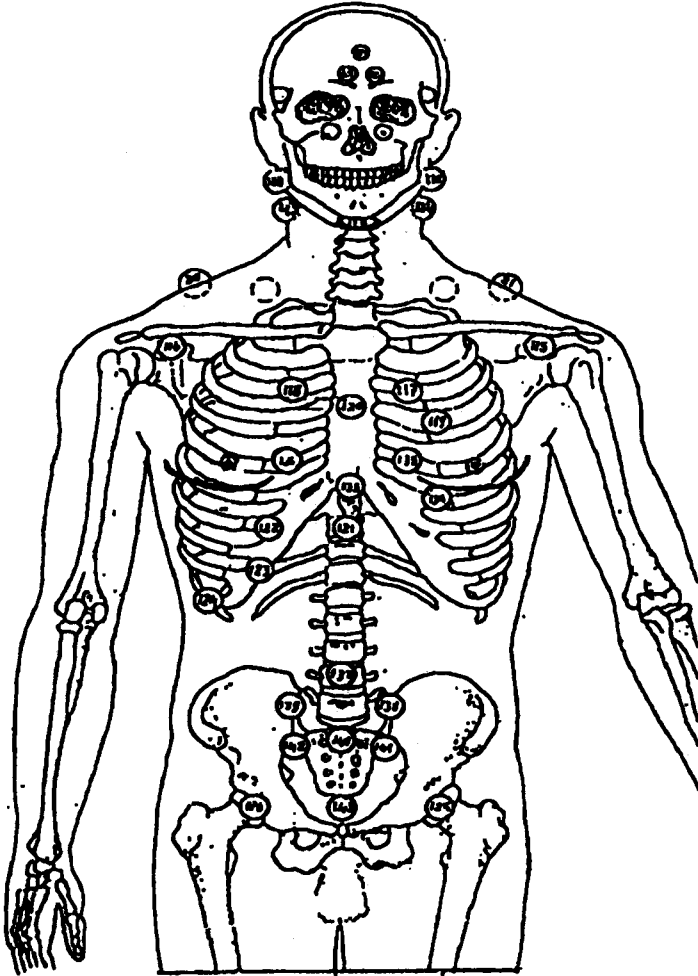
موقع الظهر «عظمي»
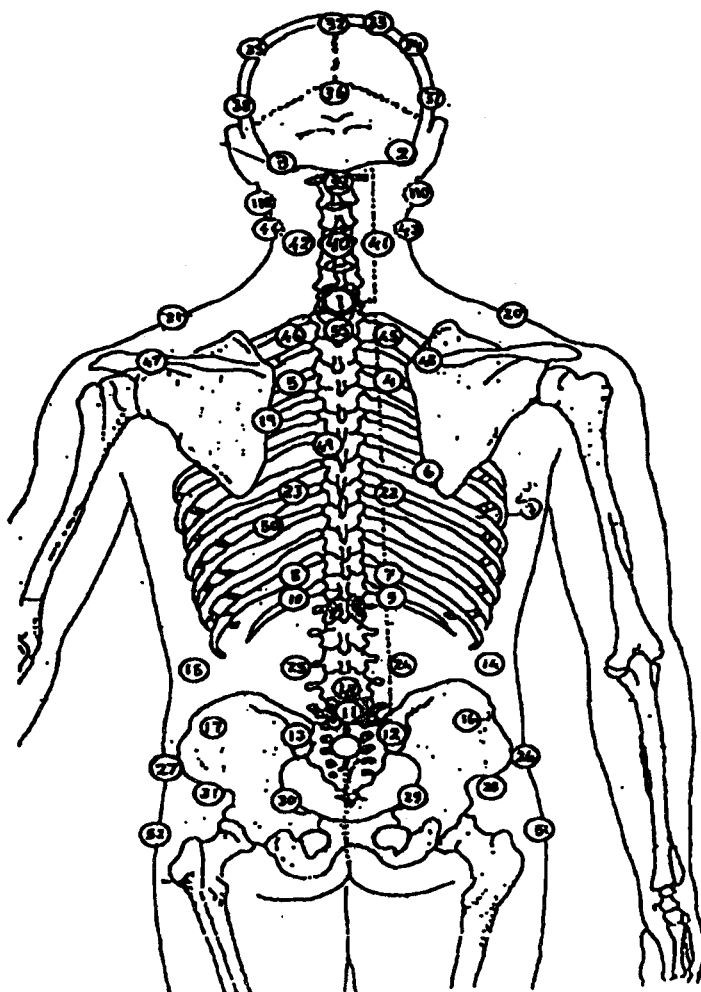
مواقع الرأس
الوجه
القفا
الشق الأيمن
الشق الأيسر
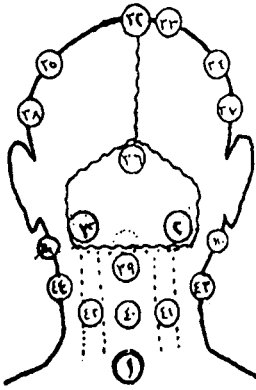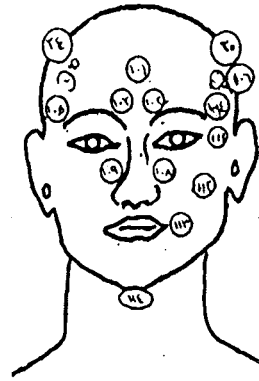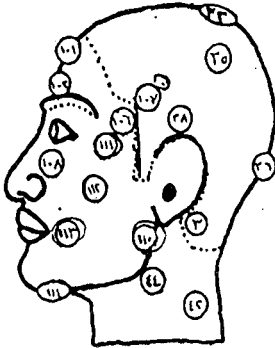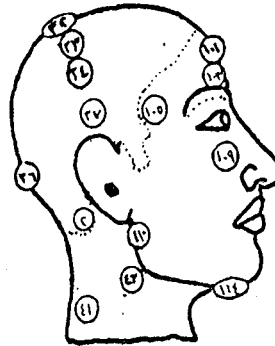
التقرير المخبري العام
للدراسة المنهجية للحجامة /٢٠٠١م

برئاسة الدكتور محمد نبيل الشريف عميد كلية الصيدلة السابق.

وذلك ضمن القواعد العلمية التي استنبطها العلامة العربي الكبير محمد أمين شيخو من الأحاديث النبوية الشريفة وهي: ١-صباحاً وعلى الريق ٢-في فصل الربيع وضمن شهري نيسان وأيار ٣-في النصف الثاني من الشهر القمري الموافق ٤-فوق سن /٢٢/عام للرجال و فوق سن اليأس للنساء.

<u>والتي أشرف عليها الفريق المخبري المؤلف من :</u>

أ.د محمد نبيل الشريف (عميد كلية الصيدلة).

أ.د أحمد سمير النوري (اختصاصي تحليل مخبري من فرنسا و نقيب الصيادلة في سوريا) .

أ.د فايز الحكيم (دورة أمريكي في الباثولوجيا التشريحية والسريرية).

أ.د محمد محجوب الجوروذي (رئيس قسم الطب المخبري في جامعة دمشق)

أ.د محمد فؤاد الجهاصيلي (اختصاصي بالتحليل المخبري من فرنسا).

أ.د سعد يعقوب (اختصاصي صيدلة مشفى وكاملة يصنع الدواء B.B.S من فرنسا).

<u>والفريق الطبي المؤلف من:</u>

أ.د أحمد تكريتي(أستاذ جراحة القلب في جامعة دمشق)

أ.د عبد المالك الشالاتي (أستاذ الأمراض العصبية في جامعة دمشق)

أ.د محي الدين المسعودي (أستاذ معالجة السرطانات والأورام في جامعة دمشق)

أ.د عبد الغني عرفة (رئيس الجمعية السورية لمكافحة السل والأمراض التنفسية)

أ.د أكرم حجار (أستاذ أمراض الأذن والأنف والحنجرة وجراحة الرأس والعنق في جامعة دمشق).

أ.د مروان الزهراء (رئيس قسم الجراحة العصبية في مشفى تشرين).

أ.د عبد اللطيف ياسين (زميل الكلية الملكية للجراحين البريطانيين في لندن).

أ.د هيثم الهبل (أستاذ أمراض و جراحة العيون في جامعة دمشق).

أ.د أحمد عفيف قاعور (رئيس قسم الأورام بمشفى ابن رشد).

أ.د أمين سليمان (أستاذ أمراض الدم في جامعة دمشق) .

أ.د عبد الله مكي الكتاني (استشاري جراحة عامة من ألمانيا).

أ.د طلال حتوش (أستاذ جراحة العيون في جامعة حمص).

أ.د أحمد غياث جيلجي (أستاذ الجراحة العصبية في جامعة استانبول).

٢. في حالات انخفاض الضغط ارتفع الضغط إلى الحدود الطبيعية .

٣. أظهرت مخططات القلب الكهربية تحسنا كبيرا وعودة إلى الحالة الطبيعية في زحول القطع تخطيطيا .

٤. انخفاض في سرعة التثفل إلى الحدود الطبيعية .

٥. اعتدال تعداد الكريات الحمر .

٦. هبوط خضاب الدم إلى الحدود الطبيعية في حالات احمرار الدم كلها .

٧. صعود خضاب الدم إلى الحدود الطبيعية في حالات انخفاضه مما يدل على نشاط الجسم ونمو قدرته على توليد كريات حمر فتية سليمة وبالتالي نشاط وفعالية نقل الأوكسجين بواسطتها.

٨. ارتفع عدد الكريات البيض في ٦٠% من الحالات وضمن الحدود الطبيعية .

٩. ارتفع عدد الكريات البيض في الأمراض الرثوية في ٧١.٤ % من الحالات و هذا يفسر الشفاء السريع لمرضى الروماتيزم والإلتهابات المزمنة بعد الحجامة .

١٠. ارتفع عدد العدلات وضمن الحدود الطبيعية بنسبة ١٠٠% من الحالات في الأمراض الرثوية .

١١. ارتفع عدد العدلات وضمن الحدود الطبيعية ٨٣.٣% من الحالات في أمراض الربو.

١٢. انخفض عدد العدلات في كل حالات الزيادة غير الطبيعية إلى الحدود الطبيعية .

١٣. انخفض عدد العدلات في الأذيات القلبية بنسبة ٧٦.٩% وذلك ضمن الحدود الطبيعية

١٤. ارتفع عدد الصفيحات بنسبة ٥٠.٦% من الحالات .

١٥. ارتفع عدد الصفيحات إلى الحدود الطبيعية في ١٠٠% من حالات النقص عن الحدود الطبيعية فيها .

١٦. انخفض عدد الصفيحات إلى الحدود الطبيعية في ٥٠% من حالات الإرتفاع عن الحدود الطبيعية فيها .

١٧. انخفضت نسبة السكر عند ٨٣.٧٥% من الحالات وباقي الحالات بقيت ضمن الحدود الطبيعية .

١٨. انخفضت نسبة السكر بالدم عند الأشخاص السكريين في ٩٢.٥% من الحالات .

١٩. انخفضت كمية الكرياتنين بالدم في ٦٦.٦٦% من الحالات .

٢٠. ارتفاع كمية الكرياتنين في دم الحجامة بكل الحالات .

٢١. انخفضت كمية الكرياتنين بالدم عند المصابين بارتفاعه بنسبة ٧٨,٥٧ % من الحالات .

٢٢. انخفضت كمية حمض البول بالدم في ٦٦,٦٦% من الحالات .

٢٣. انخفضت كمية حمض البول بالدم عند المصابين بارتفاعه بنسبة ٧٣,٦٨% من الحالات .

٢٤. انخفضت كمية البولة بالدم في ٥٠,٧% من الحالات .

٢٥. انخفضت كمية البولة بالدم عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٨٠% من الحالات .

٢٦. انخفضت خميرة الكبد /SGPT/ عند المصابين بارتفاعها في ٨٠% من الحالات وهذا يدل على نشاط الكبد .

٢٧. انخفضت خميرة /SGOT/ عند المصابين بارتفاعها في ٨٠% من الحالات وهذا يفسر التحسن الذي طرأ على تخطيط القلب الكهربي .

٢٨. انخفضت خميرة الكبد الفوسفاتاز القلوية عند المصابين بارتفاعها في ٦٢,٨٥% من الحالات .

٢٩. انخفضت نسبة الأميلاز بالدم في ٥٤,٩% من الحالات .

٣٠. انخفضت نسبة الألبومين بالدم عند المصابين بارتفاعها في ١٠٠% من الحالات وأصبحت ضمن الحدود الطبيعية .

٣١. انخفضت نسبة الكوليسترول بالدم في ٨١,٩% من الحالات .

٣٢. انخفضت نسبة الكوليسترول بالدم عند المصابين بارتفاعه في ٨٣,٦ % من الحالات .

٣٣. انخفضت نسبة الشحوم الثلاثية عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٧٥% من الحالات .

٣٤. عادت شوارد K و Na إلى قيمتها الطبيعية في ٩٠%من الحالات.

٣٥. احتفظت شوارد Ca في ٩٠% من الحالات .

٣٦. انخفضت /CPK/ عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٦٦,٦٦% من الحالات .

٣٧. كانت أشكال الكريات الحمر في دم الحجامة من منطقة الكاهل كلها شاذة: Hypochromasia-Burr-Target-Crenated-Spherocytes-Poikilocytes-Anisocytosis-shistocytes-Teardropcelles-Acanthocytes.

٣٨. كان تعداد الكريات البيض في دم الحجامة أقل من عشر كميته في الدم الوريدي وهذا يدل على أن الحجامة تحافظ على عناصر المناعة في الجسم.

٣٩. ارتفاع مستوى الحديد و ضمن الحدود الطبيعية في ٦٦%من الحالات.

١٠. السعة الرابطة للحديد في دم الحجامة مرتفعة جداً إذ تراوحت بين /١٠٥٢-٤٢٢/ بينما هي في الدم الوريدي بين/ ٤٠٠-٢٥٠/ وهذا يدل على أن هناك آلية تمنع خروج الحديد من شقوق الحجامة وتبقيه بالجسم ليساهم في بناء خلايا جديدة وقد يترافق مع تنشط عملية امتصاص الحديد من الأمعاء.

إن هذه النتائج الجد مبهرة عكست الكثير من حالات الشفاء المعجز وما ذلك إلا برهان على عظمة الهدي النبوي والإعجاز العلمي الذي أمر به المعلم الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي حققه لنا العالم المصري الكبير محمد أمين شيخو لأن عملية الحجامة بشروطها الدقيقة حصراً تنفع من كل داء وهذا النفع حتمي فقد يكون شفاء وقد يكون أقل من ذلك

المركز العلمي للتحليل الحيوي

أ.د. عبد القادر رحمو

[illegible]

دبلوم علوم المعهد التقني السويسري - أستاذ في كلية الطب جامعة دمشق

اسم المريض: أ. م. ع الجنس: M العمر

تاريخ التحليل: 11/5/99

HEMATOLOGY

GIEMSA STAINING

Sample: دم حجامي

RESULT: -Erythrocytes: *presence of* Acanthocytes

-Leucocytes: *A small number*

The defferential count: *Neutrophils* 57 %

Lymphocytes 36 %

Monocytes 1 %

Eosinophils 6 %

Basophils 0 %

المركز العلمي للتحليل الحيوي

أ. د. عبد القادر رحمو

دكتوراه في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الطبية جامعة جورج كاليفورنيا

دبلوم علوم المعهد التقني السويسري – أستاذ في كلية الطب جامعة دمشق

اسم المراجع: ص. ع   الجنس: ذ   العمر:

تاريخ التحليل: 13/5/00

HEMATOLOGY

GIEMSA STAINING:

Sample: دم حجامي

RESULT: -Erythrocytes: *presence of Acanthocytes and Poikilocytosis*

-Leucocytes: *A small number*

The defferential count: *Neutrophils* 4 %

Lymphocytes 92 %

Monocytes 2 %

Eosinophils 2 %

Basophils 0 %

رقم الملف: . . . .

استمارة فتح ملف

اسم المريض: . . . . تاريخ الميلاد: . . . .

الجنس: . . . . الحالة الاجتماعية: . . . .

الجنسية: . . . . جهة العمل: . . . .

هاتف المنزل: . . . . عنوان السكن: . . . .

جوال: . . . . البريد الإلكتروني: . . . .

للطوارئ شخص يمكن الاتصال به

الاسم: . . . . صلة القرابة: . . . . جوال: . . . .

معلومات أخرى

هل لديك أحد الأمراض التالية:

☐ سيولة الدم ☐ ضغط دم منخفض ☐ أمراض القلب ☐ سرطان الدم

☐ أنيميا ☐ كبد وبائي (C,B,A) ☐ فشل كلوي ☐ مرض سكر

☐ مرض نفسي ☐ علاج بالرقية الشرعية ☐ أمراض أخرى، حدد . . . .

☐ الدورة الشهرية ☐ هل يوجد حمل

هل تقوم بالعادات التالية:

☐ التدخين/ شيشة ☐ شرب الكحول ☐ اتباع نظام غذائي معين (رجيم)

☐ **هل تتناول أدوية بصفة مستمرة** **إذا كانت الإجابة نعم، الرجاء حددها**

١ - ٢ - ٣ - ٤ -

هل أجريت أي عملية جراحية سابقاً ☐ نعم ☐ لا نوع العملية . . بتاريخ . . . . . .

هل قمت بعمل حجامة سابقاً ☐ نعم ☐ لا السبب . . . . . بتاريخ . . . . . .

هل قمت بالتبرع بالدم خلال الـ(٣) شهور السابقة ☐ نعم ☐ لا

إقرار

أقر أنا الموقع أدناه أني أتيت لعمل «**الحجامة**» برغبتي الشخصية وأتحمل مسؤولية قراري كما أقر بصحة المعلومات أعلاه.

المقر بما فيه . . . . .التوقيع: . . . .

٥ ـ التشخيص ....

....

....

....

....

٦ ـ مواضع الحجامة الموصي بها:

مكان الحجامة	رقم الموضع	عدد الكاسات
	إجمالي الكاسات	

ملاحظات ....

....

....

....

٧ ـ اسم الحجام: .... التوقيع: ....

٨ ـ التوصيات: ....

٩ ـ الحجامة القادمة بتاريخ: / / /هـ

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المؤلف في سطور

- ولد في مكة المكرمة ١٩٧٤م.
- حاصل على ماستر العلاج بالطاقة الحيوية «ريكي»، معتمد من الجمعية الأمريكية للعلاج بالطاقة الحيوية ٢٠٠٦م.
- حصل على ماستر العلاج بالكاسات الهوائية «الحجامة» معتمد من معهد Roots of Happiness في بريطانيا عام ٢٠٠٣م.
- حاصل على دبلوم عالي إدارة أعمال عام ٢٠٠٣م.
- كما حصل على العديد من الدورات المتخصصة في الطب البديل وتطوير الذات.
- قدم العديد من الدورات والمحاضرات في الحجامة والطاقة الحيوية والتنفس التحولي والتأمل والكي جونج.
- له مشاركات في بعض الصحف العربية ومواقع الإنترنت المتخصصة.
- كما قدم العديد من المساهمات والاستشارات من خلال موقعه الإلكتروني: الدليل إلى الطب البديل www.drshahid.4t.com

إصدارات معهد مكة المكرمة بجدة

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	كلمات في منهجية طالب العلم	د. عبدالرحمن الجرعي
٢	كلمات ولكن ليست في الهواء	الشيخ إبراهيم الحارثي
٣	ترشيد الاختلاف	الشيخ أحمد البغدادي
٤	من فقه الداعية	د. عبدالرحمن الجرعي
٥	قليلًا من الأدب	د. عادل باناعمة
٦	زاد الرواحل	د. علي بن حمزة العُمري
٧	الفتاوى الطبية المعاصرة	د. عبدالرحمن الجرعي
٨	الإرهاب (التشخيص والحلول)	د. عبدالله بن بيه
٩	أثر المصلحة في الوقف	د. عبدالله بن بيه
١٠	التصنيف في الحديث	د. خلدون الأحدب
١١	كيف تبني ثقافتك	د. علي بن حمزة العُمري
١٢	أثر علم أصول الحديث في تشكيل عقل المسلم	د. خلدون الأحدب
١٣	صلاة التطوع	د. خلدون الأحدب
١٤	حبيب الرحمٰن الأعظمي	سعيد الأعظمي
١٥	الفتح الرباني في شرح نظم ابن أبي زيد القيرواني	د. علي بن حمزة العُمري
١٦	قافلة النور	د. علي بن حمزة العُمري
١٧	الصحة الإيمانية	د. علي بن حمزة العُمري
١٨	أمير الأنام	د. علي بن حمزة العُمري
١٩	الإحساس بالذنب	د. علي بن حمزة العُمري
٢٠	محبة الرسول ﷺ	د. محمد الحسن الددو
٢١	ومن الليل فتهجد	د. يوسف القرضاوي
٢٢	روائع الأسحار	د. إبراهيم الدويش
٢٣	دعوة للفرح	د. عادل باناعمة
٢٤	من ثمار العلماء	الشيخ خالد محمد نور
٢٥	بطاقات تربوية	د. علي بن حمزة العُمري
٢٦	واحة أهل القرآن	خالد محمد نور
٢٧	صور التحايل على الربا في الزمن المعاصر	د. أحمد سعيد حوّا

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٨	الشرح العصري على مقدمة ابن الجزري	محمد بن محمود حوا
٢٩	العقل أولًا	مختار الغوث
٣٠	في بناء الفكر	مختار الغوث
٣١	المرونة	أنس سليم الأحمدي
٣٢	واحة أهل القرآن (ملحق الرسم)	خالد محمد نور
٣٣	مخاطر العولمة على الأسرة	د. صلاح الدين سلطان
٣٤	المواطنة في غير ديار الإسلام	د. صلاح الدين سلطان
٣٥	الإسراء والمعراج مقدمات ، أحداث، نتائج	د. صلاح الدين سلطان
٣٦	الحركة الإسلامية في تركيا	مختار الغوث
٣٧	ضوابط الوسطية	محمد سالم بن دودو
٣٨	اليوم الآخر ـ حكم ومشاهد	العلامة محمد الحسن الددو الشنقيطي
٣٩	الاختلاف ـ أسبابه وآدابه	د. مولاي إسماعيل بن الشريف
٤٠	فقه العصر	العلامة محمد الحسن الددو الشنقيطي
٤١	الفقه المضيء	العلامة محمد الحسن الددو الشنقيطي
٤٢	رسائل التغيير	د. مولاي إسماعيل بن الشريف
٤٣	روائع الظلال	رامي عمر باعطية
٤٤	قضايا دعوية معاصرة	د. علي بن حمزة العمري
٤٥	الحجامة سنّة ودواء	أ. شهيد الأمين
٤٦	نظم متن الآجرومية	العلامة محمد بن آبه القلاوي
٤٧	نظم ابن عاشر	تحقيق : أمين عبد الصمد
٤٨	نظم متن الأخضري	العلامة عبدالله القلاوي
٤٩	المسابقات القرآنية	خالد محمد نور
٥٠	أدب وذوق	خالد الأحمدي
٥١	مراودة الفكر	د. علي بن حمزة العمري
٥٢	الطريق إلى حلاوة الإيمان	د. خالد مرغوب محمد أمين
٥٣	تعريف موجز بأسرة المقادسة	د. خالد مرغوب محمد أمين
٥٤	مكانة الإجازة عند المحدثين	د. خالد مرغوب محمد أمين
٥٥	المسيرة الإسلامية لجيل الخلافة الراشدة	د. منير محمد الغضبان